رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد 895 لسنة 2006

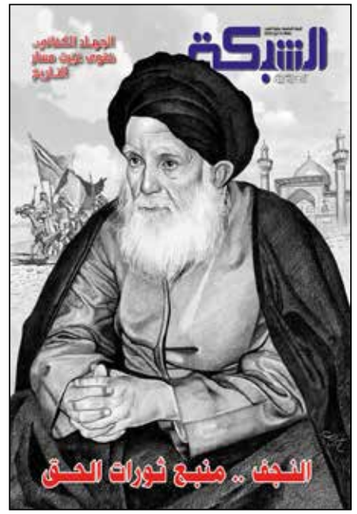

الغلاف للفنان غزال

18 صفحة
الصحافة العراقية تحتفل بعيدها

الموسيقي
الذي قاد ثورة التجديد

44

22 حلم "قطار بغداد المعلق" يعود إلى الواجهة

62 شباب إيزيديون يعيدون للناجيات كرامتهن المسلوبة

76 مصائد تخطف براءة الأطفال

96 كاريكاتير العدد

الانشراح والسرور في الغاء صحة الصدور

السنة السابعة عشرة
15 حزيران 2022

الشبكة 406

مجلة اسبوعية عامة نصف شهرية مؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

magazine.imn.iq

رئيس التحرير
سرمد عباس الحسيني

مدير التحرير
اياد الخالدي

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم ابراهيم

اجب واربح اشتراكاً مجانياً في المجلة لمدة شهر
صفحة 89

ALSHABAKA ALIRAQYA

للمساهمة عبر الانترنيت:
editor@magazine.imn.iq

الاعلان:
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحرير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

دانا حمدان

36 الدراما العراقية قوية ومؤثرة

غزلان الريم تواجه الموت جوعاً

66

أرقام

عشرة مليارات شجرة

أبدت وزارة الموارد المائية استعدادها لإنجاح مشروع زراعة عشرة مليارات شجرة، المتبنى من قبل وزارة الزراعة لمواجهة التصحر.

وتسعى وزارة الموارد المائية، بالتنسيق مع وزارة الزراعة، لإنجاح المشروع المتبنى من قبل الأخيرة، الذي يقضي بزراعة عشرة مليارات شجرة.

75 % من المتسولين مخادعون

كشفت نتائج استطلاع لمركز بحوث السوق وحماية المستهلك أن ٧٥٪ من المتسولين يمارسون الاحتيال والخداع، بمعنى أن التسول أصبح بمثابة مهنة يمتهنونها.

10 مليارات / م 3 خزين سدود الإقليم

أكد مدير عام السدود والخزانات في إقليم كردستان رحمن الخاني أن الطاقة الخزنية والاستيعابية للسدود الكبيرة في الإقليم تزيد على العشرة مليارات متر مكعب من المياه.

وأوضح الخاني أن طاقة الخزن بالنسبة للسدود الكبيرة مثل دوكان تصل الى = ٦,٨ مليار/ م٣ وسد دربنديخان الى = ٢,٦ مليار/م٣، وسد دهوك الى = ٠,٠٥٢ مليار/م٣ وأن بقية السدود عند أعلى المناسيب الخزنية جميعها لاتزيد عن ٤٠ مليون/م٣

لأول مرة.. القطاع الخاص يستثمر في الصناعات الحربية

بغداد ـ طه حسين

كشف رئيس هيئة التصنيع الحربي المهندس محمد صاحب الدراجي عن قيام الهيئة بتفعيل التعاون مع القطاع الخاص لدعم وديمومة عملية الإنتاج في جميع المعامل التابعة للهيئة.

وبيّن الدراجي في حديث خاص لـ "مجلة الشبكة" أن تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص وتشجيع الأطر الاستثمارية في مجال الصناعة الحربية للهيئة يأتيان ضمن البنود التي ينص عليها القانون، مشيراً الى أن هذا النوع من الشراكة والتعاون بين القطاعين العام والخاص في مجال دعم الصناعة الحربية يحدث لأول مرة في العراق.

ولفت الى أن الشركة أعدت خططاً واسعة لتطوير الصناعة الحربية في البلاد.

شركة إيطالية لتطوير شبكـــــــــــة السكك في عموم البلاد

بغداد ـ طارق الأعرجي

كشفت وزارة النقل عن التعاقد مع شركة (بيك) الإيطالية لإعداد دراسة وتصاميم تطوير شبكة السكك الحديد العراقية والربط مع تركيا وصولاً إلى أوروبا بالتزامن مع إنشاء مشروع ميناء الفاو الكبير.

وقال معاون مدير عام الشركة العامة لسكك حديد العراق، رئيس مهندسين أقدم، حاكم جاسم نور الحسني، لمجلة "الشبكة" إن التوجيهات الوزارية والحكومية تؤكد على ضرورة إنشاء خط سكة مزدوج بالتزامن مع تنفيذ ميناء الفاو الكبير، الذي يتضمن خط سكة من الميناء مروراً بمدينة البصرة والمحافظات باتجاه تركيا وصولاً إلى أوروبا.

وأضاف أن إنشاء الميناء ونجاحه يتوقفان على خط السكة والطريق الدولي الموازي لخط السكة الحديد، وعليه تعاقدت الوزارة مع شركة (بيك) الإيطالية لدراسة تصاميم تطوير شبكة السكك الحديد العراقية بالتزامن مع إنشاء مشروع ميناء الفاو، وسيكون التطوير لعموم الشبكة، ولاسيما المسار الرابط لميناء الفاو إلى الحدود التركية باتجاه أوروبا، منوهاً بأن مدة العقد ثلاث سنوات.

وبين الحسني أن عقود الدراسة والتطوير المبرمة مع الشركة الإيطالية خصصت مبالغها من خلال الشركة العامة للموانئ العراقية بعد حصول الموافقات بذلك، واتفاقية تعاون بين السكك الحديد والموانئ العراقية لتنفيذ الدراسة لتسهيل موضوع إنشاء الميناء والعمل على إنجاز المشروعين بالتوازي دون تلكؤ، وبتوجيه من وزير النقل ناصر الشبلي. وهناك اجتماعات مستمرة مع الشركة لإكمال الدراسة، وسيكون التنفيذ بخطوات جادة، منوهاً بأن الدراسة والتصاميم للمشروع بوشر بهما نهاية عام ٢٠٢١ لتحديد مسارات طرق السكك، مؤكداً أن إنجاز المشروع الربط السككي من ميناء الفاو وصولاً الى تركيا، ومن ثم الى أوروبا سيحقق للعراق عائدات مالية تعادل عائدات النفط.

توصلت إلى خيوط تقود لمعرفة المتورطين

النزاهة تكشف عن تحريك كاميرات مراقبة غرف خزن الأسئلة

"الشبكة" / علي غني

كشفت هيئة النزاهة عن توصلها الى خيوط تقود الى الأشخاص أو الجهات المتورطة بتسريب الأسئلة، مؤكدة أن كاميرات مراقبة غرفة خزانات الأسئلة قد جرى تحريكها بشكل متعمد.

وأوضح المكتب الإعلامي لهيئة النزاهة لـ "الشبكة" أن فريقاً من دائرة الوقاية في هيئة النزاهة نظم زيارات ميدانية عدة الى مديريات التربية في بغداد، وتوصل الى عدم وجود آلية تضمن عدم تسرب الأسئلة، ولاسيما أن كاميرات المراقبة داخل غرف خزن أسئلة الامتحانات الوزارية يمكن تحريكها والتلاعب بها.

ويسلم قسم الامتحانات في الوزارة الأسئلة قبل أيام من بدء الامتحانات لوضعها في الخزانات الخاصة بها.

وحددت الهيئة جملة من الثغرات التي استغلها ضعاف النفوس والفاسدون في خرق عملية حفظ الأسئلة وبالتالي تسريبها.

وأسفرت الإجراءات التي اتخذتها هيئة النزاهة عن التوصل الى الخيوط التي تحدد الشخص او الجهة المتورطة بتسريب الأسئلة.

وأكدت هيئة النزاهة أن الكاميرات جرى تحريكها بشكل متعمد من مكانها، بحيث تتعذر مشاهدة من دخل أو خرج من غرف اللجان المعنية بخزن الأسئلة.

تشكيليون يستنكرون تحويل فضاء نصب الشهيد إلى أسواق

"مجلة الشبكة العراقية"

أعلن المشاركون في الندوة الحوارية المقامة من قبل الجمعية العراقية لدعم الثقافة، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، نهاية الشهر الفائت في قاعة جمعية التشكيليين بالمنصور، حول كتاب "منحوتات بغداد بين الفن والسياسة" للمعمارية ميسون الدملوجي، احتجاجهم على التشويه الذي يتعرض له نصب الشهيد في بغداد والمرافق والفضاءات المحيطة به.

وأعرب الحضور عن استنكارهم للمشاريع الاستثمارية والأسواق التجارية التي يزمع القائمون على النصب تنفيذها، معتبرين أن الحدائق المحيطة هي جزء لا يتجزأ من هذا الصرح العمراني والجمالي للفنان الراحل اسماعيل فتاح الترك. بالوسائل الدستورية والقانونية، وحماية النصب وقطع الطريق على المساعي الرامية الى طمس المعالم الحضارية لعاصمتنا العريقة.

وكانت "مجلة الشبكة العراقية" قد نشرت موضوعاً عن محاولات استثمار نصب الشهيد واستغلال المساحات المحيطة به.

الفتوى التي غيّرت مسار التأريخ

قبل سبع سنوات، كانت عناصر تنظيم داعش الإرهابي تحوم كالغربان حول أسوار بغداد، وتنتظر خلاياه النائمة ساعة الصفر للانقضاض على كل ما هو جميل وأصيل ومقدس في هذه المدينة الخالدة. وبينما كان العراق كله يعيش على وقع محنة تساقط مريع لثلاث محافظات عراقية، ويتلقى أهالي بغداد سؤلا واحداً: هل سقطت بغداد بيد تنظيم داعش؟

وفيما يسود جو من العتمة واليأس، فإن النجف كانت يقظة، وثمة رجل يحمل شعاع الأمل وكلمة الخلاص، فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الأعلى السيد علي السيستاني التي غيّرت مجرى التأريخ وقلبت كل الحسابات، اذ هبّت على إثرها الملايين للدفاع عن الوطن والمقدسات.

وها نحن بعد سبع سنوات نمارس حياتنا، نبني ونختلف ونتصارع أحياناً، لكن أولادنا يذهبون بسلام إلى مدارسهم، يحملون جذوة الأمل وثمرة الفتوى بصناعة مستقبل عراقي باهر، ترى لو تأملت مشهد بغداد بدون أن تطلق المرجعية دعوتها للجهاد الكفائي، وبدون أن تمتلئ ساحات الجهاد بمقاتلي الحشد الشعبي، بينما تستمر قنوات الإعلام المعادي بإقناعنا بأن "الثوار" باتوا على أسوار بغداد، أفضل سيناريو يمكن تخيله أن مسلحي داعش، ذوي الثياب الرثة واللهجات المختلفة، يتجولون في شوارع، بغداد وليس صعباً أن تخمن إلى أين سيتوجهون أولاً، بالطبع إلى الكاظمية المقدسة ليقيموا هناك حفلة دم على غرار جريمة "سبايكر"، ثم يفجرون مرقدي الإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، قبل أن يعبروا جسر الإمامين ليسووا مرقد الإمام أبي حنفية النعمان رضي الله عنه مع الأرض.

إذا كنت محظوظاً وتمكنت من تصوير المشهد، سترى جارك الهارب وقد نحره داعشي شيشاني أوصيني، وبطحوا نساءه وأطفاله مع حشد من أهالي بغداد واقتادوهم إلى إحدى شرائع دجلة، ربما في مرسى الزوارق ليقيموا مجزرة تصبغ مياه نهر دجلة بالأحمر القاني.

سيكون مثل هذا المشهد خبراً أول في وسائل الإعلام، فيما مذيع قناة (صفا) يصور المشاهد ليبثها مباشرة على قناته.

كما كنا سنشاهد التلفزيونات حيث يظهر رئيس دولة كبرى -أو صغرى- يدعو إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن، ويحمّل بيانه الحكومة العراقية "الطائفية" مسؤولية المجازر التي تشهدها بغداد..

سيهرب الفقراء خارج بغداد، ولكن لا أمان لهم، فلربما يخرج وحوش داعش لينحروا من تطوله أيديهم، لكن قد ينجو أثرياء بغداد وعائلاتهم إن حانت لهم فرصة للهروب إلى خارج البلاد، وأعلام داعش تعتلي وزارات ودوائر المنطقة الخضراء، حيث يجلس أبو قتيبة التونسي وأبو عمر الشيشاني في مجلس الوزراء، بينما تعلن قناة صفا عن تحرير بغداد من الصفويين!

لن يصبر البغدادي وأبو حفصة وكربلاء على بعد ساعة ونصف الساعة عنهما، من دون أن يرسلا لها جيشاً من المفخخات لتمحو واحدة من أقدس البقاع في العراق من الخارطة.

مشاهد جزّ الرقاب ستكون خبراً عادياً في الوكالات، وقبل أن تصل خنازير داعش إلى النجف تنشر وسائل الإعلام المعادية شائعاتها بأن النجف المقدسة قد سقطت، وفجّر الدواعش ضريح الإمام علي عليه السلام.

لنفترض أنك مازلت حياً ومازلت تراقب الدم والخراب، وترى سيارات "داعش" ذات الدفع الرباعي ومصفحاتهم تسحق الرؤوس وهي تغدو وتجيء، لن تحصل حتى على فرصة أن تنقذ ابنك وتسحبه من بين الجثث، محظوظ لو حصلت على يده تذكاراً لأمه المفجوعة، ومنعت داعش أن تسوّي جثته بالأرض، كما أنك لن تحصل على فرصة لتنقذ جثة أبيك وتظفر بتشييعها.

عليك أن تتحمل -مرغماً- مشاهد القتلى من جيرانك وأبناء عمومتك في الكرادة والأعظمية ومدينة الصدر والدورة والغزالية، هذا إذا سلم ملاذك ولم تقتحمه قذيفة آر بي جي وتحطمه على رأسك.

يومها لن ينفعك الحديث عن المؤامرة، ولن ينفعك لعن الحكومة والخونة والدول التي غدرت بالعراق، ولن ينفعك أن تتبرأ من بعض أبناء وطنك.

ولن يسمنك أو يغنيك اجتماع المنظمات الدولية والإقليمية لتؤبن العراق في مجلس عزاء على مستوى وزراء الخارجية، أو على مستوى القمة بحضور أمين عام الأمم المتحدة، وكرسي العراق محل جدل بين القادة حول من يمثله: الخليفة أبو قتادة أم أبو عمر الشيشاني، أو أن يترك فارغاً بدون علم العراق.. أو علم الخلافة الداعشية.

أما إذا نجوت وعبرت الحدود واستقبلت في مخيماتها، ووجدت ذوي الثياب الزرق يهنئونك بالسلامة ويطلبون منك أن تقف بالطابور لتحصل على قنينة ماء، ففي تلك اللحظة ستعرف أنك أضعت أشرف الأوطان، وحتى قنينة الماء ربما لن تحصل عليها إذا ما سولت لك نفسك أن تتهم جهات ما بتورطها في مؤامرات ضياع وطنك.

ستتذكر حماقاتك وأنت تستمع إلى وسائل الإعلام المعادية وتشارك، بوعي وبدونه، بتأجيج الحرب

الطائفية، وتضرب رأسك بأقرب حائط -إن وجد- لأنك تخاذلت وجبنت وصدقت بشائعات "الدواعش"، وتتذكر كتاباتك على "الفيسبوك" وأنت تحرض على الفتنة وتعلق: الدم الدم الثأر الثأر، وتسهم بترويج الأكاذيب التي تبثها داعش.

ستراقب الفضائيات لتجد تفاصيل يومك على شريط الأخبار، وربما تتصدر صورة طفلك وهو يتلظى من الجوع -بعد أن جف اللبن في ثدي أمه- نشرة الأخبار، بينما تهبط ممثلة عالمية شقراء مع كلبها بطائرة هليكوبتر وهي تحمل معها شحنة فاسدة من الأدوية كتلك التي أهدتها إيطاليا للناصرية وثبت أنها تحمل فيروس الإيدز، وقبل أن تغادر طائرتها تلتقط مع طفلتك صورة تذكارية تنشرها على تويتر أو أنستغرام.

ومثلك مثل كل العراقيين، بسنّتهم و شيعتهم ، بمسيحييهم و كر د هم ، وباقي المكونات، سوف تكتشف أن كل الأطراف مسؤولة عن ضياع بلدك: الدول المجاورة، الحكومة، ونواب البرلمان، ورجال الدين الطائفيين، والتعصب الأعمى، ووسائل الإعلام المعادية والغبية. على حد سواء.

هذا إن حصلت على فسحة من الوقت لتتأمل وأنت مشغول في البحث عن خيمة في معسكرات اللاجئين وتنتظر زوجتك حصتها في طوابير المساعدات الإنسانية، وسيتحول ملايين العراقيين، الذين تجزّ داعش رؤوسهم وترميهم في نهري دجلة والفرات، إلى مجرد أرقام لا تحرك ما يسمى بـ "الضمير العالمي".

بالطبع هذا هو أفضل سيناريو يمكن تخيله بلا أدنى شك، لكنه يحدث في بلد لا يعي أهله أن النار المشتعلة قربهم لن تصلهم، ويحدث في بلد ليس ببلد الإمام علي عليه السلام والائمة الأعلام، ويحدث في بلد بلا مرجعية رشيدة كمرجعية سماحة السيد علي السيستاني -حفظه الله ورعاه- وبلا رجال كرجال العراق، من أبطال الجيش والحشد الشعبي وقوات مكافحة الإرهاب، الذين استرخصوا الدماء لحفظ العراق الغالي ومقدساته.

ولهذا، فليس بوسع الأعداء –مجتمعين- أن ينالوا من وطن المقدسات، لأن العراق كله صار جيشاً منيعاً وحشداً شعبياً، وأن بغداد ستظل آمنة غافية تحرسها عين النجف وترعاها، وتفتديها ذي قار وصلاح الدين والبصرة أيضاً، والأنبار تحميها.

ألعاب الطفولة !!

نـــواعـــم

التطور، كما هو معروف ، من أهم قوانين الحياة، يتميز بالثبات وعدم التغير، ولذلك لازم البشرية منذ ولادتها وحتى يومنا هذا. وعندما نتحدث عن المراحل التي مر بها الإنسان، وطبيعة كل مرحلة، فإنما نتحدث عن التطور، من حروب السيف والرمح، الى حروب المدافع والقنابل الذرية، ومن حياة الكهوف مع الأفاعي، الى حياة القصور مع الجواري.. الخ

حسن العاني

لا شيء خارج هذا القانون الأزلي الخالد، المعتقدات والأفكار والسياسة والاقتصاد والتعليم ووسائل الاتصال والتنقل و .. و .. ولا تخرج ألعاب الطفولة عن هذه الحقيقة الكونية، وليس أدل على ذلك من كوننا في العراق – والأمر يجري على المنوال نفسه في بلدان العالم جميعها – نتحدث، أو يتحدث -على وجه الدقة- كبار السنّ منا، عن ألعاب الطفولة في خمسينيات القرن الماضي مثلاً، فهي لم تعد كما أصبحت عليه في السبعينيات و.. ولم تعد كما آلت إليه في الألفية الثالثة..

في طفولتي، التي تعود الى أكثر من ستين سنة، أذكر جيداً أن الأولاد كانت لهم ألعابهم الخاصة بهم، التي تتسم -الى حد كبير- في بعضها بالقوة والخشونة، مثلما كانت للبنات ألعابهن، التي تتسم عادة بالرقة والليونة على غرار لعبة (الدمى أو بيت العروس)، ولعبة (التوكي)، وغيرها. وقد استوقفتني لعبة تدعى (طمة خريزة) تقوم على تهيئة كمية من التراب الناعم، وتتولى البنت التي تدير اللعبة تحريك التراب بيديها حركات رشيقة ومذهلة وتحويله الى أكوام صغيرة، وفي أثناء ذلك تخفي تحت واحد من تلك الأكوام (خرزة)، فإذا استدلتْ عليها البنت الخصم ربحتها، واذا فشلت فعليها أن تدفع خرزة الى البنت التي تدير اللعبة، ويمكن أن تتسع دائرة المشاركات الى بنات عدة. كما لاحظتُ، في بعض المدن العراقية، قيام نساء بعمر المراهقة، أو الشباب، أو متزوجات، يمارسن هذه اللعبة، لكن الربح والخسارة فيها تكون عبر النقود البسيطة جداً، قد تكون فلساً واحداً.. لأغراض التسلية!

اللافت للنظر أن لعبة (طمة خريزة)، التي اختفت تماماً من قائمة الألعاب البناتية، عاودت الظهور من جديد منذ عقدين تقريباً، لكن من يلعبها هذه المرة، هم الكبار من الجنسين، معظمهم سياسيون، والجديد الوحيد الذي أدخلوه على اللعبة هو تغيير اسمها من (طمة خريزة) الى (الطمطمة)، ويراد بها (طمطم لي وأطمطملك) وليس فينا من يخسر، فكلانا يربح على حساب أولاد الخايبة!!

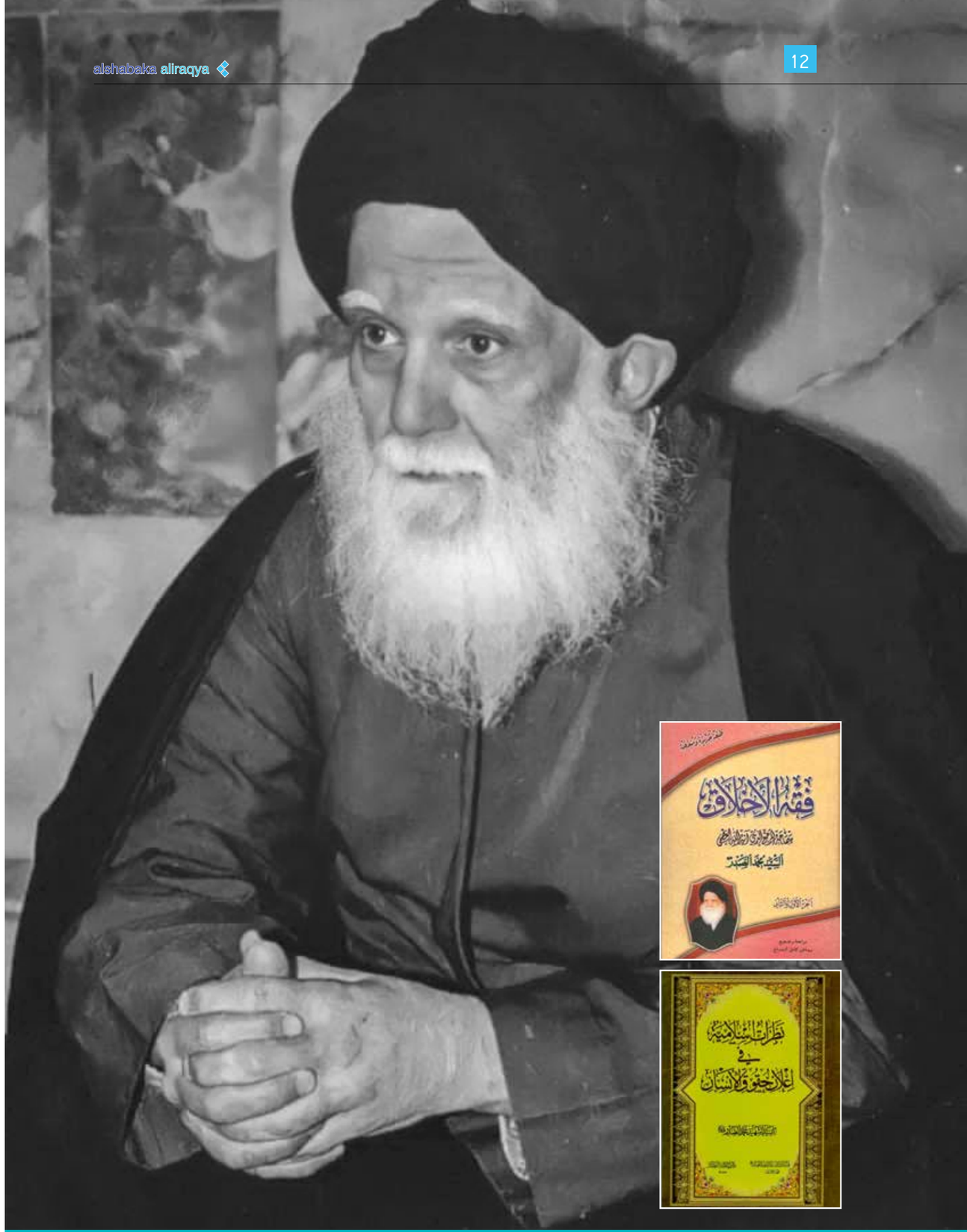

لا أثر لدفء عباءتك يا قارئ حروف المسمار والساتر، كي نلوذ بطرفها ونلملم طشار عمر بدده تجار الكراهية، ولا آه حارّة من جُرحك الرائب الذي كنت تلمّ في داخله السمران لتبقي هذا القلب آدمياً وبعيداً عن حتميات البيولوجيا. لذلك لن يفسرَ ديالكتيك طينك الحري وتحولات بياضك العرفانيّ إلا من عجن عطابة روحه بفروسية "أزهر الدليمي"، دمعة بكائنا الأخيرة الحارة في زقورة أور وبيت الخليل.

آمنة عبد النبي

رجلٌ
بقامةِ وطن
النجف حاضنة الشرارة

ولم يكن يقرأك بحالةِ تجلٍّ صوفية إلا من ولد عاشقاً كـ الأسمر المملوح "علي الكعبيّ" الذي لمحتهُ ذات جرح تسعيني، خارجاً من بيتنا، لم أكن أعرفه، ربما لأنه لا يشبه ألبير گامو الذي أدمنهُ، ولا مهياراً الدمشقي الذي كنت مع أدونيس نموت أحياءً في دفاترهِ كلَّ ليلةٍ..

لكنني أدركت، بعد رحيلك مع الصدرِ يا عليّ، استثنائيّة اللوعة وأنه لا وجود لأي مجدٍ فذٍ او نص عظيم في حضرة الدم.

يمحمَّد..هكذا أُحبُّ أن أسمك سيّد

فلم أعرف كيف عاش الأنبياء حتّى عشتك ونطقت اسمك الذي كلما لفظته طار من فمي قرآناً بجناحين..

شحّ العمر وچلچل الليل والقهر علينا، وما عاد في الروح متسع للتحمل وتقاسم الحياة مع قتلةٍ بهوياتٍ ثبوتيةٍ، فأنتَ رغماً عن أنفِ ما يفترون سيد الساتر، والساتر مسكنه قلبك، ها هم وليداتك السمران العتّاگة والزلم أبناء التفّاگة، المُتعبون أبناء القهر الفائض والآه المجانية تلو آهٍ وآه ..يأتون اليك من كلِ فجٍ وضيم، الباشوات بوجوهٍ ملحة وقمصان بالة، المحسودون بك لا بسياراتهم ولا بوجناتهم المتفحة، فلا أحد غيرك يزن دموعهم ويعرف أن لألمهم من يستحقه، دموعهم في حضرتك لا تحتاج إلا لبزةٍ لفظية لتدر ظليمتها للعالم بأسره، رسائل كثيرة ستذهب إليك الليلة بلا ريل ولا حقائب، وحدها الآه تسحن الروح وتصرخ:

وينه الحاربك وينه..

النجف حاضنة الشرارة

نظرة روح حالمة الى بيوتات النجف العتيقة وسطوحها المصففة بلمسات معمارٍ منفردٍ، ربما لا نجدها في أية مدينة أخرى من مدن العراق، لأن الخصوصية الجغرافية لتلك البقعة العلوية خُصت بالعديدِ من مصادفات القدر، كما هو حال بيئتها المجتمعية المتنوعة، التي كانت على مر التأريخ الراديكالي تشكل حاضناً جماهيرياً ونقطة انطلاق ثقافة الوعي السياسي الثوري الذي يرفض التعايش مع القتلة، ولا يركن لموائد السلاطين، لأن أية فكرةٍ جهادية بأرضِ النجف ستنضج على نارٍ هادئة ومرحلية، لأنها -بجدارة- عاصمة الرفض المجتمعي لأي مارقٍ، والمُقاوم الذي يخرج من بين بيوتاتها العتيقة لهُ خصوصية مأخوذة

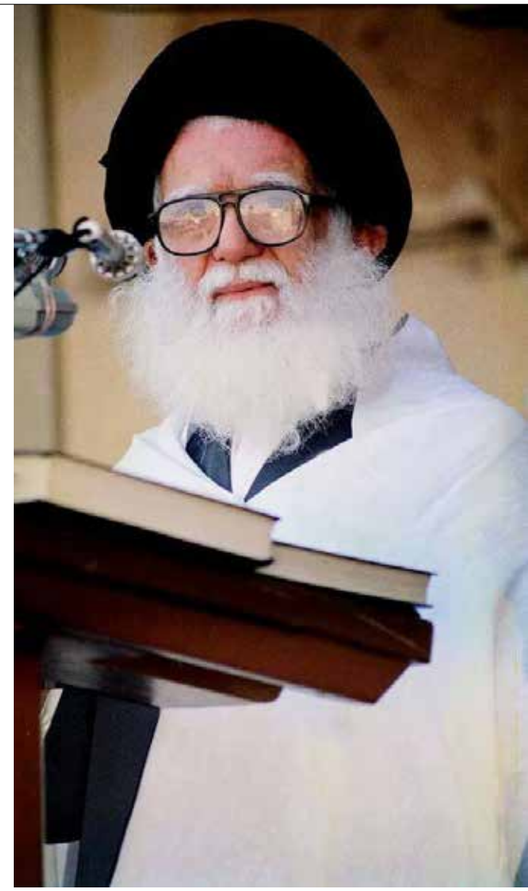

مُعلقة على أستار التأريخ، فمنها انطلقت ورفرفت رايات ثورة العشرين تحت غطاءِ وشرعنةِ فتوى الشيخ المُقاوم (محمد تقي الشيرازي) ضد الاحتلال البريطاني للمطالبة بالاستقلال، كانت فتوى الحقوق التي تجيز القوة الدفاعية، وأصبحت فيما بعد نقطة لافتة في التاريخ الحديث نحتفل بذكرى يومها الوطني كل عام باعتبارها شاخصة احتجاجية مشتعلة، أما في بداية الثمانينيات فقد انبثقت ثورة المرجع المفكر (محمد باقر الصدر) فيلسوف الديالكتيك ومفكك النظرية الاقتصادية، كان بحق هو المؤسس الفذّ للوعي الثوري الحديث والممهد للمرحلة الحاسمة من الصدام المباشر مع سلطة البعث المارقة، التي تبناها من بعده فعلياً في فترة التسعينيات وأعاد إحياء روحها النضالية بجرأةِ وحرارة الدماء هو الأبُ المقاوم الفذّ (محمد محمد صادق الصدر)، الذي أعلن تحديه المكتنز والمكمل لتأريخ نضالي طويل، إذ أطلق ثورته المنبرية الراديكالية الجريئة من منبر الفقراء، وتقدم هامة النضال البروليتاري بكفنهِ ومقلديه ومحبيه وجماهيره المليونية التي تحصنت بالموتِ وكلمة كلا.. كلا.. للطغيان..

أما فتوى الجهاد الكفائي للمرجع الأبوي الكبير (علي السيستاني) التي انطلقت في السنواتِ الأخيرة بعد أن هجم القراد الداعشي على عراقنا قادماً من غالبية أصقاع الأرض، أيضاً هي فتوى دفاعية مجتمعية انطلقت من ذات البيئة النجفية وأجازت لشبابنا وشيّابنا القوة الدفاعية لردع وسحقِ رايات الشر السود ومنع وصول المجاميع التكفيرية-داعش- الى كل البلاد..

وبالتالي فإن هذه الفتاوى جميعها بعضها من بعض

وأصحابها المراجع الأفذاذ بعضهم من بعض

جغرافياً وأكاديمياً وشرعياً وبطولياً، من خصوصية وآركيولوجية شخصيتها الدينية والثقافية التي تحتضن مقر الحوزة العلمية، باعتبارها قيادة أبوية مسموعة الكلمة، تسير بالتوازي مع بوصلة الوعي الجمعي القادر على سحق ما ينتجه الآخر المضاد، او يتطفل عليه من قيم هجينة، لذلك تجد جميع المرجعيات الجهادية الإصلاحية التي انطلقت من الحاضنة النجفية مترابطة وممتدة ومكملة لبعضها بهدفِ سام لا يركن لجانبه الأكاديمي الفقهي فحسب، وإنما لبّه ولبابه صناعة المنهاج الثوري وتوريثه لمن يليه إنهاءً لفكرة استعباد كينونة الإنسان وأدلجة أفكاره.

لذلك أنتجت بيئة الغليان التي عاشتها النجف على عصور متفاوتة ومراحل كفاح متراتبة ثوراتٍ جهادية ظلت ليومنا هذا والشعب بكل الثورات عبر عن رفضه الذل وأعلن الكفاح النضالي ضد الاستكبار وتوابعه وأذنابه.

راديكالية الأب المقاوم

هنا – كما عوَّدنا في تأليفاته – يأتينا بما هو غير مألوفٍ وحداثوي في دراسة البنية السوسيولوجية للمجتمع، وصقلها بدلالات وقيم ومعايير الملحمة الحسينية في مجلدهِ (أضواء على ثورة الحسين ع).. لذلك نجد أنَّ سماحة المؤلّف يتطرَّق بأسلوبٍ استدلالي يُعرّفنا من خلاله بأهداف الحسين (ع) الحقيقية عبر مادة علمية مركزة تحمل بين طيّاتها مضامين عِدَّة حول آلية الطريق الصحيح في صناعة ثقافة الإصلاح الذي يجب أنْ يتَّبعه خُطباء المنبر الحسيني، لكي لا يقعوا في المُحرَّمات لا شعورياً، وأن لا تأخذهم الميول الدنيويَّة، فكُلُّ ما كُتِب في هذا السفر الخالد مُرَكز على مناقب الحسين(ع) وكيفية صقل تلك القيم الإنسانوية بمعايير المجتمع وتصحيح ثغراته، لذلك جاءت مخرجات ثورة الصدر والأب المُقاوم على شاكلة مواجهة حسينية إصلاحية غير مقتصرة على رفض النظام البعثي المارق وعبثه بالوعي المجتمعي فحسب، بل بفضح مغذيات الاستكبار العالمي التي تقف خلف هذا النظام، أسلوب متطور جداً في المواجهة للحوزة العلمية مع الاستكبار العالمي عبر سياسية إعلامية واجتماعية مضادة وصادمة لمخططاتها، لذلك اختارت الثورة الإصلاحية للصدرِ القاعدة الشعبية ميداناً بمدنها المتهالكة وإنسانيتها المسلوبة وحقوقها المضطهدة كنقطة انطلاق حية وعنوان لانطلاق صرخة صدرية ثائرة تخرج بإباءٍ من تحتِ سقوف الچينكو ومن خلف عربات البسطاء وچنابر الكسبة أصحاب الوجوه السمر الأبية والسواعد الماسكة لجمرة الحق والرافضة لأية مهادنة وتراجع.

إذن، فعملية خلق الوعي الثائر من خلال

المنبر الصدري أنتجت ثقافة اقتلاع جذور الخوف والرعب من القلوب والصدور، وهي الميزة النادرة لصرخة الإصلاح المجتمعي غير الآبه لجمهورية الرعب البعثي، ثورة فقراء كادحة غذاها الصدر براديكاليتهِ الثائرة، لتحمل رسالة مكفنة بالبياض تقول للعالم بأسره:

نحنُ أمة حية لا ترضى أبداً بالموت السريري.

الغجر وإنسانية الصدر

كنت أدرك أنك ذلك الحضور الملكوتي المَهيب، الذي كلما يمشي، يقطع أشواطاً إلى قلب السماء، وكنت أدرك - أيضاً - أن جوقة البعث بأفّاقيه الذين أرادوا جعلك حبيساً وصامتاً في خِزانة "الأنتيكات" لن يفلحوا، وحدكَ "فَلّاح" الشجاعة وغارسها في أرض الوطن الذي لن يستريح بدونك..

البساطة شديدة هنا، كنت تريد لضميرِ هذه الأمة ان يكون أمياً بدلالاتهِ وإنسانوياً ببعديه الفلسفي والأخلاقي، وذلك لبيان معادلة مفهوم المرجعية وثقلها العابر للجغرافيا والقومية، لذلك جاء في مقطع من مقاطع خطابه الأبوي ووصاياه لشريحة الغجر في خطبة الجمعة-الخامسة والأربعين- ٣ ذي القعدة ١٤١٩:

"فيا أيها الغجريون لستم أول من خاطبهم الإسلام ولا اول من خاطبهم القرآن ولا أول من خاطبتهم الحوزة الشريفة ولا أول من خاطبهم السيد محمد الصدر إذا بقيت الحياة، عسى أن مجتمعكم وأفرادكم ينظرون في مصالحهم الواقعية ويعيدون النظر في عاداتهم الموروثة وتعصباتهم التقليدية"..

إذ دعاهم الصدر إلى حضور صلاة الجمعة حينها، الخطوة الغريبة والنادرة في تاريخ العقيدة، التي اعتبرها الكثيرون متفردة في خطاب المنبر، لكن الصدر "نجح" فعلاً في ذلك وأجرى تغييراً في معتقداتهم وسلوكياتهم عبر خطابه

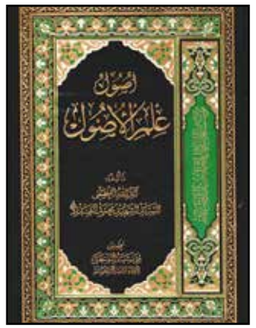

الشعبي القريب من عقلهم الجمعي، كان همهُ الأول أن يسحبهم من بؤرة الوصم المجتمعي ويلحقهم أكارم بالهوية الإنسانية، لأنهم على مر التأريخ كانوا يوصمون بـ الكاولية، ذلك اللفظ التحقيري المعتاد لوصف مجتمعاتهم العابثة.

يتضح جلياً هنا أن الصدر المقاوم استطاع تشخيص ومعالجة غالبية المشاكل التي كانت تعصف بالمجتمع العراقي عبر مخاطبته المنبرية وبأسلوبٍ تربوي أبوي ترف لجميع طبقات المجتمع وباختلاف المستويات الثقافية والفكرية، فقد خاطب الأطباء وموظفي الدولة والجيش والشرطة وأصحاب المحال والكسبة والسدنة، كما خاطب بقية الأديان، وآخر من خاطبهم ووجه نداءه الجاد لهم هم شريحة الغجر.

إصلاح فقه العشائر

صولات كونكريتية بنسقٍ إصلاحي سلوكي، تبناها الصدر من على منبرهِ وداخل حلقاتهِ المجتمعية النقاشية، فُهرست فيما بعد متسلسلة بكتابه البحثي (فقه العشائر)، الذي وضع من خلال أجوبتهِ معياراً أخلاقياً ومعولاً سلوكياً حاداً لتهديم العرف العشائري اللاإنساني والمُشرعن لقضايا اضطهاد النساء بالفصلية والانفلات العشائري المسلح والثأر وإشاعة الفوضى بالغلبة العشائرية، وكذلك الأحكام الجزافية الدموية التي جرى عليها العرف العشائري، فالكثير من تلك الظواهر المرفوضة والمسكوت عنها دخلت دائرة المتفق عليه وبمقبولية سياسية او اجتماعية، وأن الأنظمة العشائرية والتقاليد المتبعة داخل البنية الاجتماعية فيها مخالفة صريحة للشريعة، ومع ذلك ترى لها قوة في التطبيق أشد من قوة الشريعة، وبالتالي يرضخ لها الإنسان وينصاع بتخاذل وإن كان في ذلك معصية، لذلك جاءت ثورته الإصلاحية هنا بالاستناد على أساس التفاضل ما بين الناس بميزان المعيار الأخلاقي، ولا علاقه له بالنسبِ ولا الحسبِ ولا الثراء وإنما هو التقرب من الله وتقواه، وبهذا المعيار ينظر الإسلام إلى الناس، فتراه يرفع سلمان الفارسي ويجعله من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبالمقابل تنزل سورة كاملة في القرآن الكريم بذم أبي لهب عم الرسول (ص)، وعليه فلا ينفع المذنب والغارق في خطيئته رئيس عشيرة أو فخذ أو حمولة، سوى ما يقدمه من خُلقٍ في سلوكه.

إذن، تمضي الليالي وحيدة يا صاحب الشّيبة التي كانت يوماً ما تبدو وكأنها المُدن العامرة بالأمان والكرامة، لطالما آمنت أنك وحدك المارّ بمدن الوجع وعيون أطفالها، هذه العيون في الحقيقة هي آبار مصنوعة من مليون دمعة، لذلك جاءت صرختك الصدرية توأمة لصرخة العظيم وأبي الأحرار الحسين (ع) يوم عاشوراء: لا للطغاة المتكبرين والمتجبرين..

جانب من الجلسة الاحتفائية

د. عامر حسن فياض - د. لبيد مالك - د. علي عباس

في باكورة أعمالها، نظمت دار العراقية للطباعة، وبرعاية مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، مؤخراً، حفل توقيع كتاب (موسوعة الفكر السياسي عبر العصور) بأجزائه الخمسة، لمؤلفيه: الدكتور عبد الرضا الطعان، والدكتور علي عباس مراد، والدكتور عامر حسن فياض، بحضور رئيس هيئة أمناء الشبكة وأمنائها وموظفيها وبمشاركة ثقافية وإعلامية.

تعمل على ترسيخ مفهوم القراءة ودعمه

دار العراقيـــة للطباعـــة تحتفي بأول إصداراتها

"مجلة الشبكة"
تصوير - حسين طالب

قدم للحفل المذيع أحمد العذاري، مبتدئاً بكلمات الترحيب، واصفاً هذه المناسبة بالمناسبة الأكاديمية الرائعة، ومعرباً عن سعادته بإصدار الموسوعة التي قال إنها "تحتوي الكثير من الرؤى، وتُعد واحداً من الكتب التي تحتوي العديد من الأفكار النادرة في الفكر السياسي."

فكرة أخلاقية

وأعرب رئيس هيئة الأمناء، الدكتور جعفر الونان، عن سعادته بهذا المنجز، وبوقوفه أمام أساتذته الذين نحتفي بهم اليوم.

وعزا الونان، في كلمة ألقاها خلال الاحتفاء بحفل التوقيع، أسباب اختيار كتاب "موسوعة الفكر السياسي في العصور" إلى افتقار مكتباتنا لمثل هذا النوع من الكتب التي تتناول الشأن السياسي.

كما أكد الونان أن "إنشاء الدار قائم على فكرة أخلاقية بالدرجة الأساس." موضحاً أن "شبكة الإعلام هي مؤسسة تربوية وإعلامية وثقافية، ومن واجباتها ترسيخ مفهوم القراءة وتشجيعه ودعمه".

وتعهد الونان بـ "تقديم كل الدعم لهذه الدار ولجميع الأكاديميين والمثقفين في العراق."

دعم المنجز الأكاديمي

من جهته، قال نائب رئيس مجلس الأمناء، الدكتور علاء الحطاب، في كلمته، إن "الأساتذة الذين نقدمهم لطالما درّسوه ونهل من علمهم." مبيناً "أنهم ليسوا بحاجة الى تقديم، لأنهم من المؤلفين الكبار والأعلام في مجالهم." متطرقاً بعدها للحديث عن دار العراقية للطباعة، مشيداً بجهود كادرها ومديرها الدكتور لبيد مالك المطلبي. وقال الحطاب إن "الهدف الرئيس من تأسيس دار العراقية للنشر هو دعم المنجز الأكاديمي."

مضيفاً: "نحن كقيادة نؤمن بالمنجز الأكاديمي، وهو منجز يمنحنا الحصانة من الخطأ، ويقوّم أي عمل نعتمد عليه." موضحاً أن "الدار سوف تسعى لاختيار عناوين وكتب مهمة، كما أنها سوف تطمح لطباعة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه وتوفيرها للطلبة".

كذلك أشار الحطاب الى أن "الغاية الرئيسة من هذا الحفل، هي الاحتفاء بأصحاب المنجز أثناء حياتهم، وليس كما جرى الحال سابقاً بالاحتفاء بهم بعد رحيلهم." شاكراً، في ختام حديثه، كادر دار العراقية للطباعة، وكوادر مطبعة الشبكة، لإنجازهم هذه الكتب بأناقة وطباعة فاخرتين.

د. عامر حسن فياض

د. علي عباس مراد

الالتزام بالمنهجية

وأعرب الدكتور عامر حسن فياض، أحد مؤلفي الموسوعة، عن شكره وتقديره للجهود المبذولة من قبل هيئة الأمناء وكادر هذه الدار الحضارية.

أضاف الفياض: "لقد تعلمنا من القول المأثور إن (زكاة العلم نشره)، ونحن اشتغلنا هذه الزكاة بتعليمه، والدار اشتغلت بنشره." تطرق بعدها إلى ما تضمنته هذه الموسوعة التي قال إنها "اختلفت عن باقي كتب الفكر السياسي، لالتزامها بالمنهجية، وتابع "إذا أردنا أن نفتخر بهذا الكتاب فإننا سنفتخر بتطويرنا لهذه المنهجية فيه." مختتماً حديثه بالشكر للسادة الأمناء وكوادر الدار، معرباً عن سعادته بهذا التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والأكاديمية التي قال إنها تدخل أيضاً في إطاري التمدن والتحضر.

الكتاب الأول

في حين تحدث الدكتور علي عباس مراد، وهو أحد مؤلفي الموسوعة، فأشار في حديثه، بعد شكره القائمين على هذا المشروع، إلى أن "هذا الكتاب يختلف عن باقي الكتب التي صدرت من نوعه، عاداً إياه الكتاب الأول الذي جمع ما بين الفكرين الشرقي والغربي." موضحاً أن "الأفكار السياسية موجودة منذ أولى الحضارات، مستشهداً بالأساطير القديمة، كملحمة كلكامش، التي قال إنها تتضمن فكراً سياسياً، وكذلك في الأساطير اليونانية وغيرها من الحضارات."

الدكتور مراد أعرب -في حديثه- عن سروره لاقتران اسمه في هذا الكتاب مع اسم معلم كبير، ألا وهو الدكتور عبد الرضا الطعان، مضيفاً: "نحن نتشرف بوجود اسم الدكتور (الطعان) معنا، فهو اسم لامع في الفكر السياسي، وهو أستاذنا الذي تعلمنا منه الكثير، مثل الموضوعية والحيادية التي نكتب بهما اليوم، وهو شيء تمنيناه وحدث أن تقترن أسماؤنا مع أسماء وطنية في كتبنا." متمنياً في ختام حديثه الصحة للدكتور (الطعان)، الذي لم يستطع حضور حفل التوقيع لظرف خاص.

مشروع فكري

وفي كلمته بحفل التوقيع، تحدث الدكتور لبيد مالك المطلبي، مدير دار العراقية للطباعة، عن مشروع وأهداف الدار، معرباً عن سعادته لانطلاق أعمال الدار وباكورة إصداراتها، موضحاً أن "الدار اشتغلت في نتاجاتها على موضوعين مهمين هما: الشكل والمضمون، وأن الهدف الأول، بحسب الاجتماعات الأولى مع هيئة الأمناء ورئيسها الدكتور جعفر الونان، أكدوا فيه على أن هذا المشروع يجب أن يكون مشروعاً فكرياً وثقافياً، بعيداً كل البعد عن الغاية الربحية فيه، وهي الرسالة الأبرز لهذا المشروع."

وشكر في حديثه كادر الدار، الزملاء: الدكتور وليد فرحان، ونبيل الصفار، وعلي الماجدي، وحيدر العزاوي، وكادر مطبعة الشبكة لجهودهم الحثيثة من أجل نجاح الدار وأعمالها.

وفي ختام الجلسة، وقع الدكتوران عامر حسن فياض وعلي عباس مراد نسخ كتابهما (موسوعة الفكر السياسي عبر العصور) للحضور وسط أجواء احتفالية احتفائية..

الصحافـــة العراقيـــة تحتفل بعيدها

"مجلة الشبكة العراقية"

تحتفل نقابة الصحفيين والأسرة الصحفية العراقية في الخامس عشر من حزيران من كل عام بالعيد الوطني للصحافة العراقية، ذكرى صدور أول صحيفة عراقية هي صحيفة الزوراء في مثل هذا اليوم من عام 1869.

ومنذ انطلاقها والصحافة العراقية تخوض معارك بوجوه الجهات التي تحاول قمعها والحد من أداء دورها الوطني عبر تلك السنوات الطوال، التي اتسمت بالعطاء والدفاع عن العراق ومكتسباته ومستقبل أجياله.

وفي هذه المناسبة، حيا نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي الصحفيين الذين يؤدون واجبهم المهني رغم كل الظروف المحيطة بعملهم، وأعرب عن "تقديره للجهات الحكومية وفعاليات المجتمع في العراق التي تعمل جاهدة لتوفير أجواء ملائمة للعمل الإعلامي والصحفي لكي يؤدي الصحفي والإعلامي واجبهما بكل حرية وأمان."

كما أشاد اللامي بالتضحيات الجليلة لشهداء الصحافة وعوائلهم، مؤكداً أن "الصحافة العراقية التي قدمت ٤٥٠ شهيداً منذ العام ٢٠٠٣ سقطوا دفاعاً عن الكلمة الحرة الشريفة، تواصل نضالها من أجل إعلاء الحقيقة والدفاع عن شرف الكلمة بمسؤولية وطنية ومهنية."

وحيا اللامي أرواح شهداء الصحافة الذين قدموا أنفسهم فداء لرسالة الكلمة الحرة والقلم الشريف، مجدداً تقديره البالغ لدور الأسرة الصحفية الفاعل والبارز في مواجهة الإرهاب، ومشاركتها الفاعلة مع القوات الأمنية خلال معارك تحرير المدن العراقية وتحقيق النصر على عصابات داعش.

وسعى الصحفيون العراقيون طوال أكثر من قرن ونصف القرن من أجل نقل الصورة المشرقة لبلادهم أمام العالم، في الوقت الذي كانوا يؤشرون فيه مكامن الخلل ليضعوها أمام أصحاب القرار بهدف معالجتها وتقديم الحلول لها، وأدى الصحفيون رسالتهم ودورهم في أصعب الظروف وواجهوا المخاطر، فقد كانوا دوماً هدفاً لقوى الإرهاب الداعشي الإجرامي.

وعلى الرغم من البيئة المتسمة بالخطورة، عملت نقابة الصحفيين على إبراز الوجه الحضاري للعراق على الصعد العربية والإقليمية والدولية من خلال تواجدها في المنظمات والهيئات الصحفية العربية والدولية، إذ يرأس نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي الاتحاد العام للصحفيين العرب، بالإضافة الى عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للصحفيين، فقد عمل من خلال هذين

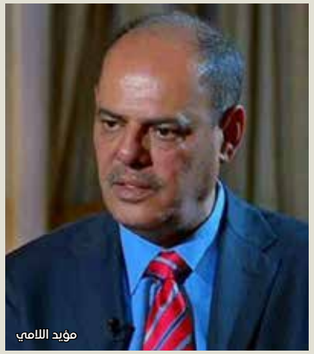
د. ناظم الربيعي

مؤيد اللامي

الموقعين على تبيان الصورة المشرقة للعراق ودوره الحضاري على مدى التاريخ.

من جهته، حيا عضو مجلس النقابة الدكتور ناظم الربيعي الصحفيين العراقيين بهذه المناسبة، مشيداً بنضالهم دفاعاً عن قيم الصحافة الوطنية المؤمنة برسالتها النبيلة، وقدم التهاني أيضاً الى نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي لدوره المميز والفاعل في توفير بيئة آمنة ومناخات ملائمة للعمل الصحفي والإعلامي وجهوده المتواصلة في دعم الصحفيين والإعلاميين في العراق.

وأشار الربيعي الى دور نقيب الصحفيين في توفير ضمانات قانونية واجتماعية للصحفيين تمثلت بإصدار قانون حقوق الصحفيين العراقيين المرقم ٢١ لسنة ٢٠١١، مؤكداً عدم وجود سجين أو معتقل من الصحفيين العراقيين بسبب تأدية عمله أو إبداء رأيه، وهو إنجاز كبير ومتقدم يعلي من مكانة العراق الحضارية. وأكد أن "النقابة تعمل مع كل الجهات الحكومية ذات العلاقة على دعم حرية الرأي والتعبير لجميع الصحفيين والإعلاميين، وهم يمارسون عملهم المهني في عموم البلاد في ظروف بالغة التعقيد."

من جهتهم، أكد الصحفيون العراقيون على أن الاحتفال بهذه المناسبة إنما هو احتفال بمسيرة سطرت حروفها بمداد الفكر والتضحية والعطاء. مشيدين في ذات الوقت بجهود نقابة الصحفيين ونقيبها مؤيد اللامي، الذين يعملون كل ما في وسعهم لحماية حرية التعبير وتوفير المناخات الآمنة لعمل الصحفيين ودعمهم معنوياً ومادياً، فضلاً عن الاهتمام الكبير بعوائل الشهداء.

وقال الصحفي محمد الصواف: "أهنئ زملاء الكلمة بهذه المناسبة، وأحيي الدور الكبير لنقابتنا على ماتبذله من جهود لرفع مكانة الصحفي ودعمه." من جهته، أكد الإعلامي محمد الخالدي أن "ذكرى عيد الصحافة العراقية تدعونا الى المطالبة بمزيد من الدعم من قبل الحكومة والجهات الفاعلة،" وأشار الى أن "الدستور وفر حماية كبيرة للصحفيين للتعبير وإبداء الرأي، لكن مازالت هناك جهات تريد سلب الامتيازات التي تحققت بجهود نقابة الصحفيين،" وأثنى الخالدي على الدور الذي تلعبه نقابة الصحفيين في دعم الصحفيين، ولاسيما جهودها في سن تشريعات تحفظ لهم حقوقهم تمثلت بقانون حقوق الصحفيين ٢١ لعام ٢٠١١ الذي يعد من أفضل القوانين في المنطقة.

الشبكة
alshabaka aliraqya

الانسداد السياسي يحول دون إقرار الموازنة المالية

انعكس الانسداد الذي تعيشه العملية السياسية بعد مرور ستة أشهر على انتهاء ولاية الحكومة، في الحيلولة دون تمرير قانون الموازنة المالية، وبالتالي توقف تنفيذ المشاريع الستراتيجية ذات الأهمية الكبيرة في رسم مستقبل العراق وأجياله المقبلة.

ملاذ الأمين

وعلى الرغم من أن العراق يعد من الدول الغنية بثرواتها النفطية وخصوبة أرضه القابلة للزراعة، مع وجود مستوى مناسب من الصناعات، فإنه مازال بحاجة الى مشاريع استثمارية جديدة تواكب التطورات الحضارية الجارية في العالم، وبما يتناسب وإمكانياته المادية والبشرية.

إن تأخر التوصل الى تشكيل حكومة سوف ينعكس على إقرار الموازنة، ويتسبب في وقف تنفيذ المشاريع الاستثمارية ذات الفائدة لمستقبل البلاد، إذ ينص قانون الإدارة المالية على تخصيص الأموال لإنفاق كل شهر على حدة، وفقاً لبرنامج موازنة العام الماضي، ما يعني أن هذه الأموال الشهرية سوف لن تكفي للشروع بتنفيذ مشاريع استثمارية كبيرة.

وكما هو معلوم، فإن الموازنات تتألف من شقين أساسيين هما: الموازنة التشغيلية المغطاة بالقانون، والموازنة الاستثمارية التي تعتمد على إقرار الموازنة العامة، ضمن توقيتات يشترط أن تقدمها الحكومة كاملة الصلاحية الى رئيس الجمهورية، الذي يقدمها بدوره الى مجلس النواب لمناقشتها وإقرارها لتعاد حسب السلّم الأول باتجاه التنفيذ.

مما تقدم نستنتج أن عدم إقرار الموازنة للعام الحالي سيتسبب في منع تنفيذ أية مشاريع استثمارية، وذلك لعدم وجود التخصيصات المالية، ما سوف ينعكس سلباً على الطبقات الفقيرة بسبب عدم توفر مساحات جديدة للعمل، التي تهيئها المشاريع الحديثة لاستقطاب عاملين جدد، إذ أن الموازنة، في حال الفشل بإقرارها، سوف تتسبب بزيادة مساحات البطالة مع تزايد عدد السكان، وتأخر في نمو القطاعات الاقتصادية في حقلي الزراعة والصناعة، تتبعها القطاعات الأخرى كالتجارة والنقل وغيرها، الى جانب إيقاف حركة الأموال وعدم الاستفادة منها، ما يتطلب من القيادات السياسية الإسراع في تشكيل الحكومة لتلافي التأخير في تنفيذ المشاريع الستراتيجية المهمة التي تخدم الأجيال المقبلة، ولتجنب اتساع مساحات الفقر.

وتعد الموازنات المالية الأداة الرئيسة لتحقيق السياسات العامة للدولة خلال عام واحد، سواء في قطاع الاقتصاد، أو العلاقات الاجتماعية، أو الخدمية، وهي عرض لخطط الحكومة وبرامجها السنوية، التي تعدّها استجابة للتحديات الحالية ورسم سياسات مستقبلية جديدة، وبدون وجود أموال مخصصة للمشاريع بالاعتماد على موازنة العام السابق، فإن عملية تنفيذ هذه المشاريع ستتوقف حتى وإن كان العمل في تنفيذ هذه المشاريع مستمراً منذ الأعوام السابقة وحتى الان.

إن تأخر إقرار الموازنة سوف يتسبب في تقليص إمكانية استيعاب أعداد جديدة من العاملين، بسبب عدم ولادة مشاريع جديدة، وكأنها حلقات متصلة بعضها مع بعض لتخرج بنتيجة متوقعة.

في المقابل، هناك حلقة أخرى، وهي حلقة إقرار الموازنة التي ستدور لتولد مشاريع جديدة مع تخصيص الأموال اللازمة، التي تتطلب أيدي عاملة جديدة لتشغيل هذه المشاريع، ما يعني تدويراً أوسع للأموال وتحقيق الفوائد المرجوة منها في خدمة الاقتصادين الأسري والوطني.

كذلك هناك وقائع سلبية أخرى كثيرة تنتج بشكل عرضي نتيجة تأخر إقرار الموازنة العامة، ما يشكل ضغطاً على القوى السياسية للإسراع في توفير الأجواء الدستورية اللازمة لتشكيل الحكومة، وبالتالي الشروع بإجراءات إقرار الموازنة لتلافي الانتكاسات الاقتصادية والاجتماعية.

شكوك وعلامات استغراب بشأن أسلوب تنفيذه

حلم "قطار بغداد المعلق" يعود إلى الواجهة

بينما يواصل العديد من الدول العربية إنجاز مشاريع متطورة للقطارات المعلقة، يواجه مشروع القطار المعلق في بغداد عثرات عديدة صاحبته منذ انطلاقته في سبعينيات القرن الفائت، حين أبرمت الحكومة آنذاك مذكرة أولية مع إحدى الشركات الفرنسية لوضع تصاميمه وتنفيذه لاحقاً، لكن الحرب العراقية الايرانية أوقفت إنجاز هذا المشروع، وظل مجرد حلم في ذاكرة البغداديين.

"مجلة الشبكة"ــ طارق الأعرجي

حاكم جاسم

وفي عام ٢٠١٠ عاد الحديث مجدداً عن قطار بغداد المعلق، وتبنى مجلس محافظة بغداد المشروع، وبالفعل شرع بالتعاقد -مع شركة فرنسية أيضاً- لوضع تصاميمه، لكن التصاميم التي كلفت ملايين الدولارات ركنت على رفوف المحافظة قبل أن ينفض الغبار عنها العام الماضي، أثناء زيارة رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي الى باريس والاتفاق على إحياء الحلم البغدادي العتيق.

وبينما تؤكد وزارة النقل استعداد شركتين عالميتين لتنفيذ مشروع القطار المعلق في العاصمة بغداد بمسافة ٢٠ كيلو متراً بأحدث المواصفات العالمية بعد إنجاز دوائر الكهرباء والاتصالات أعمالها الخاصة برفع التعارضات على مسار المشروع، فإن مراقبين اقتصاديين يستغربون إصرار الوزارة على تنفيذ هذا المشروع، ولا سيما أنها لم تتمكن حتى عن إصلاح سكك الحديث وتطويرها، وفشلها في جلب قطارات عالية الجودة الى بغداد.

وبالمقارنة مع المشاريع المصرية، يمكن القول إن الجهات

ا لحكو مية

عاجزة عن تنفيذ مشاريع كبرى رغم الأموال السخية المهدورة، والتي تحوم حولها الشبهات، ناهيك عن خلل إداري كبير تعاني منه معظم وزارات الدولة، حيث يتصدر المسؤولية فيها أشخاص محسوبون على الأحزاب الحاكمة، مقابل إبعاد قسري للكفاءات عن تنفيذ دورها.

مشروع حيوي

يقول معاون مدير عام الشركة العامة لسكك حديد العراق، رئيس مهندسين أقدم، حاكم جاسم نور الحسني، لـ "مجلة الشبكة" إن "مشروع القطار المعلق يعد من المشاريع المهمة والحيوية للشركة ولوزارة النقل، وهناك متابعة واهتمام شخصي من قبل وزير النقل الكابتن ناصر حسين الشبلي بهذا المشروع، الذي بدأ يخطو خطوات جادة على أرضية صلبة من خلال البدء بإزالة التعارضات على مسار خط السكة."

وأضاف أن "الشركة عقدت سلسلة من الاجتماعات، حسب توجيهات الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لحل مشكلة التعارضات وتذليل العقبات، لأن مسار القطار المعلق سيقام على الجزرات الوسطية في الشوارع التي يمر بها، ابتداء من منطقة الشعب وبمسافة ٢٠ كيلو متراً، مرورا بمدينة الصدر، والجامعة المستنصرية، وصولاً الى جسر الصرافية، ومن ثم الى مدينة الكاظمية، وأخيراً محطة قطار العلاوي."

وأوضح أن "التعارضات في هذا المسار عديدة، منها أنابيب الماء والمجاري وأسلاك ومغذيات الكهرباء والاتصالات، ويجري حالياً رفعها."

منوهاً بأن "الشركة اتخذت خطوات مع هذه الدوائر، التي أبدت اهتماماً واسعاً، بالتنسيق مع الشركات المعنية لإيجاد الحلول للتعارضات، إذ قطعنا شوطاً كبيراً في هذا المجال مع دوائر ماء ومجاري بغداد بعد أن أنجزت دوائر الكهرباء والاتصالات المعالجة الخاصة بها".

وبين الحسني أن "التخصيصات المالية المخصصة للمشروع حولت في نهاية عام ٢٠٢١، إلا أنها لم تنفق بسبب وصولها يوم ٢٩/ ١٢ من عام ٢٠٢١، وعليه تحول التخصيص الى موازنة عام ٢٠٢٢ التي لم تقر حتى الآن." معرباً عن أمله بإقرارها، ولاسيما أن البدء بالتنفيذ يجري بإقرار الموازنة، لأن المشروع يعتمد مبدأ الاقتراض. مبيناً أن "جمع التفاصيل الخاصة بالبدء بالمشروع جاهزة، لأن مشروع القطار المعلق كان في أدراج محافظة بغداد لمدة قاربت العشر سنوات، واتخذت فيه إجراءات، إضافة الى إنجاز الدراسات والتصاميم الخاصة بالمشروع، وبعدها جرت إحالته الى وزارة النقل في نهاية عام ٢٠٢١."

وخصصت الموازنة لمشروع القطار مبلغاً لا يتجاوز الـ ٥٠ مليار دينار عراقي، أي ما يعادل ٤ ملايين دولار فقط، ولا يعرف لأي باب من أبواب تنفيذ المشروع خصص هذا المبلغ بالضبط، ولاسيما أن المشروع ينفذ عن طريق الاقتراض.

ألستوم الفرنسية وهونداي الكورية

وكشف معاون مدير عام السكك عن "استعداد شركتي ألستوم الفرنسية وهونداي الكورية لتنفيذ العمل، وبمدة خمس سنوات، لإنجاز المرحلة الأولى وبمسافة ٢٠ كيلومتراً، علماً أن المشروع يتضمن التنفيذ الكامل، بمعنى إنشاء سكة قطار معلق إضافة الى قطارات، ومدة تشغيل، أما المرحلة الثانية للمشروع فتحدد مساراتها حسب الكثافة السكانية وحاجة المواطنين."

ويظهر العديد من المراقبين استغرابهم من طريقة تنفيذ هذا المشروع التجاري الرابح بعملية اقتراض، تفرض عليها فوائد باهظة، بدلاً من منح المشروع الى إحدى الشركات بطريقة الاستثمار.

تواجه الشركة العامة لموانئ العراق اتهامات عديدة، لعل أبرزها تغييب الكفاءات العراقية عن إدارة هذه المؤسسة، التي تتقاسمها جهات حزبية تتصارع فيما بينها على فرض نفوذها بهدف السيطرة على مواردها الضخمة، فيما ينعكس الإهمال على موانئها، حيث السفن الغارقة والزوارق المتروكة تخنق ممراتها الملاحية.

طه حسين

تعدد مصادر القرار يضعف عملها

الموانئ العراقية: الأكثر تراجعاً في الشرق الأوسط

الواقع أن الموانئ تمثل رئة العراق وبوابته الواسعة التي يطل من خلالها على العالم، إذ تعتمد عليها البلاد في إدخال جميع احتياجاتها من البضائع المُختلفة من البلدان الأخرى. ومن هنا تأتي أهمية الموانئ في عمليات التبادل التجاري. ومع هذا، فهي تُصنف اليوم بأنها الأكثر تراجعاً في تقديم الخدمات البحرية المتطورة في منطقة الشرق الأوسط.

بالطبع، فإن الموانئ تُحقق واردات مالية ضخمة، يسيل لها لعاب الفاسدين، الذين يعملون على تقاسم ا لنفو ذ داخلها، وإضعاف دور أجهزة الدولة العاملة فيها من خلال استخدام طرق الترغيب والترهيب.

خطط لتغيير واقع الموانئ

لكن مدير العلاقات والإعلام في الشركة العامة لموانئ العراق، أنمار عبد المنعم الصافي، أكد لـ "مجلة الشبكة" أن "الشركة تعمل بحلتها الجديدة على تطوير البنى التحتية للموانئ، من خلال وضع خطط تهدف إلى النهوض بها وتطويرها، وجعلها من الموانئ الجاذبة لشركات النقل البحري. ويظهر ذلك جلياً من خلال التطور الحاصل في الأرصفة، فقد حرصت الشركة على إنشاء أرصفة جديدة وساحات خزن للحاويات والبضائع؛ ما أتاح انسيابية عالية في العمل الحاصل فيها."

فريق واحد

أضاف الصافي: إن "العاملين في الشركة يعملون بروح الفريق الواحد ضمن السياقات الإدارية والفنية التي وضعتها الشركة، التي تعتمد في أساسياتها على وضع الشخص المُناسب في المكان المُناسب، لذا فهي تحرص على احتضان جميع الموظفين من دون تمييز، وتعطي الكفاءات أهمية في تبوّء المناصب العليا. لافتاً إلى أن "الشركة تعمل بموجب القوانين والأنظمة المشرعة من قبل الدولة العراقية، أما بخصوص القوانين الخاصة بالملاحة فإن الشركة تعمل وفق هذه القوانين مع إجراء التعديلات عليها ضمن حدود القانون المُلائم للتطور الحاصل في هذا القطاع، فلا يصح أن تعمل وفق القوانين الملاحية السابقة، والجميع يلاحظ التطور الحاصل بهذا المجال في دول الجوار والعالم."

سلطة الدولة

وشدد الصافي على أنه "لا صحة للشائعات التي تقول: إن العمل في الموانئ مُقسم بين الأحزاب أو أية جهات أخرى غير سُلطة الموانئ، إذ أن جميع الأعمال فيها تُدار من قبل الإدارة العليا في الشركة، وشركات التشغيل المُشترك التي جرى التعاقد معها وفق القانون العراقي النافذ، لا سيما أن الموانئ تعتبر النافذة التي يطل من خلالها العراق على العالم، ويوفر من خلالها كل السلع التي تحتاجها السوق المحلية."

على جانب آخر، يقول وزير النقل الأسبق، كاظم فنجان الحمامي: إن "السُفن الغارقة والزوارق المتروكة، باتت تخنق الممرات الملاحية وتعيق انسيابية مرور الناقلات، وما من حلول لهذه المُشكلة."

لكن مدير الإعلام في الشركة العامة للموانئ، أنمار الصافي، يؤكد أن "الإدارة العليا في الشركة العامة لموانئ العراق وضعت جدولاً زمنياً لرفع جميع الغوارق بحسب تأثير موقع الغريق وإعاقته لسير السُفن والناقلات، وحال إخراجها يعلن عن عرضها للبيع في وسائل الإعلام، فيما ينقل جزء منها إلى معمل الحديد والصلب التابع للدولة"، مشيراً إلى أن "الشركة عملت، بعد عام ٢٠٠٣م وحتى الآن، على رفع جميع الغوارق التي تعيق الملاحة، إذ تم رفعها بالتعاون والتنسيق مع قسم الإنقاذ البحري التابع للموانئ بواسطة الرافعة العملاقة (أبا ذر)، ولم يبق منها إلا جزء قليل قد يؤثر على البيئة، والشركة مُستمرة بانتشاله بمُساعدة الرافعة (حمرين)."

قطع بحرية جديدة

ولفت الصافي إلى أن "الإدارة العليا في الشركة، في الوقت الذي وضعت فيه العديد من الخطط لتطوير عمل الموانئ من خلال إعادة تأهيل الأرصفة القديمة، والعمل على إنشاء أرصفة أخرى جديدة، قامت أيضاً بإنشاء عدد من الأرصفة في موانئ أم قصر الشمالي والجنوبي وخور الزبير، وهناك أرصفة أخرى قيد الإنجاز، إضافة إلى ميناء الفاو الكبير الذي يعتبر المشروع الاستراتيجي العملاق، الذي سيغير خارطة النقل العالمية، ويحقق للعراق نمواً اقتصادياً كبيراً، كذلك سوف يسهم في تقليل نسب البطالة، وتحقيق الاكتفاء في أرصفة تصدير النفط والتجارة العامة." مُؤكداً على أن "الشركة عملت على إعداد برنامج مُتكامل لبناء قطع بحرية وإعمار وتأهيل القطع البحرية القديمة، وتحديث المُعدات والآليات، من خلال اعتمادها على الأتمتة بشكل خاص، لا سيما بعد إنجاز ساحة الترحيب الكبرى، التي ستجتمع فيها كل الإجراءات." مُبيناً أن "الشركة عاملة على الارتقاء بواقع العمل في جميع المفاصل التابعة لها."

تعدد الجهات الساندة

كما أشار مدير العلاقات والإعلام في الشركة إلى أن "من أهم الأسباب التي تعيق وتعرقل العمل في الموانئ هو تعدد الجهات الساندة التي تعمل داخل الموانئ، إذ أن هذه الجهات تعمل وفق توجيهات وزاراتها ومراجعها، ما يؤدي إلى تعارض وجهات النظر في بعض الأحيان." منوهاً إلى "أهمية تفعيل قانون السُلطة البحرية، الذي سيكون له بالغ الأثر في تنظيم ومُراقبة العمل البحري." مُؤكداً" على سعى الموانئ لجعل جميع الجهات العاملة فيها تحت سُلطة إدارة الشركة، كما هو الحال في موانئ العالم الأخرى."

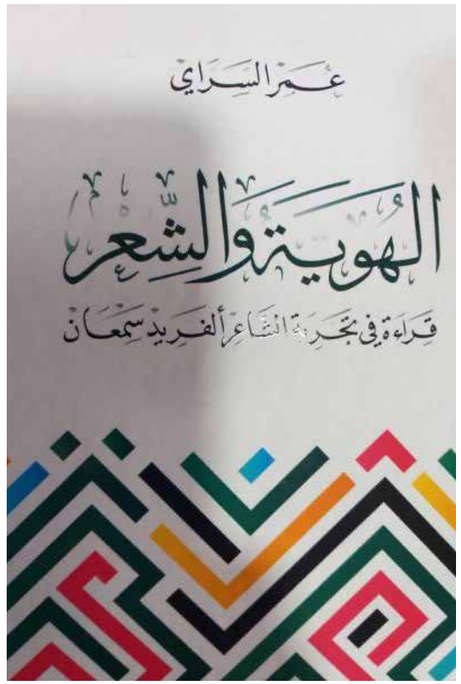

عمر السرّاي:
الشعر وسيلة حياة

شاعر يؤمن بإن الشعر وسيلة حياة، لهذا يكتبه منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى اليوم مثلما يعيشه، وتدريسي منح طلابه حب الفن والآداب، وعلمهم طرق الإلقاء، كما أنه مثقف لم يلتزم الحياد في قضايا الوطن، فكان محتجاً ضد الظلم بالقصيدة والموقف.

حوار: علي السومري
تصوير: صباح الربيعي

إنه عمر السراي، المولود في بغداد عام ١٩٨٠م، والحاصل على شهادة البكالوريوس في آداب اللغة العربية، والماجستير في الأدب الحديث من الجامعة المستنصرية، وطالب الدكتوراه في الأدب الحديث بجامعة المنصورة.

عضو المجلس المركزي والمكتب التنفيذي في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، وأحد مُؤسسي نادي الشعر فيه عام ٢٠٠٥م، وترأس دورتيه الثانية والسادسة، عضو المركز الثقافي العراقي البريطاني، والنقابة الوطنية للصحفيين، عمل مُحرراً صحفياً وكاتب عمود في العديد من الصُحف، وأعدّ وقدم العديد من البرامج في

الفضائيات.

أصدر في الشعر مجموعات عدة، من بينها: (ساعة في زمن واقف)، و(ضفائر سلم الأحزان)، و(سماؤك قمحي)، و(طواويس ماء)، و(للدرس فقط)، و(وجه إلى السماء.. نافذة إلى الأرض)، و(وله لها)، و(حلويات).

أما في النقد، فقد أصدر كتاب (الهوية والشعر)، وله مخطوطات عدة توزعت بين النقد والمسرح وبعض سيناريوهات الأفلام، وتُرجمت أعماله إلى لغات حية عديدة.

حصل على جوائز عدة، منها جائزة الزمان للإبداع عام ٢٠٠٣م، وجائزة المُميزون في لبنان عام ٢٠٠٤م، وجائزة الصدى في الإمارات عام ٢٠٠٥م، وجائزة سعاد الصباح في الكويت عام ٢٠٠٦م، وجائزة الدولة للإبداع الشعري من وزارة الثقافة في العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٦م.

يعمل حالياً مُدرساً للغة العربية وآدابها- الصوت والإلقاء- السيناريو، في معهد الفنون الجميلة- بنات- الدراسة الصباحية.

ومن أجل تسليط الضوء على مُنجزه الإبداعي، أجرينا معه هذا الحوار الذي ابتدأناه بسؤال:

* ما الشعر بالنسبة لكَ؟

- الشعر بالنسبة لي وسيلة حياة، فهو الوحيد الذي استطاع أن يظل صامداً أمام موجات عاتية من التجريف الفكري الذي نعيشه، وحينما يراجع شخص مثلي مشوار حياته، سيكتشف أن بقاءه في رحاب الشعر لم يكن اختياراً، إنما وجوباً، فتشعب ما يحيط بالفرد، وكثرة التفاصيل التي تزاحم البال، كل ذلك يجعل من الشاعر سابقاً، محض شاعر حالياً.

أقول هذا القول على اعتبار أن الشاعر يمثل مرحلة في العمر الإبداعي للمُبدع، والاكتفاء بهذه المرحلة غبن للتطور المنطقي الذي يجب أن يقطفه الشاعر بعد تطور تجربته، ليكون مُفكراً بالشعر، مُتأملاً الكون عن طريقه، لكن، وبعد ضياع الكثير من العمر، وتفاقم مساحات الانشغال عن الذات بالآخر، يكتفي الشاعر بأن يظل شاعراً ليس إلا، وهذا مُنجز كبير في زمن الخسارات.

القصيدة الذكية:

* برأيك، لماذا انحسر الشعر لصالح الرواية، حتى على مستوى المطبوع ومبيعاته؟

- الشعر الجيد ما زال يمتلك رصيداً ينافس الرواية ويفوقها أحياناً، لكن المُشكلة الأكبر في أن الرواية صارت تجد رواجاً أكثر، حتى الرديئة منها مع خالص الأسف، والسبب هو أن سُرعة إيقاع الكون تتناسب عكسياً مع مزاج القراءة، فالنهار المُمتلئ بالحركة والتشظي، يدعو القارئ إلى أخذ قسط كافٍ من الهدوء، وهذا الهدوء تقدمه الرواية، بوصفها سرداً متوالياً، وثمة أمر آخر، هو أن الرواية مُنفتحة أجناسياً نحو السينما والدراما، ونحن الآن نعيش في زمنيهما، بينما ظل الشعر يراوح في إطار جمهور نخبوي، ولعل السبب الأكبر يكمن في ا لقصيد ة نفسها والشاعر نفسه، ففي وسط كل هذا الزحام المعرفي، كثيراً ما دعوت إلى (القصيدة الذكية)، وأعني بها القصيدة التي تمتلك (wifi) تستطيع عن طريقه أن تشبك نفسها بكل شبكة مُتاحة لها، فالنص الشعري حين يكون مُجرد نص شعري لا يكفي، إذ أن ثمة غناء ومسرحاً وسينما وتشكيلاً ومُوسيقى تتيح للنص أن ينفتح نحوها، وهناك إلقاء وآلية تسويق وترويج لشكل الكتاب وكيفية قراءته، وهناك صوت وإحساس وشكل، والشعر يحفل بكل هذه الأشياء ليكون مُستمراً وعامراً بالمحبة، أما الرواية، فعلى مستوى العراق تشهد تطوراً في مجال حضورها وتسويقها ا لأ د بي ،

الشبكة
alshabaka
aliraqya

وكثرتها الحالية ستفرز نوعاً قريباً، ليعود النصاب المألوف لها، والمستوى المعروف لكتّابها.

وظيفة معرفية:

* كيف تقيّم الحركة النقدية؟ هل نجحت في تقفي آثار ما يكتب في الشعر اليوم؟

- النقد حالياً هو نقد أكاديمي بحكم كثرة الزملاء الأكاديميين المُشتغلين في مجاله، وهذا الأمر قد يُفرح للوهلة الأولى، ويحزن لوهلات كثر، فالبحث عن الناقد المُبدع ديدن لا ينتهي لدى صُنّاع الحركة الأدبية، وهذا يقتضي أنموذجاً فريداً لناقد مُتابع وراصد لآخر النظريات وما وصل إليه الفكر العالمي، فضلاً عن فتحه مجالات القراءة الحثيثة لكل ما يصدر على مستوى العراق والعالم، فالنقد تبشير أيضا، يحمل في ظل وظيفته المعرفية حواراً من نوع مُتميز مع مسؤولين في الأدب، وهذا الأمر ينبغي تطويره، لتكوين رؤية نقدية، ونظرية تحاول المتابعة من أجل الأدب، لا من أجل مراتب علمية مُرتبطة بتطور وظيفي، كما أن ثمة حاجة لناقد يجيد كتابة المقالة النقدية، لا الدراسة والبحث الأكاديمي فحسب، فالمقالة النقدية تمثل رأيا حراً سهل التقديم لخلاصة فكر كاتبها.

* هل تأثر مشروعك الأدبي بسبب انشغالك الإداري في اتحاد الأدباء أو في عملك كتدريسي في معهد الفنون الجميلة؟

-لاشك في أن يتأثر المشروع الأدبي بسبب الانشغالين الإداري والمهني، إلا إني أؤمن في أن يعمل الإنسان تحت الضغط، أفضل له من عمله من دون ضغط، فالكسل مفسدة، وعلى المرء أن يسعى للعمل ما استطاع، وأن يصرّ على تقديم مشروع خدمة فاعل يفيد الآخرين، لأنه وببساطة، لا أحد منّا - إلا القلة - يمتلك انضباطاً وقتياً يجعله يتواصل مع الكتابة الإبداعية بصورة دورية، لذلك يظل العمل الوسيلة الوحيدة لترتيب أوقاتنا، وبالتالي ترتيب ساعات الكتابة لدينا، والبحث والإنتاج الأدبيين.

* ما تقييمك لموقف المُثقف العراقي من الأحداث التي يعيشها العراق؟

- المُثقف العراقي فاعلٌ وقادرٌ ومُمتلكٌ لموقف أصيل إزاء ما يحدث في بلده، وهو مُحرّك كبير من مُحرّكات الوعي، ومؤجج كبير للرأي العام، إلا أن آفة الوسط الثقافي تكمن في قدرته الهائلة على تبرير انحراف الخط الوطني، لذلك أصبح بعض المُثقفين لقمةً سائغة لتوجهات اغتصبت الوطن وكرست وجودها بالزيف، كما مثّل أدعياء الثقافة ضداً نوعياً للأصوات الوطنية الحقة، المُثقفون العراقيون الحقيقيون الآن نجومٌ مكسوفة، بسبب الضوء الزائف لبعض مستحوذي الآراء المدعومة بالخفاء.

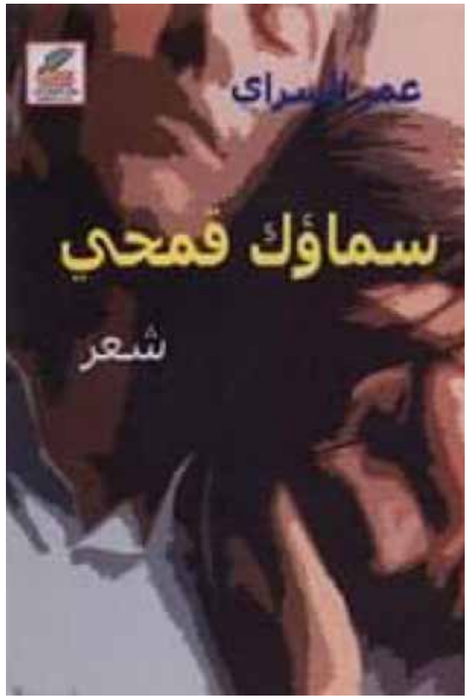

المثقف المتسول:

* دائماً ما نسمع عن خذلان المُثقف والفنان من دعم المؤسسات الرسمية لمشاريعهما، ماذا تقول؟

- لقد عجزت الدولة العراقية عن تشريع قوانين عادلة تدعم الثقافة، وقد تكون عبارة (عجزت) خفيفة الوطء على السلطة، فالأصح (تقصّدت)، فالثقافة منبر يهدد عروش السُلطة، التي تقوم على القمع وتسويق الخرافة، لا على المقبولية.

يبدو أن نظرة المُثقف المتسوّل هي النظرة الأمثل التي تريدها السُلطة، فهي تريد كاتباً وشاعراً مداحَين لتغدق عليهما، كما تريد مُؤسسات مُدجنة لترعاها، فقد قامت السُلطة باحتكار المال العام عن طريق قوانين حقبة الديكتاتورية، ثم عادت لتوزعها على مريديها وأنفسها بعشواء الحقبة الحالية، وظل المُثقف تائهاً وسط هيجان المُجتمع وعدم انضباطه واقتصاده الطارئ. لا حل أمام الدولة العراقية إلا عن طريق المشروع الثقافي، الذي لن يتحقق إلا بضمان استقلال المُؤسسة الثقافية، وتحرير الثقافة والإعلام من تبعات المُتنفذين.

* ما جديد عمر السراي؟

- قبل أيام أصدرت مجموعتي الشعرية الجديدة (حلويات) بعنوانها الصادم الذي أثار الكثير من اللغط، وأحضر لكتاب نقدي باسم (انفجار الهوية/ قراءة في الشعر العراقي المُعاصر- الدين، الأيديولوجيا، العنف) أتمنى أن يسعفني الوقت لإنجاز هذا الكتاب، ولا أخفيك، سيظل في القلب حلم أن أصنع فيلماً أو مسرحيةً كبيرة ذات يوم.

قـم فالبـلاد علـى شـفا الطوفـان

عبدالغني الخليلي.. الأديب الذي كابد الغربة وظلم الطغاة

في أواسط الأربعينيات غادر النجف إلى بغداد، حيث مارس مهنة التعليم في مدرسة بالكاظمية، لكنه سرعان ما فصل منها بسبب نشاطه السياسي وعاد إلى النجف، ليعود بعد سنوات إلى بغداد ليعمل في مطبعة الزهراء، التي التي كانت ملكاً لعمه، بعدها بعامين انتقل للعمل في البنك اللبناني المتحد، ثم في مصرف الرافدين ببغداد حتى عام ١٩٧٦، وبعد اثنين وعشرين عاماً من عمله في البنك أحال الخليلي نفسه الى التقاعد ليتفرغ للكتابة.

تهجير ظالم

بدأ عبد الغني الخليلي مرحلة جديدة من الإبداع دوّن فيها ذكرياته، لحين تهجيره وعائلته، التي يقول عنها: ((في أواخر السبعينيات بلغ ما كتبته ألفي صفحة. ثم جاءت عملية التهجير الظالمة فاستولى الجلاوزة على البيت وما فيه من كتب ومن ذكريات مدونة على الورق)).

كان الخليلي مولعاً منذ صغره بكتابة الرسائل، وأجاد فنها، فكان يراسل شخصيات ثقافية وأدبية عربية وعراقية، منهم: الشاعرة مي زيادة، وبشارة الخوري، ومارون عبود، وبدوي الجبل، والحبوبي، والجعفري، والوائلي، والهاشمي، وغيرهم. وكان يحتفظ بصندوق مليء بتلك الرسائل.

وكما معروف عنه أنه نظم الشعر وهو دون العشرين من عمره، ونشر العديد من قصائده في وقت مبكر، وقد درس تراث ابن عربي والمتنبي وحافظ ابراهيم، فهو ابن اسرة الخليلي المعروفة، ومن هذه العائلة القاص جعفر الخليلي والشاعر عباس الخليلي وغيرهما من الرموز الثقافية.

مع الجواهري

ارتبط الخليلي ثقافياً مع الحركة الوطنية العراقية منذ صباه، حاله حال أبناء جيله، فكتب العديد من المواد في مجلة "الثقافة الجديدة" التي كانت منبراً فكرياً مهماً، فقد أحب الشعر مبكراً، بل قرأ لأهم الشعراء، فقد قرأ للمتنبي وأحب ابن عربي، ويقال إنه حفظ ديواناً كاملاً للجواهري، إذ كانت تربطهما معاً علاقة خاصة، عن هذه العلاقة يقول: ((علاقتي بالجواهري قديمة، فعائلتانا كانتا متجاورتين، أذكر محمد الجواهري عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، كنت أزور عمي الطبيب محمد الخليلي، حيث كان يقيم في الكوفة، وكان الجواهري يعمل أستاذاً للأدب العربي في ثانوية النجف، وكان بيت عمي مرتاد الأدباء والشعراء النجفيين وغيرهم)).

وقد كتب الشاعر محمد مهدي الجواهري قصيدة خصه بها وهي منشورة في المجلد الرابع من ديوانه، وكانت قد نشرت في جريدة "اليوم" اللبنانية بتاريخ ١٩٦٨/٢/٢٧، وفيها يقول الجواهري:

((أبا الفرسان إنك في ضميري
وذاك أعز دار للحبيبِ
وبي شوق إليك يهز قلبي
ويعصره فيخفق بالوجيبِ
وذكرك في فمي نغم مصفى
يرتّل في الشروق وفي الغروبِ
سلام الله يعبق بالطيوب
على ربع تحل به خصيبِ
ثري بالمفاخر والمزايا
توارثها نجيب عن نجيب

الحديث عن الأديب الفقيد عبد الغني الخليلي ذو شجون، فهو كنز فقدناه، لكنه ترك أثراً وإرثاً كبيرين في المجالين الإنساني والثقافي، إنه ابن النجف التي ولد على أديمها عام 1925، وفيها نهل من منابع الثقافة، حين كانت النجف –آنذاك- في خضم حركة ثقافية زاهية، حيث أمضى طفولته بين أفياء تلك البساتين بصحبة مجموعة من أدباء المدينة، كان من بينهم خال أبي الميرزا محمود الخليلي، والشيخ جواد الشبيبي، وحيدر الحلي، وجعفر الحلي، ورضا الموسوي، وباقر الهندي، والشيخ هادي كاشف الغطاء، وغيرهم.

محمـد الكحط

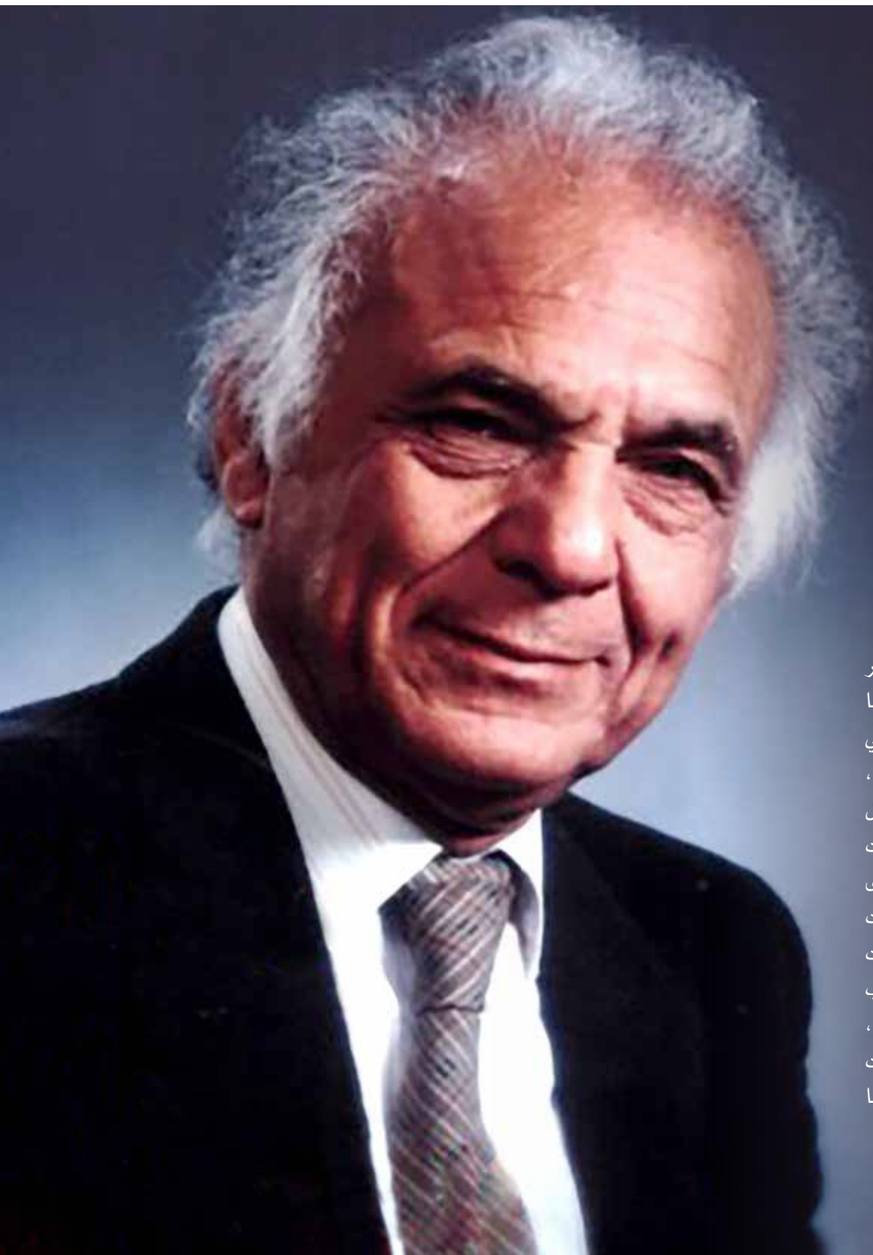

أبا الفرسان إن عقّت ديار
عقدت بها شبابي بالمشيب
وذوّبت الضلوع على ثراها
ولم أطلب بها أجر المذيب
فلا عجب فقلبي ضاق ذرعاً
بخير الناس أحمد والحبيب
فذياك استبيح دماً وعِرضاً
وذاك قضى بها نحب الغريب
وسيم البحتري الهون فيها
وغصّ بحسرة الترب الحريب
على حين استباح الغرّ فيها
بقايا السيف والسلب الجليب
أبا الفرسان لاعجب بأنا
نؤدي فدية البلد العجيب)).

الظلم العظيم

لقد كان لجريمة التهجير السيئة الذكر إلى إيران، بحجة التبعية الإيرانية، أثرها ووقعها الكبيرين على حياته، وصفها في كتاباته لاحقاً، ولربما أشد ما يحزننا، ونحن نقرأ، وصفه مسيره بين الأدغال حاملاً أمه على ظهره، وكيف كانت تعاني وإياه من الجوع والعطش، سوى جرعات من ماء المطر، فيقول: ((كنت أغرفه لها بيدي فتشرب.. وبينما كنت أبحث لها عن أعشاب ندية في مساكب الخضرة يمكنها أن تسد بها جوعها، عثرت على الخباز البري. وحين عرفت أنها تعجز عن مضغه، رحت أمضغه لها

الخليلي في باريس

وأدسه في فمها)). هذه صورة واحدة من ملايين الصور التي تعكس معاناة آلاف العراقيين الذين هجّرهم نظام صدام المجرم عنوة بدون ذنب. ولم تتحمل أمه تلك الظروف فتوفيت ودفنت بعيداً عن مدينتها النجف.

وكتب عنها رسالة رثاء مؤثرة بعنوان ((إلى أم عبد الغني))، كما كانت تسمى، وهذا الرثاء خطه فيما بعد الشاعر والخطاط الفقيد محمد سعيد الصكار بخطٍ جميل.

الهجرة الثانية

بعد معاناة طويلة في إيران، شدّ عبد الغني الخليلي الرحال واختار العيش في السويد في آخر أيام حياته. وفي ستوكهولم، حيث مقر إقامته، كان له نشاط اجتماعي وإبداعي أدبي، محوره الأساسي مراسلاته الأدبية من خلال علاقاته المتشعبة مع العديد من الرموز الأدبية والثقافية العراقية، لكنه لم يكن يفكر في التأليف والنشر لولا التشجيع والحث من قبل بعض زملائه، فقد خضع في الأخير لرغباتهم فقام بجمع بعض نتاجاته وأصدر منها الجزء الأول من كتابه ((سلاماً يا غريب))، ومن ثم نشرت له "دار المدى" الجزء الثاني. كما كان متابعاً جيداً للنتاجات والنشاطات الثقافية في السويد، حيث كانت الأوضاع في العراق حافلة بالأحداث السياسية، وكان يسهم بالحضور وبث روح التفاؤل والأمل بين الجميع.

الخليلي في صباه

في إحدى رسائله الى الأستاذ ثائر صالح، صديق ابنه فارس، نشعر مرارة الغربة حيث يقارنها بالأيام المضنية في العراق.

يقول (أمس مررت - وأنا في طريقي الى البريد - بحي قديم مهجور، يسرح الحمام على أرضه، مطمئناً، فترامى إليّ صوت عجلات مطبعة تدور، وكنت قد ألفت هذا الصوت منذ صغري، فوقفت أستزيد منه، ففي صداه تسكن طفولتي، وذكريات مجلات نجفية كانت تطبع في مثل هذه المطبعة، وكنت مولعاً بقراءتها. كم تمنيت، لو يتيح لي صاحب هذه المطبعة فرصة العمل عنده مجانا ولو لساعات قليلة، لأعيش تلك الأيام التي قضيتها عاملاً في إحدى مطابع النجف، وأنا في الثانية عشرة من عمري، وفي هذا المنفى البعيد صرت أحلم بذكريات ذلك العمر وأنا كنت قد شقيت به).

كتب له الشاعر العراقي خلدون جاويد هذه الأبيات، إذ ربطتهما علاقة صداقة طيبة:

قم ياغني الليل زائل
والسجن حُطم والسلاسل
ولربما المنفى الكسير
إلى المزار الأُم راحل
قم ياغني لعلنا
متنسمين هواء بابل
وعسى الجنائن أورقت فرحاً
وغرّدت البلابل
قم ياغني لتحتفي
بك كالأزاهر بالجداول
قم فالبلاد على شفا الطوفان
تجرف كل قاتل

الخليلي مع مجموعة من الأدباء في الغربة

د. فارس عبد الغني الخليلي

من بيتي في حي العمارة الى صحن الإمام علي - كرم الله وجهه - فوجدت الصحن غابة من الجنائز، صفوفاً ممتدة حتى باب السلام، ثم ذهبت الى والدي فوجدت عنده علي الشرقي وابراهيم الوائلي والزعيم عجمي أبو كلل يتحدثون عن مجزرة في الجنوب، في أطراف الرميثة، قام بها رشيد عالي الكيلاني. وهذه الجنائز كانت ضحايا المجزرة، كان من بينهم مئات الأطفال. هذه الحادثة دونتها، وهي ما زالت تثير الرعب في نفسي كلما تذكرتها. وأنت تعرف أن هذه وأمثالها كثير ترعب السلطة الحاكمة آنذاك)).

غادرنا عبد الغني الخليلي يوم الجمعة، الخامس عشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠٢م، محمولاً على الأكتاف إلى مقبرة في شمالي ستوكهولم، تقع قرب سكني، يرقد بسلام تحيط به الزهور والسهوب الخضر على ضفة بحيرة جميلة، يرقد هادئاً بسلام حاملاً معه ذكرياته وآلامه وأحلامه....

في الأول من تموز ١٩٩٦ يكتب الى أحد أصدقائه، ((أترى نعود إلى بغداد؟ ومن جديد نألف مقاهينا الحبيبة، وأحبة لنا فيها، وننسى ما كابدنا في الغربة...)).

ونحن، يا ترى هل سنعود إلى بغداد ونعيش ما تبقى من العمر في كنفها...؟؟ وأقصد تلك بغداد التي ألفناها، والتي كانت.....

توجهنا الى ابنه الدكتور فارس الخليلي مستفسرين عن مصير أرشيف الوالد الإبداعي الأدبي، إذ ترك الوالد نتاجاً إبداعياً لم ير النور، وهنالك العديد من المراسلات الأدبية، والكتب والتعليقات والصور وهي تمثل أرشيفاً لحياة الفقيد الخليلي، وعلمنا أن هنالك كتابات ومكتبة تحوي مصادر مهمة مع أرشيف الفقيد ما زالت موجودة...

ونقول: متى يعود العراق معافى ليستذكر أبناءه البررة ومبدعيه ممن تعرضوا للظلم والاضطهاد، وتجرعوا مرارة الغربة مرغمين على ذلك، ومتى تهتم دولتنا بجمع نتاجات من فقدناهم في الشتات، لنعيد الاعتبار لهم باسم الوطن الذي أحبوه وتغنوا به وعاش في أفئدتهم...وتحملوا عناء ذلك الحب... متى....؟؟؟

يافعة يوسف ناني:

الروس مهتمون بتعلم العربية

ولدت يافعة يوسف ناني في بغداد لعائلة مسيحية موصلية الأصل، حصلت على منحة للدراسة في روسيا فأكملت دراسة البكالوريوس في اللغة الروسية بجامعة موسكو، ثم أكملت دراستي الماجستير والدكتوراه بالترجمة في جامعة سانت بطرسبورغ عام 1983 وأصبحت التدريسية العراقية الوحيدة في كلية الدراسات الشرقية عام 1985.

هند الصفار

تقول عن هذه المرحلة: "لقد أحببت اللغة الروسية رغم صعوبتها وحاولت الاختلاط مع الروس كثيراً لإتقان لغتهم والتخصص فيها."

تزوجت ناني واستقرت في روسيا، لكنها ظلت تحاكي عراقيتها وتحاول إظهار الصورة المميزة عن العراق، وحتى من خلال تدريسها للترجمة من اللغة العربية الى الروسية، عملت على إظهار الفلكلور العراقي والحياة البغدادية من خلال مادة اللهجة البغدادية.

تكريم جديد

في يوم الترجمة، أقامت جمعية المترجمين العراقيين احتفالاً بالمناسبة، وقامت بتكريم عدد من المبدعين، ومن ضمنهم الدكتورة يافعة يوسف ناني.

عن ذلك، يقول الدكتور قاسم الأسدي، رئيس الجمعية : "إن هذا التكريم إشارة واضحة الى أن الجمعية ترعى مبدعيها من الأدباء والمترجمين ولا تتساهم أبداً."

من جهتها، أعربت ناني عن اعتزازها بهذا التكريم وقالت: "لم أتوقع هذا التكريم أبداً، أنا ممتنة جداً للجمعية ولتقديرها الجميل لي، وهو تكريم مهم جداً بالنسبة لي لأنه من جمعية عراقية." مشيرة الى "أنها سبق وأن حصلت على تكريم من كلية الدراسات الشرقية في جامعة بطرسبورغ وآخر من مركز الوثائق التاريخية في البحرين، كما حصلت –ولمرتين- على تكريم من

المؤسسة المصرية الروسية للعلوم والثقافة."

يحبون العربية

وبينت ناني أن اللغة العربية لم تكن صعبة على الطلبة الروس، لأنها اعتمدت أساليب مميزة في تدريسها، ولكون العربية هي لغتها الأم فإنها استطاعت أن تحبب الطلبة فيها.

وتعتقد ناني أن "تجربتها كانت ناجحة جداً، وهذا واضح من ردود الأفعال الإيجابية من قبل طلبتها، وهناك أكثر من حافز لدى الروس لتعلم العربية، من بينها قراءة القرآن والحصول على وظائف وفهم الأدب العربي."

مع ذلك، فإنها تشير الى أن هناك معوقات في عملها: "هناك معوقات كثيرة، أولها وأهمها أن غالبية المستعربين لا يحبون العرب, وكل ماهو عربي، لذا حاولت –وأحاول- أن أوضح الحقيقة التي كانت في دولنا العربية للطلاب (قبل الربيع العربي). الكلام هنا كثير ولايكفي الورق لشرحه."

ومن خلال لقاءات سابقة بطلبتها أكدوا أنهم يحبون اللغة العربية وأن درس الترجمة الذي تقدمه يافعة يوسف هو درس مميز جداً، وقد تبينت درجة إتقانهم للعربية بشكل لافت عند الحوار معهم، فقد كانت إجاباتهم باللغة العربية وهم طلبة المرحلة الثانية فقط.

تمييز روسي

ولا يخفى أن وجود العراقيين والعرب في دول أخرى قد يكون صعباً من خلال أساليب الحياة وتعامل أبناء البلد مع هؤلاء الأجانب، ولاسيما اذا كانوا يحصلون على مناصب وظيفية حكومية.

تقول ناني إنها "تعاني من سوء معاملة بعض الزملاء الروس لها لكونها عربية وتدرس في الجامعة، كما أن ابنتها التي أكملت الدكتوراه في اللغة العربية أيضاً، وعلى الرغم من جنسيتها الروسية التي

تحملها أصلاً من والدها الروسي، لم تكن درعاً لها لحمايتها من التهكمات عليها وحرمانها أحياناً من المشاركات الخارجية بدعوى أن لها عرقاً أجنبياً."

يبدو أن التمييز ليس في بلاد العرب، كما يبدو، لكنه سمة بشرية لا تنتمي الى بلد معين، وإن كانت الديانة واحدة. فكل شخص يجد ما يميزه عن غيره ليتعالى به على الآخرين ويتعامل معهم بعنصرية .

إن أهم مايميز تجربة ناني هو كمّ المشاركات السنوية لإحياء يوم اللغة العربية في جامعة سانت بطرسبورغ، حيث تقوم مع ابنتها الدكتورة أمالي بكتابة سيناريوهات أفلام ومسرحيات وأوبريتات عربية قصيرة ينفذها الطلبة أنفسهم، بل إن الطلبة أصبحوا يعدون أفلاماً كوميدية باللغة العربية مستوحاة من التراث العربي.

كما قدمت الدكتورة يافعة يوسف بحوثاً ومقالات وألفت كتباً تخص العربية، وعن أهم مؤلفاتها تقول: "لربما هي المؤلفات التي نشرت في مجلة (الوثيقة) البحرينية, وذلك لأن المادة مأخوذة من الأرشيفات التي فتحت للقارئ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي (زمن البيروسترويكا - إعادة البناء)، هذه المؤلفات للقارئ العربي. أما بحوثي عن الفلكلور العراقي واللهجة البغدادية فهي مهمة للقارئ الروسي، الذي يهتم أيضاً بالمخطوطات. ولا أكتب بحثاً أو مؤلفاً لا أحبه، كما أن هناك كتباً تدريسية جرى تأليفها لتدرس ضمن مقررات الكلية في جامعة سانت بطرسبورغ."

يافعة.. بابتسامتها وروحها العراقية غرزت نبتة جميلة وصورة رائعة عن العراق في قلب روسيا. إنها صورة امرأة مثقفة عراقية بإطار روسي.

الفنانة دانا حمدان لـ"الشبكة":

الدراما العراقية قوية ومؤثرة

انطلقت أولى خطواتها الفنية عبر الدراما الخليجية في مسلسل (وديمة) الإماراتي عام 2011، ثم كانت انطلاقتها الأكثر نضجاً عبر الدراما المصرية من خلال مشاركتها الفنان الكبير عادل إمام ضمن مسلسل (العرّاف) عام 2013 عندما جسدت دور (رولا)، بعده قدمت أعمالاً عدة وأدواراً متميزة، منها دور (المطربة زينات) في مسلسل (حواديت الشانزليزيه)، ودور (لميس) في (الحصان الأسود)، ودور(شهد) في (اختيار إجباري)، وشخصية (كارما الدالي) في (مليكة)، بالإضافة الى مشاركات فنية أخرى،

محسن حسن

تلك الاعمال وضعتها في مصاف نجوم الدراما المتميزين في مصر والعالم العربي.. إنها الفنانة الأردنية، من أصول فلسطينية، المولودة في مدينة دبي الإماراتية، النجمة دانا حمدان، التي ترى أنها لا تزال في بداية مشوارها الفني، وتتمنى أن يحمل لها المستقبل مفاجآت سارة على المستوى الفني في السينما والتليفزيون والمسرح، "الشبكة" أجرت معها هذا الحوار:

×بداية.. هل تعتبرين ان مشاركاتك الفنية في الدراما الخليجية والمصرية لا تزال في بدايتها؟

-نعم، بكل تأكيد، فأعمالي لا تزال قليلة جداً، ولاسيما على مستوى الخليج باعتباري أتقن اللهجة الخليجية، وكنت أتمنى أن تكون هناك أعمال كثيرة بخلاف مسلسلي الخليجي الوحيد (وديمة)، وربما السبب يعود لقلة الأعمال الفنية داخل الإمارات خلال الفترة التي كنت فيها هناك، حيث كان الزخم الفني متركز اً أكثر في الكويت والسعودية، وهما دولتان لم تكن لي علاقات فنية كافية فيهما؛ لذلك لم تعرض علىّ أية أعمال، أما على مستوى مصر فلي أعمال كثيرة، لكن هناك تطلعات لأعمال أخرى أفضل مستقبلاً.

*إلى أي حد أنت راضية عن تجربتك الإعلامية على الشاشة الصغيرة في دبي؟

-ظهوري الإعلامي، من خلال برنامج (زفة) على شاشة دبي، أعتبره مهماً للغاية؛ لأنه كان يمثل البداية الواعدة لي كظهور أول أمام الجماهير، فلم يكن يعرفني أحد قبل ظهوري في هذا البرنامج.

*ما انطباعك -كممثلة- بخصوص مشاركتك مع الفنان عادل إمام في مسلسل "العراف"؟

-بالطبع مشاركتي مع فنان كبير مثل النجم عادل إمام هي شرف كبير لي، وهي من الناحية الفنية فتحت لي الكثير من الأبواب، وأضافت لي كثيراً، واختصرت تعب سنوات كنت في حاجة إليها للظهور بشكل قوى بين جمهور الدراما، لذلك فهي مشاركة لا تقدر بثمن، وهذه هي ميزة أن تشارك في بداياتك نجماً عملاقاً له نسبة عالية من المشاهدين والمتابعين مثل الزعيم.

*أدوارك مختلفة في (اختيار إجباري)، ثم(مليكة)، ثم في(الطاووس).. ما الدور الأكثر نضجاً من هذه الأدوار من وجهة نظرك؟

-(اختيار إجباري) هو الأحب إلى قلبي؛ لأنني أعتبره المسلسل الوحيد الذي نجح من خلاله المخرج والكاتب في إخراجي من القالب الدرامي المتكرر والمعتاد لي، ورغم أنني كنت أتمنى أن يكون دوري أطول من حيث المساحة في هذا المسلسل

لإثبات قدراتي التمثيلية، إلا أن هذا الدور الصغير هو الأقرب لقلبي. أما دوري في مسلسل (مليكة) فهو دور جيد وفيه نوع من التشويق (suspense) وهو أشبه كثيراً بدوري في مسلسل (الحصان الأسود)، في حين أن دوري في مسلسل (الطاووس) فاجأني وجعلني مصدومة إيجابياً من كثرة جماهيريته ونسبة مشاهدته رغم صغر حجمه، وكان هذا بفضل المخرج الكبير خيري بشارة الذي أتمنى العمل معه مجدداً.

*يقال إنك مولعة بنوعية الدراما التاريخية، هل هذا صحيح؟

-نعم، هذا صحيح، فأنا عاشقة ولدي هوس وشغف بنوعية الدراما والأدوار التي تتناول مرحلة زمنية بعينها؛ لذلك كنت في غاية السعادة أثناء تأدية دوري في مسلسل(حواديت الشانزليزيه) الذي يتناول مرحلة زمنية خاصة، وعموماً أحاول أن تكون أدواري مختلفة ومتنوعة، وحتى الآن أشعر بأنني لم أقدم الأدوار التي يفترض بي تقديمها لجمهوري؛ فكل ما قدمته يعد من قبيل الأدوار الصغيرة، وما زلت أنتظر الدور القوي الذي يُخرج طاقاتي الفنية الكامنة.

*أغلب مشاركاتك الفنية هي في الدراما التليفزيونية..فهل لك تطلعات مستقبلية مع السينما؟

-عدم مشاركتي في أعمال سينمائية لا يرجع لي وإنما يعود لصناع السينما، بالتأكيد لدى تطلعات كبيرة للعمل في السينما، ولا يوجد فنان لا يتمنى الحضور سينمائياً بين جمهوره، ومن جهتي أتمنى أن تعرض على أدوار سينمائية قريباً.

*لماذا اخترت الدخول إلى عالم الأزياء كمصممة؟ وما مستقبل مشاركاتك الفنية كممثلة في ظل انشغالك بالتصميم؟

-في الحقيقة أنا لست مصممة أزياء، وهذا خطأ شائع نشرته الميديا عني، ورغم أني درست الأزياء في إيطاليا، لكن الحقيقة أن تخصصي هو فيما يسمى بـ casting design وهو مجال أقرب إلى الـ styling التاريخي، بمعنى أنه المسؤول عن تصميم ملابس وإعلانات مرحلة زمنية محددة يتناولها العمل الفني في التليفزيون أو السينما أو المسرح، هذا هو تخصصي الدقيق تحديداً. وبصفة عامة ليس هناك ما يشغلني عن أعمالي الفنية على الإطلاق.

*ما السر في عدم اجتماعك مع شقيقاتك ميس ومي سليم ضمن عمل درامي واحد حتى الآن؟

-لأنه حتى الآن لم تتح لنا فرصة كهذه، فالأمر يعود دوماً للمنتجين القائمين على الأعمال الفنية ولمقتضيات الأدوار المطلوبة داخل العمل الدرامي، ومن جهتنا سعينا كثيراً لمثل هذه المشاركة، لكن لم يكن هناك نصيب حتى الآن، ونتمنى مستقبلاً أن يحدث.

*برأيك.. ما الخطوط الفاصلة والمميزة بين الدراما المصرية والخليجية؟

-الدراما المصرية والخليجية مختلفتان؛ لأن كل واحدة منهما تعبر عن طبائع وبيئات مختلفة؛ فصفات المجتمع المصري مختلفة عن صفات المجتمع الخليجي، والدراما تعبر عن هذا الاختلاف، وفي الواقع أرى أن الدراما الخليجية تطورت بشكل مذهل خلال السنوات الماضية.

*في الختام، ما هي انطباعاتك عن الدراما العراقية وعن تراث الأزياء في العراق؟

-من خلال مشاهداتي المبكرة، وقبل أن ألتحق بالعمل الفني، وأنا أعلم بقوة الدراما العراقية وتميزها، وقد كنت حريصة على متابعة المسلسلات العراقية لجودتها وارتفاع مستواها الفني، وفي الحقيقة لا أعرف ما إذا كانت بنفس القوة حالياً أم لا، لكني أتمنى أن يحظى الفن الدرامي في العراق بنفس مستويات التطوير الحادثة في الدراما الخليجية، أما بالنسبة للأزياء، فالعراق بلاد غنية بالتراث، وأنا على قناعةتامة بأن الشعب العراقي، شُبّاناً وشابات، من أكثر الشعوب العربية أناقة على الإطلاق.

تدعو

شبكة الاعلام العراقي

جميع الشركات التجارية

(افـــراداً ومؤسســـات) الراغبيـــن ببـــث

الاعلانـــات و الحصـــول علـــى الرعايـــات

للبرامج التلفزيونية والاذاعية

الاتصال على الرقم (07828070838)

او المراسلة عبر البريد الالكتروني

Mark@imn.iq

مع ظهور أول الأعمال الدرامية في ستينيات القرن الماضي، وبروز المواهب من كتاب وممثلين ومخرجين، كان التفرد العراقي هو الصفة الغالبة فيها، فقد قدمت في تلك الفترة أعمال درامية برؤى إخراجية جديدة، كانت قضايا المجتمع العراقي محوراً لها، مروراً بمرحلة السبعينيات والثمانينيات وما تلاها، التي أفرزت أعمالا واسماء مازالت راسخة في ذاكرة المشاهدين، محلياً وعربياً.

محسن إبراهيم

جرى تغييبهم عن أعمال الدراما المحلية..

نكسة المخرجين العراقيين!

لكننا بدأنا نشهد، ولاسيما في الأعمال الدرامية العراقية، تغييباً واضحاً للمخرج العراقي عن تنفيذ تلك الأعمال لصالح المخرج العربي، وهو أمر أثار الوسط الفني ورسم علامة استفهام كبرى بشأن أسباب هذا التوجه؟

معادلة غير متوازنة

يقول المخرج رضا المحمداوي، الحاصل على شهادة البكالوريوس في الإخراج السينمائي من كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، الذي أخرج العديد من الأعمال، منها (عبود في رمضان) و(من شذى عطر النبوة) و(حكايات) و(الصيف والدخان) و(حرائق الرماد): "إن الاستعانة بالمخرجين العرب لإخراج الأعمال الدرامية العراقية، وجلوس المخرجين العراقيين على مصطبة العاطلين عن العمل، يؤشر -بالتأكيد- خللاً كبيراً، ومعادلة غير متوازنة يعيشها الوسط الدرامي لدينا، ويثير أكثر من علامة استفهام حول القدرات الإخراجية والفنية للمخرج العراقي. فهل نعاني حقاً نقصاً في أعداد المخرجين العراقيين؟ أم أن المخزون الإبداعي قد نضب لدى مخرجينا وأصبحوا غير صالحين للاستخدام الدرامي؟ ومن هنا توجبت الاستعانة بالمخرج العربي لغرض القيام بمهمة إخراج الأعمال العراقية؟"

ولفت المحمداوي الى أن "بداية العقد الستيني من القرن الماضي، كانت قد شهدت ظهور وبروز الدراما العراقية في التلفزيون العراقي الناشئ حديثاً آنذاك، وقد دشنت تلك النتاجات الدرامية الرائدة بواكير رسم ملامح الدراما العراقية، فهل ثمة فجوة أو انقطاع قد حصلا بين أجيال مخرجي الدراما بعد ستين عاماً من ظهور رواد تلك المهنة الشاقة والصعبة - مهنة

المخرج عزام صالح

المخرج رضا المحمداوي

الأسماء الشابة والقدرات الإخراجية الناشئة عليها أن (تتلمذ) من جديد، ولكن ليس على أيدي هؤلاء المخرجين والنجوم الطارئين والمحمولين على أجنحة الخطوط الجوية، وكذلك ليس من خلال التجربة الميدانية الفنية المشتركة والعمل معاً مع أولئك المخرجين، وإنما على هؤلاء التلاميذ الجلوس معاً إلى جانب المخرجين العراقيين الجالسين على مصطبة العطالة والبطالة ومشاهدة أعمال أولئك (المُعلمين الجدد) من خلال شاشة التلفزيون فقط.

الخلاصة أن هذه التجربة لم تقدّم، على مستوى الإخراج تحديداً، أية خصائص أو مميزات ناضجة يمكن اعتمادها كمعايير أو وحدات قياس فنية يمكن الإشارة إليها نقدياً، لا على مستوى التعامل مع النص العراقي وتفجير مكامنه الدرامية، ولا على مستوى التعامل مع البيئة العراقية وهويتها وخصوصيتها الوطنية وملامحها المحلية الشعبية، أو على مستوى إدارة الممثل والمُصوّر والإدارة الفنية والعملية الإنتاجية، وبقية العناوين والمفردات الفنية الداخلة في صناعة وتقديم اللقطة أو المشهد الدرامي التلفزيوني."

أسباب مجهولة

يقول المخرج هاشم أبو عراق، الذي عمل في السينما والتلفزيون، حائز على جائزة أفضل ممثل عام ١٩٧٩، وأفضل مخرج عن فلم (حضاري جداً) عام ١٩٩٥، وجائزة من مهرجان مالمو في السويد، وجائزة الإبداع عن مسلسل (الزمن والغبار)٢٠٠١ الذي عرض في ١٩ محطة عربية, وأخرج العديد من الأعمال التلفزيونية، مثل (الإمام الشافعي) و(كيك وكارتون) و(سنوات النار) و(ماضي يماضي) و(مواطن تحت الصفر) و(صندوق الأسرار) و(فدعة) و(يوميات متقاعد) و(عطالة بطالة) و(vip) و(عصافير ترفض القفص):

إن "هناك أسباباً مادية تقف خلف تغييب المخرج العراقي، مع أن هذا الموضوع انسحب على مجالات عدة، وليس على الفنانين فقط، وأستغرب حينما أسمع أن نادياً عراقياً لكرة القدم أو أية لعبة أخرى، يتعاقد مع لاعب عربي او أجنبي، لأن العراق بلد ولود يمتلك من الرياضيين ما يفوق حاجة ثلاثة بلدان، لكننا تعودنا أن نترك لاعبينا ورياضيينا ونتعاقد مع أجانب، لا أعرف، هل هي موضة؟ أم عدوى الأندية الخليجية، أم ماذا؟ المخرجون العراقيون والفنيون العراقيون كانوا وما زالوا في المقدمة، وأضرب لك -مثلاً- الأستاذ فيصل الياسري الذي عمل -منذ عقود- مخرجاً في التلفزيونات العربية، وكذلك الراحل فاروق القيسي، وغيرهم، أنا في عام ١٩٩٥ تعاقدت معي شركة عربية لعمل مسلسلين، أما الآن فلا أعرف ما السبب الذي يجري فيه التعاقد مع مخرج عربي لتنفيذ أعمال عراقية، مع جل احترامي وتقديري لأشقائنا الفنانين العرب، ولكن لم يكون المخرج العراقي حاضراً ويجري استقدام مخرج عربي او فني عربي؟ وبالمناسبة لا أحد يستطيع الإجابة على هذا التساؤل، أو ربما هناك أمر أجهله أنا، وغيري يعلمه. إن الأجور التي تمنح لأي مخرج عربي، او فني عربي، ربما تصل الى ضعف أو أكثر مما يعطى للمخرج او الفني العراقيين، وهذا أيضاً سبب لا نعلمه. وأخيراً نقول (ماحك جلدك مثل ظفرك)، وأهل العراق أدرى بشعابه، وأنا هنا أتكلم عن تجارب كبيرة في مجال صناعة الدراما."

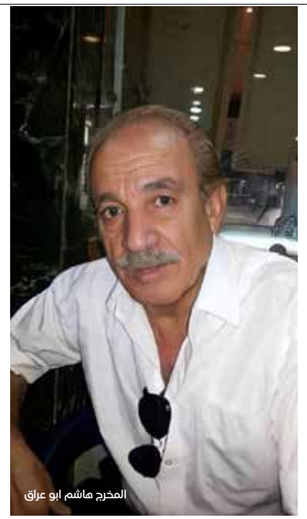
المخرج هاشم ابو عراق

قنوات مؤدلجة

المخرج العراقي عزام صالح، أخرج أعمالاً فنية عدة، منها (سيدة الرجال) و(أمطار النار) و(الهروب المستحيل)، أكمل دراسته الجامعية في أكاديمية الفنون قسم السينما، ثم عمل مخرجاً في تلفزيون بغداد.أدلى بدلوه، قائلاً:

"نبدأ برأس المال الخارجي، الذي حول القنوات المؤدلجة الى وسيلة لتمرير رسائل من أجل تفتيت البنية المجتمعية للمجتمع العراقي، ورفض غالبية المخرجين في أن يكونوا أداة طيعة لهذه القنوات، وهذا جزء من محاولات تفتيت المجتمع بعدم إسناد أعمال الى المخرج العراقي، لكي لا تزداد تجربته، ولقتل الكفاءة التي يمتلكها, فعند الاستعانة بمخرج عربي يستطيعون -من خلاله- تمرير أي فكر أو أدلجة للقنوات، فضلاً عن عدم وجود ستراتيجية للإنتاج الدرامي، ووضع أموال في موازنة الدولة كي تقف في وجه القنوات المؤدلجة، أي أن العراق لا ينتج دراما، ولاسيما مؤسسات الدولة، ومحاولة تصفية قنوات القطاعين المشترك والخاص لعدم توفر السوق المحلية والخارجية، امثال شركات بابل وعشتار والحضر وسميراميس وغيرها."

سوق الدراما

يضيف صالح أنه "بسبب حرب الخليج الثانية أغلق الخليج أسواقه أمام الدراما العراقية، التي كانت لها الأولوية في ذلك, حتى قنوات الدولة، وعن طريق المنتج المنفذ أسهمت في ابتعاد المخرج العراقي، من خلال إسناد أعمالها الى المخرج العربي، كما في أعمال (حفيظ) و(خارطة الطريق) وغيرها، من أجل أن يعمل المخرج العربي أكبر عدد من المشاهد في التصوير، إضافة الى أنه لا يعرف البيئة، فلا يطلب أموراً أخرى تخص الإنتاج. ناهيك عن رخص التكلفة مقارنة بالمخرج العراقي. علماً أن المخرجين العرب الذين أسندت إليهم هذه الأعمال الدرامية ليسوا أكفأ من المخرجين العراقيين. وفي هذا الموسم الرمضاني عززوا مشروعهم مرة أخرى دون حضور لدراما عراقية رصينة تجلب المتعة والخصوصية، وتشعرك بأننا نمتلك دراما عراقية صرفة. فقد جلس الفني والمخرج والكاتب العراقيون على خط الانتظار، فيما راح المخرج السوري بمعية فنييه، واللبناني مع فنييه أيضاً، ونص لبناني مأخوذ من مسلسل مصري، وآخر تركي، لتقدم هذه القنوات دراما هجينة لا تمت للواقع بشيء, وذهبت قنوات أخرى لرصد ما هو سيئ لإبرازه من خلال الدراما العراقية، مبتعدين عن كل القيم السامية والخصوصية التي يتميز بها المجتمع العراقي، بل وأكثر من ذلك هناك أكثر من عمل يكلف به مخرج سوري، يعمل تحت إمرته مساعد عراقي، بينما هو الذي يدير العمل، أو مسلسل باسم مخرج عراقي في ثلاث كروبات يأتون فيه بمساعدين من سوريا وهم من يديرون السيت."

الفنان طالب القره غولي ظاهرة فنية عراقية كبيرة، وكنز من كنوز الإبداع الذي لن يجود الزمن بمثله دائماً، فهو حالة خاصة وفريدة أسهمت في تطور منظومة الموسيقى واللحن العراقي الشجي الذي سيبقى ينبوعاً لا ينضب تنهل منه الأجيال.

عادل مكي

تحيـة متأخرة لملحـن عظيم..

طالب القره غولي: الموسيقي الذي قـاد ثـورة التجديـد

طالب القره غولي فارس اللحن المنمّق بعذوبة وإتقان، مثّل دائماً نهراً ثالثاً من الإبداع ارتوت منه -ولم تزل- الذائقة الموسيقية العراقية، إضافة إلى أنه امتاز بشخصية فريدة، وروح يسكنها الشجن السومري الموشح بتنهدات الأمهات المفجوعات بالفقد والخسارة.

شجرة باسقة

هذا الفتى الجنوبي الملامح جعل من الأغنية العراقية شجرة باسقة تجود بالدفء والحنين لكل من استظل بها، فقد استمد القره غولي عشقه الأزلي من الموروث المخبأ بين تقاسيم ووجوه أبناء مدينته الأولى وعشقها للغناء بشكل فطري، الأمر الذي صبَّ في بودقة الفن العراقي، فتحول هذا العشق إلى غزارة لحنية محكمة الأطراف، ليشكل نقطة انعطاف كبيرة ومهمة في تاريخ الأغنية العراقية، إذ لا يذكر الغناء العراقي إلا وقد ذكر طالب القره غولي. .

لقد عبَّر هذا الفتى الأسمر عن خلجات الوجدان العراقي بالرفعة والسمو والعرفان من خلال ترجمة الأحزان المتلاحقة وتشظي الإنسان العراقي عبر الحقب الزمنية المتعددة، لما عاناه من ويلات وحروب وفقدان وأسى، راسماً بريشته أرق وأعذب الجمل اللحنية والموسيقية التي لا تنسى، فمنجزه اللحني والغنائي أصبح ركيزة أساسية وتاريخاً معفراً بالخلود في وجدان الفرد العراقي، مهما كان هذا الفرد، ومهما كان تكوينه المعرفي، من البصرة حتى أقاصي جبال كردستان، فهو عندما يغني أو يلحن تشعر أن العراق، بكل أطيافه وأشجارة وأنهاره وجباله وبواديه يئن وينوح معه، فهذا العملاق ولد على ضفاف نهر الغراف في مدينة علمت البشرية معنى الالتصاق بالأرض، مدينة حالمة تعطي بلا مقابل، فارتوى منها وكأنها أعطته إكسير الخلود الأبدي.

تراث نغمي

لقد منح هذا الملحن الكبير الأغنية فضاءً واسعاً وشفافاً ومديات جديدة، لأن ألحانه امتازت بالتنقلات والإيقاعية والمقامات بهندسة وزخرفة ضاعفتا من ثرائها النغمي الذي يشد إليه الأفئدة والوجدان.

قبل ظهوره كانت الأغنية العراقية مكبّله بقاعدة المذهب الواحد مع ثلاثة كوبليهات في النص الشعري واللحن الذي يترجم ما قبله، أي عبارة عن مدخل وثلاثة مقاطع تتشابه في اللحن والجمل الموسيقية لفترات طوال.

الثائر المجدد

لقد قلب القره غولي المعادلة الأزلية في النص الشعري واللحن والموسيقى بإدخاله القصيدة المغناة من خلال شعر الراحل الكبير مظفر النواب، الذي امتاز شعره بالحبكة والتماسك اللفظي بمعانٍ راسخة وكبيرة وغير معتادة، وغير مستهلكة أيضاً.
أي أنها ثورة جديدة أطاحت بالأسلوب القديم، مضيفاً إليها أسلوباً جديداً مغايراً لما سبقه من قبل، من خلال المقدمات الموسيقية الطويلة.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

شغف بالكتابة في سن مبكرة، وراح يبحث عما ينمي هذا الشغف. كانت الصحافة ملاذه الأول لأكثر من سبعة أعوام، حتى قدم أول أعماله التلفزيونية (مسلسل عصابجية) عام ٢٠١٣، ثم توالت أعماله بعد ذلك، قبل أن ينتقل الى أميركا للعمل في شركة (ديزني) كمصمم، لكنه استمر بالكتابة ونجح باختراق عالم الدراما.. إنه الكاتب والسيناريست محمد حنش، وهذا الحوار مع مجلة "الشبكة العراقية"...

محمد حنش: الكاتب والسيناريست

الأعمال الكبيرة صنعها كتّابها أولاً

حوار- محسن إبراهيم

*متى اكتشفت قدراتك في الكتابة؟ وكيف كان ذلك؟

-اكتشفت قدراتي في الكتابة منذ كان عمري ١٥ عاماً تقريباً، إذ كنت أمتلك خيالاً خصباً وأتوقع أحداث الأفلام والمسلسلات التي كنت أشاهدها، واقترح أنها لو كانت بهذا الشكل أو ذاك لكانت أفضل، كما أني كنت متميزاً بكتابة الإنشاء والقصص القصيرة، ولدي محاولات في الشعر. بحثت عن مجال تصب فيه كل مواهبي، فكانت كتابة السيناريو هي الحل، وبعد محاولات عدة، وبالتسلل -خفية- للدخول الى المسرح الوطني بطريقة او بأخرى، وعرض نماذج كثيرة من قصصي على الفنانين والمخرجين، حصلت على فرصة لقاء مع الفنان إحسان دعدوش وقدمت له نص (سكتش كوميدي) فأعجبه، واتصل بي بعد عامين ليبلغني بكتابة مسلسل درامي كوميدي كامل لنجوم العراق آنذاك أبرزهم (جاسم شرف، قاسم السيد، ميلاد سري، نسمة)، وهو مسلسل (عصابجية)، بعدها استمرت المحاولات حتى عملت مع المخرج أوس الشرقي في (زرق ورق)، وبدأت الانطلاقة ببقية أعمالي الكوميدية والدرامية.

طريق صعب

*كيف يتحول الكاتب من كاتب موهوب بالفطرة إلى كاتب محترف؟

-أكيد يتحقق ذلك في السعي وراء تطوير موهبته، بالقراءة والمتابعة، مثلاً كان في وقتنا من الصعب جداً أن تحصل على نموذج لطريقة كتابة النص، سنحت لي الفرصة بالاطلاع على نصوص لأحد أقاربي، وهو فنان بسيط يمتلك نصوصاً قديمة، استعرتها منه لغرض الاستفادة منها، في اعتقادي فإن التطور تأخر كثيراً في تلك المرحلة، أما الآن بوجود التطور التكنولوجي والإنترنت، بات من السهل جداً إيجاد نماذج سيناريو وكورسات تعليم، وحتى تقديمها الى الشركات

والمنفذين صار أسهل بكثير.

*أيهما تفضل: احتراف الكتابة كمهنة، أم أن تكون هواية؟

-أفضل أن لا يجعل الكاتب من كتابته مصدراً للعيش، رغم أن الكتابة تحتاج الى وقت وتفرغ تامين، قد يطول لأشهر لكتابة عمل واحد، لكن في نفس الوقت إذا ما امتهنت موهبتك فسوف تميل كثيراً للتفكير بالمال، وهذا ما سوف يفقدك الكثير من روح الخيال والإبداع.

تهميش إعلامي

*كاتب القصة، أو السيناريو، غالباً مايكون كالجندي المجهول عند المشاهد..

-كاتب السيناريو لا يأخذ حقه أبداً، إذ غالباً ما تنتبه الجماهير وتتأثر بالممثل، بالشخص الذي تراه دائماً، والقلة هم الذين يفكرون بكاتب القصة ومؤسسها، مع أن الأعمال الكبيرة صنعها كتّاب، ولم يصنعها غيرهم، فتلاحظ -مثلاً- بعد كتابة عشرين عملاً ناجحاً، يظهر شاب أو شابة في مشهد واحد من أعمالك ليصبح أكثر شهرة لدى الناس، في ذات الوقت فإن الكاتب والمخرج والفنيين جميعاً يشعرون أن نجاح ممثلهم ومناداته باسم شخصيته التي مثلها هو نجاح لهم أيضاً.

*العراق من الدول الغنية بأحداثها وتاريخها.. لماذا لايجري التطرق لهذه الأحداث؟

-غالبية أعمالي تتطرق الى أمور مهمة، لكن جمهورنا، وبكل صراحة، حساس جداً، فإذا ما نفذت هذه الأحداث بتفاصيلها الدقيقة سينقلب السحر على الساحر، إذ أن أغلب الأعمال العراقية ترى حبكتها واقعية، لكنها لم تمثل أشياء حساسة من المجتمع، وذلك بسبب تنوع الآراء والتقاليد، وكلٌ من هذه الفئات يتخيل أنه المقصود في ذلك المشهد او القصة، ولا يمكنه السكوت عن التجاوز، حتى إذا لاحظت أنه في أغلب أعمالنا الدرامية تتكرر نفس الأسماء

للشخصيات، والابتعاد عن أسماء تمثل رموزاً أو شخصيات معروفة.

*بين الكوميديا والتراجيديا.. هل تؤمن بالتخصص في الكتابة؟

-الكوميديا بحد ذاتها ليست مجرد متعة جمالية بحتة، وإنما هي خليط من أفكار اجتماعية تقدم بأسلوب ساخر، وتقترب من الحياة الواقعية كثيراً، كل الأعمال التي قمت بتأليفها مثل (زرق ورق) بجزئيه و(كومه دي) و (حامض حلو) و(غايب في بلاد العجايب)،هي تعالج قضايا اجتماعية بحتة، إذ أن على الكاتب أن يكون مرآة لمجتمعه. فلا تخصص في الحياة الواقعية، مجال الكتابة حاله حال التمثيل، وهناك ممثلون كانوا قمة في أدائهم للكوميديا وقمة في التراجيديا.

البيئة الريفية

*في آخر عملين هما (طيبة) و(ألماس مكسور) كان تركيزك على ذات البيئة..ما السبب؟

-السبب هو عشقي للبيئة الريفية، فهي أرض خصبة وجميلة لسرد القصص، وأشعر أنها مختلفة عن المدينة في تفاصيل العيش والتعامل والعادات، وكأني أكتب قصصاً عريقة ذات قيمة كبيرة، هذه البيئة تظهر لنا صوراً جميلة من مناطق بلدنا الحبيب.

*وهل يمكن لمخرج عربي أن يترجم بجرفية هذه البيئة؟

-أكيد.. فالمخرج العربي يكون على اطلاع ودراسة بالبيئة التي سوف يعمل فيها، ومع ذلك يجب أن يرافقه فريق عراقي من ذات المدينة الريفية، وهذا هو سبب نجاح أعمالنا.

*برأيك.. متى تسهم الدراما في صنع ذائقة المجتمع؟

-الحقيقة ما قدم في الموسم الأخير من دراما عظيمة، تفاعل معها الجمهور بشكل كبير، يبشر بأننا مقبلون على تطور كبير، وبدأنا باختصار مسافات كبيرة للتقرب من الجمهور، ومازلنا ندرس مع المشرفين على القناة التي نقدم فيها أعمالنا، كيف نقدم الأفضل لنكون في صفوف المنافسة العربية.. أخيراً شكراً لكم من أعماق قلبي، وتمنياتي لمجلتكم بكل التوفيق والمزيد من النجاح والتألق.

ذاكرة المستقبل

لا هذا الليل أنا،
ولا ذاك النهار أنتِ،
كل سيمضي إلى
أفقه،
أنتِ إلى السلطة،
مثل شجرة رمان
خاصمها الربيع،
وأنا إلى منفاي!

جمعة اللامي

قُبّرةٌ مُتَدَيرَمَةٌ وسحابةٌ بيضاء!

لم يكن شتاء، ولا كان ربيعاً.

خرّت السحابة البيضاء خلف السور، وكانت قُبّرةٌ بلون الرمل تتكئ على نهاية عمود صغير مدبب عند الرأس، وتضرب بمنقارها الذي بلون الديْرَم على السلك الشائك المكهرب، رفعت القبّرة جسدها قليلاً فوق السور، مصطفقة الجناحين، ثم عادت إلى مطرحها، وطفقت تَنودُ لفترة وجيزة، ثمَّ مدت رقبتها باتجاهي، حتى خلتُ أنها تريد مساررتي بشيء ما:

كنت مبتلاً بالمطر الصحراوي المفاجئ.

عادت السحابة بيضاء بعد أن نفضت ريشها الداكن فوق المكان، بينما بقيت القبّرة منفردة تنظف ساقيها ومفارق أصابعها من وضر المطر الصحراوي:

قبّرة بحجم قلب صبيٍ مراهق دَيْرَمَتْ منقارها، كانت مثل عروس تخرج من الحمام توّاً ولم تمهلني لحظات قليلة لاستقصاء تاريخها، بيد أني أعرف هذا السور وتاريخي (هل للفتيان المراهقين تاريخ؟) ومع ذلك لم يكن تاريخي سوى مكتبة متنقلة، وحلم في مملكة أفرادها بعدد أصابع اليد الواحدة لا تتخلى عن الله.

وكان هذا كله يحدث في الرأس. أحلاماً:

ترى بماذا تحلم القبّرة الآونة؟ ولماذا عليّ -أنا فقط- مواجهة قبّرة لا تعرف سوى الطيران بين فسحات السور، منطلقة من الغدير، بينما السحابة البيضاء، (كانت غيمة غير ولود) ارتفعت بعيداً، في قلب السماء النائية عن السور، مفردة جناحين أرجوانيين، مثل قبّرة لا تعرف إلاّ حرية الطيران.

تعثرتُ بأطماري وكيس من الدفاتر التي دونت فيها تاريخ السور (نعم تاريخي هو تاريخ السور)، بينما أخذ السور يتقدم نحوي، مهيباً مثل طائر الرُخ، ففزعتُ إلى القبّرة أشاكيها:

تعالي أيتها المفتونة بالطيران، المُتديرمة بحناء أول أيام العيد، نتبادل المواقع ونتقايض الأدوار: أنت أنا، وأنا القبّرة،

بي شوق إلى أن أسقط خلف هذا السور لتذروني الرياح،

مثل أزهار شجرة تفاح أو رمان خاصمها الربيع.

قالت القبّرة،

أنت لا تطلب مستحيلاً، هيا.. افرد جناحيك (مثلي هكذا) وعندها ستطير.

توهمت أنَّ لديَّ أكثر من جناحين،

حاولت الطيران، لكن ساقيّ انشدتا إلى الأرض،

عندها سمعت القبّرة تصيح علي،

أيها الطيني المنذور للعدالة،

المحكوم عليك بنعمة الابتلاء،

أنت تحلم في مملكة أفرادها بعدد أصابع اليد الواحدة،

ولا تتخلى عن الله،

لكنك نسيت معاينة هذه الطيور التي في مملكة الله،

من أين - إذاً ، تتأتّى لي مجاورة الحكمة،

إذا لم أكن، من قبل،

قد فكرت في حكمة القبّرة؟

بفترة قياسية فرض اسمه في عالم التمثيل وسط مجموعة ليست بالقليلة من الممثلين الشباب، حتى إنه حصل على دور البطولة في مسلسل "هوى بغداد" بجزئه الثاني، ونال شهرة كبيرة جعلته محط أنظار المخرجين والمؤلفين.. علي عجينه، الممثل، والطبيب، يحدثنا من إسبانيا:

علي عجينة: أبحث عن أدوار مركّبة

بطل مسلسل "هوى بغداد"

آية منصور

*التمثيل والطب، فكرة الجمع بينهما تشبه الجمع بين قطبي مغناطيس، كيف استطاع علي عجينة أن يوفق بين مهنتين صعبتين للغاية؟

-الطب بالنسبة لي شغف وحلم عملت طوال حياتي من أجل الوصول إليه، أما التمثيل فهو هواية أحبها واستمتع بها حينما أمارسها، يمكن أن تكون المعادلة صعبة بالنسبة للآخرين، لكن بتنظيم الوقت وتحديد الأولويات نستطيع مزج أمور مختلفة كلياً، وساعدني في التوفيق بين العملين.

فرصة لم أكن أحلم بها

*كيف بدأت فكرة التمثيل تتسلل إلى قلب علي؟ ماذا عن الخطوات الأولى لهذه المهمة؟

-الفضل الأول والأخير يعود للمخرج مهند أبو خمرة، هو الذي رأى في داخلي موهبة التمثيل، ومنحني فرصة لم أكن أحلم بها. احتجت لتدريبات مكثفة أشرف عليها الأستاذ أبو خمرة، من أساسيات التمثيل الى إتقان اللهجة والإلقاء.

*عشت فترات طويلة من حياتك خارج العراق، لكنك عدت ممثلاً فيه.. هلا شرحت لنا هذه الحكاية؟

-خرجت من العراق وأنا طفل، لكن طوال فترة عيشي خارج العراق، كان أهلي يزرعون في روحي بذرة انتمائي الى وطني، وطوال الوقت أكدوا لي أن فكرة وجودنا خارج العراق مؤقتة، فمصيرنا العودة الى البلاد للعيش فيها وإعمارها.

بين الطب والتمثيل

*ما الذي يميز الطب عن التمثيل؟

-الطب مجال علمي منظم، حينما اتجه الى العيادة أعرف متى أستقبل المرضى ومتى أغلق العيادة، أعرف نوع المرضى وطريقة علاجهم، بينما التمثيل مجال فني يعتمد على الإبداع، عليك منحه مساحة واسعة ووقتاً مفتوحاً، لكن ما يجمعهما هو أن المهنتين تحتاجان لوقت وصبر طويل وجهد ومثابرة لكي تتقنهما، في الطب عادة ما أبحث في المقالات العلمية لتطوير نفسي، في التمثيل كذلك، أبحث بشكل مستمر كي أستطيع فهم الشخصية ولعبها بصورة صحيحة.

*أنت عملت كذلك في مجال العروض في إسبانيا، كيف يستطيع الغرب التعامل مع العراقي في المجالات الفنية؟

-العراقي -بشكل عام- محبوب جداً في أوروبا، الناس هناك لديهم الفضول الكبير ليعرفوا الكثير عن العراق وشعبه، حاولت -قدر ما أستطيع- أن أوضح للناس حقيقة المجتمع العراقي وكيف أننا شعب محب للحياة والتسامح.

*لم اخترت التخصص في الطب؟ وفي أي قسم تحديداً، لو تتاح لك الفرصة للعمل في العراق كطبيب هل ستفعل؟

-الطب حلم الطفولة، يمكن لتأثري الشديد بوالدتي لكونها طبيبة أسنان ناجحة في كندا، وهذا ما حاولت أن أفعله: أن أعيش اختصاصها كذلك، يعجبني العمل في العراق واستثمار تعليمي داخل وطني.

هوى بغداد

*ما أكثر دور تود أن تؤديه؟ رأيناك في مسلسل "هوى بغداد" بأدوار مختلفة ومتنوعة قصيرة، ماذا تفضل أنت؟

-كل الأدوار كانت قريبة الى قلبي، مسلسل "هوى بغداد" منحني فرصة لأن أجرب نفسي في أكثر من دور (كوميدي، رومانسي، أكشن...) ولاسيما أن بعض القصص في المسلسل تعود لأبطال حقيقيين، فكنت شديد التأثر بهم، لكن أقرب الأدوار لي كان دور المنتسب القادم من الناصرية للدفاع عن أهله في الموصل، أتمنى في المستقبل أن أؤدي أدواراً مركبة أكثر، وصعبة، كنوع من التحدي.

*هل يستطيع الممثل أن يؤدي أدواراً عكس ما يريد؟ هل يُجبر على أداء مثل تلك الأدوار؟

-لا إجبار في العمل، لكن هنالك احتراماً للمخرج ورؤيته، للأمانة فإن المخرج مهند أبو خمرة كان ديموقراطياً للغاية، وأعطاني فرصة لإضافة الكثير من التفاصيل الخاصة بي، لكن أكثر دور أضفت عليه تفاصيل خاصة مني كان دوري في حلقة "الجيران".

*ما أبرز ما حققته من خلال "هوى بغداد" في رأيك؟ وهل تلقيت عروضاً أخرى؟

-أكثر شيء حققته هو محبة الناس حتى هذه اللحظة، حينما عدت الى بغداد لم يكن يعرفني أحد، لا أصدقاء أو معارف، اليوم آلاف الناس يعرفونني، وهذا كله بفضل محبة الناس للمسلسل.

*لماذا لم نشاهدك في الموسم الرمضاني الفائت؟

-وصلني الكثير من العروض، لكني لم أجد نفسي في الأدوار التي عرضت علي، أنا بطبيعتي لا أحب التكرار أو الظهور الكثير فقط من أجل الشهرة، أود انتقاء الأعمال واختيار الشيء الجديد، لذا فضلت هذا العام الانشغال في دراستي لكوني مرحلة أخيرة/ دراسات عليا.

*أي الشخصيات تود أداءها في المستقبل؟ ومن من الفنانين تحب التعاون معهم؟

-أحب أن أؤدي دور الشرير، أو دوراً مركباً لشخص يعاني من اضطرابات نفسية، كما تعجبني كثيراً الأدوار التي تخدم المجتمع وتناقش قضاياه وتعطي الحلول، كثير من الممثلين يعجبني التمثيل معهم، ويمكن أكثرهم شهد الخطاب!

*هل تعتقد أن الفنان العراقي مقيد؟ وهل تفكر بنقل تجربة التمثيل الى إسبانيا؟

-الشخص العراقي بشكل عام مقيد، ولم ينل حريته الكاملة في كثير من الأمور.. لكنني متأكد أن هذا الشيء سيتغير عن قريب، لأن العراقي بالطبيعة ولد حراً، الفنان العراقي -خصوصاً- هو الأكثر تقييداً، ذلك لصعوبة إرضائه جميع فئات المجتمع، كما أن شركات الإنتاج قليلة، وهذا الأمر يقلص فرص الممثل في العمل، يعجبني التمثيل في إسبانيا، ولا تعلمين، فقد تسمعين قريباً أخباراً بخصوص هذا الشأن!

اعتذار وتنويه

تقدم مجلة الشبكة العراقية اعتذارها للفنان "علي عجينة" بسبب نشر صورة لفنان آخر بدلا عن صورته في الحوار المنشور بالعدد "٤٠٥".. وتعيد المجلة نص الحوار مع الفنان

ثمة رسائل فكرية وقيم جمالية لا نستطيع أن نضعها في اتجاه أو إطار محدد في تجربة الفنان مصطفى العبيدي، لكون التحليل والنظر أفضل من الأطر والأحكام المسبقة والنهائية، التي تقيد أعمال أي فنان بها، فقد أتعب مخيلته وبصيرته بحثاً عن مفردات زخرفية جديدة الى جانب حروفه وألوانه التي أخضعها للتجريب، ليحيلها من التجارب الكلاسيكية الى أعمال حديثة ذات جمال بصري وحسي بتقنيات عالية.

زياد جسام

في خطوط وزخارف مصطفى العبيدي..

دلالات ورسائل فلسفية

أعمال الفنان العبيدي تدفعنا الى إعادة النظر في لوحات الخط والزخرفة التي اعتدنا أن نشاهد من خلالها تفاصيل الحروف والمفردات الزخرفية الكلاسيكية، إذ نجدها هنا في تجربة العبيدي ذات رؤية جديدة حاول الابتعاد بها عن مسارها الكلاسيكي، وزجها في خانة الفن الحديث. كما ركز العبيدي على جانب آخر مهم هو موضوع المصغرات، فقد امتازت أعماله بصغر أحجامها ودقة تنفيذها، الى درجة يحتاج المتلقي في بعض الأحيان الى عدسات مكبرة ليشاهد ويستمتع بتفاصيلها.

صياغة الحروف

دائماً ما يحاول العبيدي صياغة حروفه ومفرداته بشكل متراص، إلا أنه يترك بعض الفضاءات لإثراء العمل وإعطائه

قيمة دلالية فنية وفكرية، توزيعه للكتل والألوان التي يخلطها بنفسه، دون اللجوء للألوان الجاهزة، يجعل العمل متحركاً بين الشكل والمضمون.

لقد استطاع العبيدي أن ينطلق بعقليته الإبداعية المتوقدة الخاصة، باعتماده مفردات مبتكرة، ليفرض نفسه على الوسط المحيط به بشكل لافت، لذلك حاز جوائز مهمة في مجالي الخط والزخرفة.

حقق العبيدي تجربة نموذجية من خلال مشغله وتجاربه الذاتية بهدوء، فهو ينفذ نماذجه الإبداعية بعناية بعيدة عن التكرار، لاشك في أن تجربته هذه فردية لها بصمة تعكس ذاته أمام مرآة الفن، فالسطح التصويري لديه عبارة عن حروف وزخارف، تزدحم فيهما المفردات الزخرفية وتتشكل لصالح ذاكرة مفتوحة لكل من يراها.

اشتغل بذكاء، مستغلاً كل ما لديه من موهبة، وجمع بين الخط والتصميم والخيال ليضعها أمام المتلقي لاستفزاز مشاعر الفرح والبهجة، كلمات او حروف يشكلها بطريقة موسيقية ذات أبعاد فلسفية، وينتقي العبارات والأفكار والمواد والأشكال والفضاءات التي ينسجم معها ويكملها، وجدت أعماله صدى واسعاً لقربها من تكوينه الفكري، ولإمكانية توظيفها في مشروعه الفني لمنطقة أداء أرادها أن تكون متفردة ومتنوعة في آن واحد.

تقنيات جديدة

في تطور أعمال العبيدي المستمر، هناك محاولات للخروج من المألوف، فقد جرب أن يرسم بالزخرفة وجوه شخصيات، ونجح الى حد كبير في هذه التجربة التي تميل الى الغرافيك، هذه التجربة الناجحة تبرز الأفكار والتقنيات الشخصية، التي تحمل في طياتها الكثير من الدلالات، وهي في بعض الأحيان قابلة لأكثر من تأويل من ناحية المتلقي، إذ يراها كل شخص حسب ما يناسب فكره ووعيه الحسي.

لا شك في أن مخاطبة العقل واستفزازه تنتج إبداعات ذات قيم عليا، تستحق أن نطلق عليها اسم اكتشافات ابداعية أو فكرية، وهذه المهمة صعبة لغير الفنان او المبدع في كل مجالات الإبداع والانشغال الفكري.. لا تخلو هذه التجربة من الغرابة في صياغاتها، إذ حاول الفنان أن يجعلها متغيرة المناخ، فهو دائم البحث عن التقنيات الحديثة والإشارات ليوظفها في مكانها الصحيح.

ولد مصطفى العبيدي في الأنبار عام ١٩٧٧، درس في قسم الخط والزخرفة بمعهد الفنون الجميلة في بغداد، وتخرج فيه عام ٢٠٠٠، وأكمل دراسته في كلية الفنون الجميلة ببغداد حتى حصل على شهادة الماجستير في الاختصاص نفسه. كما عمل مزخرفاً للخطاط الكبير عباس البغدادي وكبار الخطاطين المشهورين في العراق، منهم حيدر ربيع، وطارق العزاوي، ومحمد ماقلي، وكمال الجميلي، وآخرون.. شارك في العديد من المعارض داخل وخارج العراق منذ تخرجه، كما حصل على شهادات تقديرية وجوائز محلية وعالمية، يذكر أنه زخرف مصاحف عدة، ومنها المصحف الشريف الذي خطه الخطاط طارق العزاوي في عام ٢٠٠٧.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

فيلم "الرائد".. The Major

عندما ينخر الفساد المؤسسات الأمنية

ماذا لو وضع الإنسان في موقف أخلاقي يتعين عليه من خلاله التصرف كما يمليه عليه ضميره، لكن هذا التصرف الأخلاقي بمثابة المأزق الذي قد يطيح به وبكل من يحيطونه في حالة إذا ما استمع إلى صوت الضمير؟

محمود الغيطاني

إن هذا الموقف هو حجر الأساس الذي انطلق منه المُخرج والسيناريست الروسي يوري بيكوف في صناعة فيلمه المُهم "الرائد" ، وهو الفيلم الذي يعمل فيه المُخرج على انتقاد المُؤسسة الأمنية الروسية وما يسود أفرادها من فساد يكاد أن يجعلهم مجموعة من العصابات الخطيرة بدلاً من حمايتهم للمواطنين!

نعيق الغربان

يبدأ بيكوف فيلمه- الذي أدى فيه دوراً مُهماً كمُمثل- بلقطة خارجية طويلة ثابتة لمجموعة من البنايات، بينما يعلو في الخلفية صوت نعيق الغربان العالي الدال على ثمة شيء سيئ على وشك الحدوث، ثم يتعالى صوت الهاتف في إحدى هذه البنايات ليرد عليه شخص ما، ويخبره من هو على الطرف الآخر بأن زوجته قد نقلت إلى المشفى.

في اللقطة التالية مُباشرة نرى سيرجي- قام بدوره المُمثل الروسي دينيس شوفيدوف- مُنطلقاً بسيارته على طريق ثلجي؛ للحاق بزوجته التي في المشفى، ويكاد أن يصطدم بالعديد من السيارات أكثر من مرة، لكنه فجأة يلاحظ أحد الأطفال يحاول عبور الطريق، بينما أمه/ إيرينا- قامت بدورها المُمثلة الأوكرانية إيرينا نيزينا- تناديه محاولة تحذيره من العبور، لكن سيرجي يصطدم بالطفل وينحرف بالسيارة على جانب الطريق؛ الأمر الذي يؤدي إلى أن يغشى على الأم التي تقع على الجانب الآخر للطريق.

يسرع سيرجي بسحب الأم المغشى عليها ويحبسها في سيارته بعدما يأخذ مفاتيح السيارة، ويهاتف أحدهم مُخبراً إياه بأنه قد دهس طفلاً، وعليه أن يجد له مخرجاً من هذه الورطة؛ فيسأله الطرف الآخر عن وجود شهود، إلا أن سيرجي يؤكد له أنه لم يكن هناك أي شهود فيما عدا الأم فقط.

تصل إلى مكان الحادث سيارة شرطة يقودها الضابط ميركولوف- قام بدوره المُمثل الأستوني إيليا أساييف- تتبعه سيارة عادية يقودها ضابط الشرطة باشا- قام بدوره مُخرج الفيلم يوري بيكوف-، هنا نعرف أن سيرجي- الذي صدم الطفل أثناء عبوره- هو رائد شرطة، وقد اتصل بزملائه من أجل إنقاذه من ورطته.

يسمح سيرجي لإيرينا المُنهارة تماماً بالخروج من السيارة؛ فتسرع نحو جثة ابنها، وحينما تتأكد من موته تحاول ضرب سيرجي، لكن ميركولوف يأخذها إلى سيارة الشرطة محاولاً تهدئتها. يعود

ميركولوف إلى سيرجي وباشا ويتفقان على أن يخرج سيرجي من الورطة بمنح الأم كأساً من الكونياك بغرض تهدئتها، ليؤكدوا أن الأم لم تكن مُنتبهة إلى ابنها؛ ما أدى إلى وقوع الحادث الذي لا ذنب لسيرجي فيه.

بعدما تنصاع الأم المُنهارة إلى ميركولوف، الذي يقوم بالاتصال بالإسعاف، وببقية عناصر الشرطة من أجل التحقيق شكلياً في الحادث الذي وقع، وهنا نرى باشا يُملي الضابط الذي يجمع الأدلة قائلا: سيرجي كان يقود من هناك، وشاهدهم يسيرون إلى موقف الحافلات؛ تباطأ قبل المُنعطف وسرعته كانت ٥٠ كم في الساعة؛ لذا استمر في القيادة وهم يسيرون نحوه، وقد حذرهم مرتين، وعندما وصل إلى موقف الحافلات بدأ الطفل بالركض؛ فضرب المكابح وانزلق؛ فيسأله جامع الأدلة: كم تبعد علامات الانزلاق؟ فيرد عليه: عشرة أمتار، لكن الشرطي يقول: ليست عشرة، تبدو ثلاثين متراً؛ فيقول باشا بتحذير: دوّن ما أقوله لك فحسب، اتفقنا؟ ثم نرى ميركولوف يمد يده إلى الكاميرا الخاصة بالشرطي ليفرغها من بطاريتها قائلاً له: ستخبرهم بأن البطارية كانت فارغة.

تواطؤ

ربما نلاحظ هنا تواطؤ جميع رجال الشرطة من أجل تبرئة سيرجي الذي يقف بينهم مذهولاً؛ وهو الأمر الذي يشعره بالكثير من الذنب حينما ينظر إلى أم الطفل؛ لذلك يخبر باشا أنه بالفعل قد رأى الطفل، وأنه كان مُسرعاً، وسرعته هي التي قتلته، لكن باشا يهوّن من الأمر مُخبراً إياه أنه لا بد من أن يخرج من هذه الورطة، لكن سيرجي حينما يركب السيارة مع باشا ينهار تماماً قائلاً: "يا لغبائي، لقد رأيتهما، رأيت موقف الحافلات، وإشارات المرور."

يطلب سيرجي من باشا أن يأخذه إلى المشفى لرؤية زوجته، لكنهما أثناء الطريق يصلهما اتصال من رئيسهما أليكسي- قام بدوره المُمثل الروسي بوريس نيفزوروف- الذي يأمرهما بأن يذهبا إليه؛ ومن ثم يتجهان إليه. مع وصولهما يخبر سيرجي أليكسي: لقد كانت غلطتي؛ فيرد عليه: لا يهمني غلطة من كانت، أريد أن أعرف هل قضيتك بخير؟ ثم يقول لباشا: خذه إلى المركز وضعه في السجن، ولا تدعه يخرج، وإن جاءت الشؤون الداخلية سيكون في الحجز، لا أريد أية جلبة أو شكاوى، وتعامل مع تلك السيدة، لا يهمني كيف، أريدها أن توقع بالتنازل عن القضية.

حينما تصل إيرينا مع زوجها جوتوروف- قام بدوره المُمثل الروسي ديمتري كوليتشكوف- إلى مركز الشرطة يصطحبهما باشا إلى مكتبه ويطلب منها أن تقرأ التقرير وتوقعه، لكنها تكتشف أن التقرير يذكر وقائع لم تحدث بالفعل، وحينما تعترض يخرج لها التقرير الطبي الذي يدينها، وأن الرائد سيرجي لا بد له أن يخرج من هذه القضية، هنا يثور الزوج عليه ويبدأ في سبهم، وترفض الأم التوقيع؛ فيلكم باشا الزوج بقوة في وجهه ليقع أرضاً نازفاً دماءه، ويبدأ في تعنيف الأم، وحينما يخبرانه بأنهما سيتوجهان إلى المحكمة، يعتدي بالضرب مرة أخرى على الزوج مُهدداً إياها بقتله؛ الأمر الذي يرغمها على التوقيع والانصراف.

مشرحة الجثث

رغم تنازل الأم عن اتهام سيرجي مُكرهة، إلا أن سيرجي حينما يرى توقيعها ويلمح يد باشا المتورمة بسبب لكمه للزوج يعرف ما حدث؛ ومن ثم يرفض الخروج من الحجز لائماً إياه بأنه قد طلب منه عدم استخدام العنف مع أبوي الطفل، لكن الزوج جوتوروف يعود إلى مركز الشرطة مرة أخرى مُسلحاً ويهاجمهم بعدما يتخذ اثنين من رجال الشرطة كرهائن.

يصل أليكسي/ الرئيس إلى مركز الشرطة غاضباً ويبدأ في لومهم لأنهم لم يقتلوا الأب الذي ألقوه في الحجز، كما يأمر باشا بأن يتخلص من الأب الموجود في الحجز، ويسرع باشا إليه ليقتله، ويأمر زملاءه بحمل الجثة إلى المشرحة، وتبرير مقتله أنه قد قاوم الاعتقال، لكن سيرجي

يسرع بأخذ سيارة وسلاح مُتجها إلى عنوان إيرينا / أم الطفل، محاولاً حمايتها من زملائه الذين سيقتلونها، وحينما يصل إلى باب البناية محاولاً الهروب مع الأم يُفاجأ بأن زملاءه من الشرطة قد وصلوا من أجل قتل إيرينا. يهرب سيرجي معها بعدما يصوب السلاح على رأس باشا، ويتجه إلى منطقة ثلجية غير مأهولة، وحينما تسأله إيرينا: لم تفعل ذلك؟ يخبرها بأنهم قد قتلوا زوجها وسيقتلونها أيضا.تسرع الشرطة بعمل كمائن على الطريق حتى لا يهرب سيرجي بالأم؛ فيهاتف ميركولوف سائلاً إياه عن الوضع، لكن ميركولوف يطلب منه تسليم الأم لهم وأن يعود إلى عقله، وحينما يرفض سيرجي يخبره ميركولوف أنهم قد فعلوا كل ذلك من أجل حمايته، لكن إذا ما أصر على الهروب بالأم؛ فهو بالنسبة لهم سيكون مجرد مُحتجز هارب مع شاهدة إثبات ومن حقهم أن يطلقوا عليه النيران في هذه الحالة، ثم يغلق الهاتف في وجه سيرجي، لكنه يسمع صوت صفير من خلفه وحينما يلتفت إلى مصدر الصوت يرى سيرجي مصوباً سلاحه تجاهه، ومن ثم يرغمه سيرجي تحت تهديد السلاح على تهريبهما، ويطلب من ميركولوف أن يذهب بهما إلى بيته.

يندهش ميركولوف للجوء سيرجي الى بيته؛ فيسأله عن السبب، هنا يخبره سيرجي بأنهم سينتظرون هنا حتى تأتي الشؤون الداخلية ويسلم نفسه مع الأم، ويطلب من ميركولوف الاتصال بالشؤون الداخلية وإبلاغها بكل ما كان في ذلك اليوم الطويل، وتخوفاً من أن يطلق سيرجي عليه النار يفعل ميركولوف ويخبر الشؤون الداخلية التي اتخذت طريقها للوصول إليهم، لكن بما أن المسافة تستغرق أربع ساعات كاملة يكون الانتظار طويلاً.

هنا تتساءل إيرينا: أي نوع من الأشخاص أنتم؟ كيف تعيشون مع أنفسكم؟ ليرد عليها ميركولوف: كما تعيشين أنت، إذا قتل زوجك طفلاً هل تذهبين إلى الشرطة؟ وحينما لا ترد عليه مُلتزمة الصمت والحيرة؛ يقول لها: نحن جميعا متشابهون، لذا أغلقي فمك.

نهاية مفتوحة

يصل رجال الشرطة إلى منزل ميركولوف ويحاولون اقتحامه، ويفكر باشا في الدخول وقتل سيرجي، لكنه يتراجع غير قادر على قتل صديقه؛ فيهاتفه طالباً منه أن يقتلها بنفسه ويخفي جثتها، إلا أن سيرجي يرفض؛ فيؤكد له باشا أنه إذا لم يفعل سيقوم بقتل زوجته وطفله الذي وُلد اليوم، هنا يشعر سيرجي بالكثير من القلق والخوف ويخرج بإيرينا من المنزل مُتجهاً معها إلى منطقة غير مأهولة.

يحاول سيرجي قتل إيرينا، لكنه يشعر بعدم مقدرته على فعل ذلك، وحينما تثور في وجهه يطلب منها أن تسامحه؛ لأنهم سيقتلون زوجته وطفله إذا لم يقم بقتلها، ثم يطلق عليها النار. يصل باشا إليه راغباً في التخلص منه، لكنه لا يستطيع قتل صديقه؛ فيقول له: لو كنا قد قتلنا الأم في مكان الحادث لما حدث كل ما حدث في هذا اليوم الطويل، ولما مات زملاؤنا، ولا زوجها، ويطلب منه الهروب والاتجاه إلى المشفى الذي توجد فيه زوجته وطفله؛ فيسرع سيرجي بالهروب.

صحيح أن المُخرج الروسي يوري بيكوف قد أغلق فيلمه على ذلك، أي أنه قد ترك نهايته مفتوحة من دون إحكام، لكننا – كمُشاهدين- نُدرك جيدا أن فرقة قسم الشرطة بالكامل قد انتهى أمرها، وأن الشؤون الداخلية ستلقي القبض عليهم جميعاً.

إن الفيلم الروسي "الرائد" للمُخرج يوري بيكوف من الأفلام المُهمة على المستوى الفني، والأدائي، والتنفيذ، والإخراج، ولعلنا لا ننكر أن الفيلم كان فيه من التوتر والسرعة اللاهثة، التي تعود إلى المُونتاج، ما يجعل المُشاهد مُنجذباً الى أحداث الفيلم منذ اللحظة الأولى حتى نهايته، من دون أن ينفصل للحظة واحدة عن مُتابعته لما يدور أمامه، كما كان أداء المُمثلين جميعاً كمباراة تنافسية مُهمة فيما بينهم، ليبدي كل منهم أفضل ما لديه، لكننا لا يمكن لنا تجاهل أداء المُخرج يوري بيكوف الذي يثبت أنه مُمثل بارع على مستوى الأداء، بل واستطاع التنافس في الأداء مع العديد من المُمثلين المعروفين بأدائهم القوي.

اغرس شجرة مقابل تسجيلك في المدرسة

هل تعمم التربية مبادرة كركوك في مدارسها ؟

مبادرة بسيطة، لكنها مهمة، أطلقها محافظ كركوك راكان الجبوري، تشترط غرس شجرة مقابل قبول التلاميذ والطلبة في المدارس الابتدائية والثانوية، كذلك استبدال بحوث التخرج المطلوبة من طلبة الجامعات بغرس شجرة أيضاً. مبادرة مهمة يتساءل كثيرون لماذا لا تعمم هذه المبادرة التي تغرس في عقول الطلبة الوعي بأهمية زراعة الأشجار، وتلك ثقافة جديرة بالتعميم.

"مجلة الشبكة" / علي غني

في سبعينيات القرن الفائت، فرضت الحكومة العراقية آنذاك على كل عائلة عراقية تبلغ مساحة بيتها (١٠٠ م٢) غرس شجرة زيتون ونخلة في دارها، على أن تتكفل برعايتها وديمومتها، وإذا كانت الدار مستأجرة فإن تكاليف شراء وزراعة هذه الأشجار تستقطع من إيجار الدار.

ترى ماذا لو أعيد العمل بهذا القانون؟ فإننا بالتأكيد سنرى خلال فترة قصير حدوث طفرة نوعية في المناخ، إذ كلما زاد عديد الأشجار كلما انخفضت حرارة الجو. كما أن هناك فكرة، قدمها وزير الموارد المائية الأسبق الدكتور حسن الجنابي قبل عشر سنوات، لإنشاء الحزام الأخضر في العراق، وحذر وقتها من مخاطر التصحر، وشخص احتياجات البلد لهذا المشروع الذي لم تتجاوز كلفته آنذاك ملياري دولار، لكننا اليوم وصلنا الى مرحلة أننا إذا ما أردنا أن ننفذ هذا المشروع فإن علينا أن نضاعف حجمه أضعافاً مضاعفة كما أننا سوف نحتاج الى ١٠ مليارات دولار.

وكانت وزارة الزراعة قد أعلنت أن العراق بحاجة الى ١٤ مليار شجرة لإحداث التوازن البيئي في البلاد.

أسماء وشتلات

يؤيد مثنى عدنان أحمد، مدير مدرسة ابن الأرقم الابتدائية، فكرة تشجيع الطلبة على غرس الشتلات، ويصفها بالمبادرة الواعدة، مؤكداً أن "الحديقة المدرسية هي عنوان المدرسة، والمنظر الجميل الذي يدخل البهجة الى نفوس طلبتها، متوقعاً أن يتعاون أولياء الأمور مع إدارات المدارس، وأنه كلما ازدادت الخضرة في المدرسة كلما زاد تعلق الطلبة بها ما يشجعهم على الانتظام بالدوام، لأن الخضرة بيئة جاذبة".

فيما يقول مدير الإشراف التربوي في الكرخ الثانية، فاضل خلف عزيز، إن الدكتور قيس الكلابي، المدير العام لتربية الكرخ الثانية، كان "دائماً يوجه بالاهتمام بالبيئة المدرسية، لذلك وجهنا جميع المشرفين التربويين في مدارس تربية الكرخ الثانية بمتابعة كل الأفكار التي تخدم البيئة وتحد من العواصف الترابية، لأن ذلك يعزز الاجواء التربوية بين التلاميذ والطلبة، إذ تعطي البيئة النظيفة جمالية للمدرسة، وسيتفاعل الطلبة إيجابياً في الاعتناء بالشتلات أو الأشجار التي سيجلبونها الى المدرسة، ولاسيما إذا سجلت إدارة المدرسة أسماء الطلبة على النباتات التي يجلبونها، إذ سيشجعهم ذلك على حب الزراعة، وهذا الأمر سينتقل الى بيوتهم، وبذلك نكون قد قللنا من آثار العواصف الترابية، التي جلّ ما نخشاه أن تصبح مزمنة، وربما تؤدي الى انتشار الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي، ولاسيما التلاميذ الصغار".

مسابقة سنوية

"هذه الفكرة ليست بجديدة، فنحن في وزارة التربية كنا نقيم كل عام مسابقة سنوية لأجمل حديقة مدرسية في كل

فاضل خلف

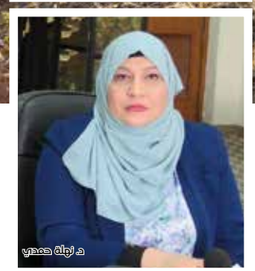

د. نهلة حمدي

د. فراس طلعت

مديرية عامة للتربية في عموم العراق، كذلك نطلب من التلاميذ والطلبة جلب شتلات او نباتات عندما يقترب عيد الشجرة ومناسبات الربيع." والكلام للدكتور فراس طلعت معاون مدير قسم النشاط المدرسي والرياضي في تربية بغداد الكرخ الثانية، مؤكداً أن مديريته فازت بالمركز الأول عام ٢٠١٩.

وتابع: "كنا سابقاً نتلقى دعماً مادياً مقداره (٥٠٠) ألف دينار لأحسن حديقة مدرسية، بحسب اللجان المختصة التي تزور المدارس من قبل وزارة التربية، أما بقية المدارس فيجرى تقييمها بوساطة استمارة خاصة يتابعها المهندسون الزراعيون في كل مديرية عامة للتربية، سواء في بغداد أو في المحافظات."

من جانبه، يقول معاون مدير النشاط المدرسي والرياضي في تربية الكرخ الثانية، وهي الجهة المسؤولة عن تنشيط البيئة أيضاً، إن "بعض الحدائق منتجة، إذ تزرع فيها أشجار البرتقال أو النارنج، أو الخضراوات، كما يمكن استغلال المدرسة أيضاً لممارسة النشاطات العلمية في حصص العلوم والأحياء، وكذلك من أجل الترفيه".

وناشد الدكتور طلعت الجهات المختصة بزيادة التخصيصات المادية لدعم النشاطين البيئي والزراعي، ولاسيما بعد أن فرضت العواصف الترابية نفسها على الأجواء العراقية، وهنا سنشهد تزايد الاختناقات في صفوف التلاميذ الصغار، ولاسيما المصابين بأمراض الجهاز التنفسي، لذلك علينا أن نستعد لمواجهة تلك المخاطر.

تهديد للشعوب

إلى ذلك، أيدت الدكتورة نهلة حمدي حسين، رئيسة وحدة أبحاث النخيل والتمور في كلية علوم الهندسة الزراعية بجامعة بغداد، ما قاله الدكتور فراس بأن علينا أن نستعد، إذ تراجعت نسبة الأراضي الزراعية بشكل كبير نتيجة للتغير المناخي، الذي ستكون له تبعات كبيرة على الاقتصاد العراقي وكذلك الوضع الصحي والاجتماعي والدراسي، بسبب العواصف الترابية وانتشار التصحر. وعلى الرغم من أن العواصف الترابية ليست بالمشهد الجديد على البيئة العراقية، إلا أن انتشارها بالمستويات القياسية الحالية أصبح ينذر بخطر كبير، فقد أعلنت وزارة الصحة والبيئة أن البلاد ستشهد استمراراً في العواصف الترابية لمدة ٢٤٣ يوماً خلال العام الحالي.

قليلة الكلفة

إن فكرة تشجيع الزراعة في المدارس والجامعات رائعة، ويمكن تطبيقها من قبل المواطنين، فإذا غرس كل مواطن شجرة كل عام فسيكون نصيب العراق ٤٠ مليون شجرة.

كما دعت الدكتورة نهلة الى "تحويل مبادرة محافظ كركوك راكان الجبوري، المميزة والوطنية، الى واقع عملي، وأن نأخذ بمبادرته بأن يكون غرس نبتة او شجرة أحد شروط قبول الطلاب في المدارس، وأيضاً من شروط ومستلزمات التخرج في الجامعات، اذ يمكن زراعة بذور أشجار كل من: (فرشة بطل، نخيل كناري، كاسيا جالوكا، مورنكا، اكاسيا فرنسيانا، لوسينا، واشنطونيا، باركنسونيا) في سنادين صغيرة وبأقل كلفة لتكون سلاحاً حقيقياً في مواجهة التصحر، إذ تعد من أكثر الأشجار تكيفاً مع الظروف المناخية القاسية، كما أنها تتطلب الحد الأدنى من الاحتياجات المائية".

ترحيب بالفكرة

رحبت غالبية المدارس التي تجولت فيها "مجلة الشبكة العراقية" بفكرة زراعة الشتلات فيها، على أن يكون هناك تعاون حقيقي بين البلديات والمديريات العامة للتربية في بغداد والمحافظات، مع توفير الدعم المادي من قبل الوزارة والميسورين وأولياء أمور التلاميذ والطلبة، وتخصيص مكافآت مجزية للمدارس التي تتميز بالحدائق المدرسية الجميلة.

دعم وإشراف

وأبدت كلية علوم الهندسة الزراعية في الجامعة الأم (بغداد) تأييدها ومشاركتها الفاعلة في تنفيذ جميع الأفكار التي يمكنها معالجة العواصف الترابية، ومنها فكرة محافظ كركوك، أو غيرها من الافكار التي تسهم في الحد من ظاهرة العواصف الترابية، وعدتها (واجباً وطنياً) يهم الشعب العراقي بأجمعه.

فقد أكد معاون عميد كلية الزراعة لشؤون الطلبة الأستاذ الدكتور محمد محمود الخشالي أن "جامعة بغداد، ابتداءً من رئيس جامعتها الدكتور منير السعدي، الى عميد كلية الزراعة الدكتور كاظم ديلي وأساتذتها، مستعدة لتقديم الاستشارات الى الجهات التربوية ومديريات البلديات بشأن الشتلات والأشجار التي يمكنها معالجة التصحر، التي تتحمل العطش، وبإمكانها أن تصبح مصدات للغبار، وكذلك التوقيت الناجح لزراعتها، والمتطلبات التي تحتاجها على مدار السنة، لوجود علماء كبار في الجامعة ممن لديهم إنجازات بحثية على مستوى العالم".

من السبي والاغتصاب إلى الزواج المقدس

شباب إيزيديون يعيدون للناجيات كرامتهن المسلوبة

آية منصور

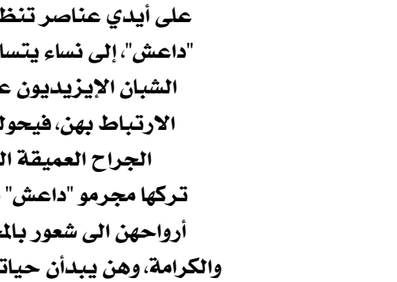

بدأ ذلك كمبادرة فردية، ثم توسعت لتشمل مجموعة أصدقاء قرروا إعادة الكرامة لنساء لا ذنب لهن فيما جرى من جرائم، فكان التفكير بالارتباط بهن هو أفضل رد على جريمة داعش، الذي استباح شرفهن وكرامتهن، بعد مقاومة دفعت العديد من النساء الإيزيديات أرواحهن ثمناً لها. ثم تحولت تلك المبادرة الرائعة الى رسالة اجتماعية، إذ جرى -مؤخراً- زواج هيثم أحمد جاسو، بالناجية ليالي سعيد جزاع، والشاب أيهم علي بالناجية سلوى سيدو وصباح حسن بالناجية شارز مدلول.

ولعل الشاب نصير، الذي كان يجمع الأموال من الناجين لدفعها للسائقين والمهربين للنساء والأطفال، قد نجح في إنقاذ سبعين شابة وطفلاً، وكان أول من قرر الزواج بإحدى الناجيات بعد فك أسرهن من قيود التنظيم.

في رحلتها المُضنية، للهروب من عناصر التنظيم الارهابي تعرفت دعاء على الشاب نصير، الذي نقلها الى أحد المخيمات، حيث تعمل منظمة إنسانية على تأهيل الناجيات

ورعايتهن نفسياً، طلب نصير يدها، لكنها أخبرته بأن حياتها باتت بائسة، ولم تعد تصلح لتكون زوجة لشاب مثله، فقد تعرضت لأبشع المعاملات الجسدية التي لا يمكن تخيلها، بيد أن نصيراً أصر على الارتباط بها، وأخبرها بأن ما حدث لها لا ذنب لها فيه، وهو أمر تعرضت له آلاف النساء.

تقول دعاء إن نصيراً أنقذ حياتها مرتين، مرة من إجرام داعش، ومرة أخرى عندما فتح لها نافذة واسعة تطل منها على حياة جديدة.

الى ذلك، يؤكد الباحث داود مراد الختاري، أن "خطوة الزواج بالناجيات من قبل الشباب الإيزيديين، إنما هي دليل على الشيمة والغيرة، فضلاً عن كونها دافعاً لرفع الظلم والمعاناة عنهن، وهي أيضاً خطوة مقدسة دينياً واجتماعياً، ورسالة الى أعدائهم في نفس الوقت، تؤكد أن المجتمع الإيزيدي عازم على مواصلة حياته الطبيعية".

المغتصبات

الشابة البالغة من العمر حالياً ثمانية وعشرين عاماً، سُبيت وزُوجت اغتصاباً لمراتٍ عدة بقادةٍ من داعش الذين تناوبوا على استباحتها عام ٢٠١٤، وكلما قُتل أحدهم، حلّ مكانه مجرم آخر، مع أن كل ما كانت تريدهُ في حياتها هو أن تعيش في كنفِ والديها وأحبتها بسلام وطمأنينة..

بعينين مغرورقتين بالدمع، تستذكر لونا شيخالي مصيبتها، قائلة: "كانت أياماً تعيسة لدرجة لا يمكنني شرحها، أو حتى وصفها، إذ فجأة توقفت الأرض عن الدوران، وتوقف الزمن في محطات مرعبة دفعنا ثمنها سنيناً ودماً، الى أن عدت أخيراً الى قريتي وعائلتي الغاصة بنساء إيزيديات مؤمنات بالحياة رغم ظليمتهن، داهمتهن يوماً قوة إرهابية واقتادتهن الى عالم المجهول والسبي والتجويع والتعنيف، لكنهن تمكنّ من استعادة الروح وبدأن الحياة مجدداً، تزوجن وأنجبن، وصرن يحلمن بواقع أفضل لأسرهن."

في "مجلة الشبكة" تحاورنا مع بعض من صاحبات القصص المؤلمة، والملهمة في ذاتِ الوقت.

جوارٍ وأطفال خدمة

تسترجع لونا شيخالي حكايتها مع السبي بحزن وغصة ما زالا موجودين في روحها، ولم تستطع أن تتخلص منهما، لكنها تعايشت معهما مضطرة، إذ نقلت -مع عشرات النساء- الى مدينة لا تعرفها،

حاولت -مراراً وتكراراً- الانتحار، بل إنها حاولت قتل أحد القادة بسكين، وهددته بقتل نفسها فيما بعد، إلا أنهم تمكنوا من الإمساك بها بالقوة ومعاقبتها بالاعتداء عليها بصورة جماعية، والإيغال بتحقير شرفها، لا يكاد يمر يوم دون أن أتخيل فيه ذلك المشهد، لكنه كان اللحظة القاتلة التي قررت فيها الهروب والظفر بما تبقى لي من أمل في هذه الحياة، لم أكن أعرف أين عائلتي، وما هو مصير إخوتي وأخواتي، ركضتُ لساعات، حتى وصلت الى أحد البيوت، حيث استقبلتني فيه عائلة ساعدتني في تهريبي فيما بعد." بعد ذلك عانت لونا الكثير في رحلة البحث عن أهلها، وقد ساعدها شخص ما، وأصبح -فيما بعد- زوجها ورفيق دربها، مؤكدة بأنه مكنها من التواصل مع ذويها الذين كانوا قد انتقلوا للعيش بمخيم في دهوك.

كرمان الموصلي، زوج لونا، الذي كان يجلس بجوارها، قال إنه "أحب طريقة تعلقها بأهلها والاستمرار في البحث عنهم بأمل كبير، على الرغم من فراقها عنهم لأكثر من سنتين، أكثر ما أكرهه حينما أسمع بعض الناس يقولون عنها إنها (مغتصبة) وكيف يتزوج شخص ما من امرأة قد تعرضت للاعتداء من قبل مجموعة من البرابرة، إنها بشر مثلنا، فلماذا هذه النظرة الضيقة؟ هل يمكن أن يكون الإقصاء والرفض المجتمعي نصيب وجزاء من واجهن كل هذا الألم، أنا لم أنظر إليها على أنها سبيّة مطلقاً، بل هي في نظري كانت –وستظل- أجمل وأنقى امرأة قابلتها."

الرصاصة مقابل الرفض

شيرين كامل، تعرضت للسبي هي الأخرى، وأمام أنظار إخوتها الذين واجهوا عصابات داعش بقوة وبسالة، ثم جرى قتلهم جميعاً بدم بارد، تسترجع -بشريط ذاكرتها- مخزون الأسى والبشاعة الداعشية في يوم سبيها الأسود، قائلة:

"حينما علمنا أن داعش متجه نحو قريتنا في الموصل، طلب إخوتي منا الهروب، جهزوا سيارة لحملنا جميعاً وبعيداً، وظلوا لمواجهتهم هنا، باءت محاولاتنا لجلبهم بالفشل، هربنا في السيارة وتركناهم لمواجهةِ رصاصات داعش، ولم تنته القصة حتى هنا، إذ اكتشفنا وجود سيطرات خاصة بهم تنتظرنا، أنزلونا أنا وأخواتي وأمي وأخذونا سبايا".

في البدء، كانت شقيقات شيرين الخمس وأمها معاً، لكنهن تفرقن فيما بعد ولم ترهن حتى يومنا هذا، إذ حاولت ذلك بعد إنقاذها في إحدى الحملات العسكرية، بعد سنوات من التعذيب، حين ساعدت قوات الجيش في إنقاذها مع مجموعة من النساء المختطفات.

"عرفت -فيما بعد- أن اثنتين من شقيقاتي قد قتلتا، وواحدة منهن انتحرت، أما أمي وشقيقتيّ الأخريين فقد تمكنّ من الهرب بعد إنقاذهن الى خارج العراق، حالياً أنا اتحدث معهن عن طريق الإنترنيت، وأفرح بنجاتهن".

زفاف في المخيم

بعد أن عاشت شيرين في المخيم مع بقية أقاربها الناجين، تعرفت الى الشاب يوسف في نفس المخيم، وقررا الزواج داخل الخيمة وسط فرحة جيرانهما، مؤكدة أن "أهالي المخيم تبرعوا بتجهيزات زواجهما، وأنها اليوم، برغم آلام الماضي، استطاعت أن تحظى بإنسان عوضها عن مرارة الدنيا وبشاعة الأيام السابقة، كما أنه يساعدها كثيراً في مواجهة الذكريات بشجاعة."

لكنها توضح:

"أعاني من كوابيس وأحلام متكررة عن إخوتي وأخواتي وأمي، ويساعدني يوسف على تقبل ما حصل لي بالعيش في الحاضر، واستمرار الحياة لأجل من أحب ومن فقدت، هو سندي وأكثر من احتواني بعد أزمتي."

رُعب وهروب

أما دعاء كوجو، البالغة من العمر أربعة وعشرين عاماً، فقد تعرضت أيضاً الى الاختطاف والسبي، حينما تزوج بها أحد قياديي تنظيم داعش المجرم، الذي قُتل في إحدى الغارات، ثم تمكنت من الهرب والحصول على المساعدة من قبل أحد الأشخاص، الذي أخذ على عاتقه مهمة معاونة النساء والأطفال المختطفين، وقد أخبرتها إحدى المختطفات عن وجود شخص قادر على إخراجهن من تلك البؤرة، ولم تصدق في بداية الأمر، هنا تسترجع دعاء اللقطة بذهول:

"ذهبت معها، وأنا ارتجف، لأنهم كانوا يريدون تزويجي بمجرم آخر، فنحن -صغيرات السن- المفضلات لإشباع بشاعاتهم، اتصلت رفيقتي بأحدهم لمساعدتنا، فقدمت إحدى السيارات لتهريبنا، بصراحة لم أكن مصدقة، التفاصيل أكثر رعباً مما أذكره، كنت خائفة طوال الطريق، وأشك في أن من ينقلنا هو جاسوس أو متعاون معهم، لكنه أوصلنا الى عائلة تكفلت هي الأخرى بإرسالنا الى خارج العراق/ تركيا تحديداً، ثم العودة الى دهوك."

الكتل الإسمنتية تزحف بوجه متجهم على السحنة الخضراء في كل مكان، ثمة تآكل وتدهور للموارد الطبيعية، العقود الستة الماضية شهدت انحساراً مخيفاً في أعداد الحيوانات والنباتات البرية، فلا الصقر العراقي، ولا شجيرات الغضا، ولا الريم العراقي، ولا السمك العراقي، صارت مرئية، إلا داخل أسوار بائسة، او كصور جامدة في مناهج الصغار، إنه الرعي الجائر للتنوع الإحيائي.

يوسف المحسن
تصوير : أحمد العاقولي ـ باقر الباقري

في المحميات

غزلان الريم تواجه الموت جوعاً

لعقود طوال كان التنوع الإحيائي (البايولوجي) تعبيراً عن التعايش الحقيقي المسالم بين المجتمعات البشرية والكائنات الحية الأخرى، الغطاء النباتي والمستعمرات الحيوانية في البوادي والأرياف شكّلا هوية هذا التعايش الفريد الذي صبغ البيئة العراقية بالتنوع، الذي كان ملهماً للدارسين الشغوفين بالكم الهائل من التآلف الساحر، في البادية كانت قطعان غزلان الريم وأسراب الطيور النادرة والصقور والأرانب والحيوانات المفترسة، وفي المسطحات المائية كانت أنواع من الأسماك النهرية التي اختفت، او انحسر وجودها اليوم، إلا في أحواض التربية. زحف الحياة العصرية الجامدة مَسَخَ هذا التنوع وأحاله الى مشهد لفوضى مربكة، كما يصفه الخبير البيئي الدكتور علي حسين حنوش، الذي قال إن "البيئة العراقية فقدت ٥٠ ـ ٦٠٪ من مصادر تنوعها الإحيائي، ولم تبقَ حيوانات او نباتات برية كما كانت قبل ستين او سبعين عاماً، لقد جر قطار التقنية والسياسات البيئية الخاطئة الويلات على التنوع البايولوجي، حتى وصل الحال بالأشخاص العاديين الى الكف عن البحث عن شجرة في البادية الجنوبية لقضاء بعض الوقت تحت ظلها والتمتع بجمال الطبيعة."

حنوش، الحاصل على شهادته

د. تركب الجباشي

د. علي حنوش

رئيس النويني

٢٠١١، إنشاء المحمية كان جزءاً من خطة حكومية شملت أربع محميات لإيواء الحيوانات الصحراوية النادرة والمهددة بالانقراض، من بينها غزال الريم العراقي، فبالإضافة الى مئة وثمانية وأربعين غزالاً، نصفها من الإناث أضيفت أعداد من طيور النعام الإفريقي وبعض من الطيور البرية، وبعد غياب لسنين، عاد غزال الريم العراقي الى البادية الجنوبية، والهدف من إنشاء المحمية كان الحفاظ على هذا التنوع الإحيائي لإدامة التوازن الطبيعي في البيئة الصحراوية، وحماية الأنواع النادرة المهددة بالانقراض، بعد أن شهدت هذه الأنواع عمليات قتل منظمة وعشوائية وممارسات للرعي الجائر للأعشاب والنباتات الطبيعية، لذا احيطت المحمية بسياج BRC وجرى حفر سبع آبار ارتوازية لاستغلالها في عمليات سقي النباتات وإرواء الحيوانات، أضيفت لها أنواع مختلفة من الشجيرات، كـ الغضا والرمث والشنان، وأنواع نادرة من النباتات مثل العاذر والبطنج والدعداع، وكان ينظر للمحمية كميدان علمي لإجراء الأبحاث الميدانية على النباتات الصحراوية، التي تصل الى أربعين صنفاً نادراً، ووفقاً لتصريحات القائمين -في حينها- فقد صُممت المحمية وفق نظام الاكتفاء الذاتي بحيث تحصل الحيوانات فيها على الغذاء مما تنتجه المساحات الزراعية الواسعة التي تمتد عليها، فالهدف كان كبيراً والطموح هو إعادة غزال الريم العراقي ذي الشكل الجميل الى البادية، على أمل أن تسبق ذلك سلسلة من التشريعات التي تحرم الصيد الجائر للحيوانات والقطع العبثي للنباتات والشجيرات.

هذه التحضيرات والإجراءات ذهبت أدراج الرياح في مواجهة واقع تواجهه المحمية التابعة الى وزارة الزراعة اليوم، إذ يقول مديرها الدكتور تركي محل الجباشي إن "غياب التخصيصات المالية كان سبباً في نفوق أعداد كبيرة من الحيوانات فيها وتعطل أعمالها." مضيفاً أن "توقف تجهيز المواد العلفية، بسبب تداخل الصلاحيات بين وزارة الزراعة والحكومة المحلية، أصاب مشروع المحمية بالشلل التام، وهي على وشك الإغلاق، ولاسيما مع حصول هلاكات يومية مستمرة بين الغزلان."

الجباشي أوضح لـ(الشبكة) أن "وزارة الزراعة رمت الكرة بعيداً عنها وألقت باللائمة على الحكومة المحلية، بينما الأخيرة تؤكد أن لا أبواب صرف مالي تسمح لها بشراء الأعلاف، ومنذ أكثر من شهرين ونحن في هذه الحلقة المفرغة التي تسببت بحالات هزال كثيرة عند الحيوانات، وظهور أمراض ناجمة عن نقص مناعتها نتيجة لغياب العليا في علوم البيئة، أكد في تصريح لـ(الشبكة) أن "البيئة العراقية باتت أمام معضلة حقيقية اسمها التهديدات التي تطول آخر مصادر التنوع البايولوجي والإحيائي وسط إجراءات خجولة للحد منها."

المحمية ليست محمية!

على مساحة خمسمئة دونم أنشئت محمية ساوة الطبيعية في العام

الأدوية واللقاحات والغذاء الكافي، لهذا نحن نفقد يومياً من خمسة الى سبعة حيوانات وسط انتشار لحالات من التسمم المعوي."

من جانبه، يصف مربي الحيوانات المعين في المحمية، ريس النويني، ما يراه من هزال باد على الغزلان بأنه شيء محزن يهدد بهلاكها جميعاً. النويني قال إنه "يحصل على تبرعات من المزارعين المحيطين، لكنها لا تكفي ولا تسد رمق الغزلان التي تحتاج الى كميات كافية من الحنطة والشعير والغذاء المركز، وهي اليوم تمر بحالة جوع تهدد حياتها." يستطرد الجباشي قائلاً: "غزال الريم العراقي هو من الحيوانات النادرة جداً المهدد بالانقراض، وإذا ما فقدناه فنحن نفقد أعداداً مهمة تمثل قيمة بيئية ترتبط بالتنوع الإحيائي رافقت المشهد البيئي العراقي منذ آلاف السنين، ونحن نحتاج الى حلول آنية عاجلة -كمرحلة أولى- ثم خطة بعيدة المدى لضمان تدفق متطلبات العناية بالحيوانات."

تجارب فردية خجولة

الحفاظ على التنوع الإحيائي والحياتي في البادية الجنوبية صار شغلاً شاغلاً للقائمين على القطاعين الزراعي والبيئي خلال العقدين الماضيين، لكنه الشاغل الذي يقول عنه الدكتور علي حنوش إنه "مجرد حبر على ورق، فتجارب المحميات الطبيعية خجولة بالمقارنة مع دول مجاورة على أقل تقدير مثل لبنان أو الأردن أو جمهورية مصر العربية وبلدان أخرى." يضيف حنوش: "موضوع المحميات الطبيعية واحد من الحلقات الرئيسة والمهمة للحفاظ على التنوع البايولوجي، سواء الحيواني او النباتي، الذي يهتم به المتخصصون لكن، يا للمفارقة.. فإنه لا يجذب إليه اهتمام الجهات المعنية، وغزال الريم العراقي من بين القضايا المثيرة للاهتمام، كونه يعود الى موطنه الأصلي في البادية الجنوبية العراقية، وإلى نهاية الستينيات من القرن الماضي كنا نلمس حضوراً للأنواع التي أصبحت نادرة من الحيوانات والطيور والنباتات البرية، أما الآن فإننا نواجه صعوبة في الحفاظ عليها حتى داخل أسوار ومساحات جغرافية محددة ومسيطر عليها."

إن حماية التنوع الإحيائي من عمليات الرعي والصيد الجائرين وزحف المدن، لإبقاء المشهد الطبيعي نقياً مفعماً بالحياة، ليس شاغلاً كمالياً او ترفيهياً، بقدر ما هو أولوية بيئية واقتصادية واجتماعية، إذ يعد الدكتور حنوش هذا التنوع "ثقافة مجتمعية وسلوكاً حضارياً جمعياً لابد من أن يشارك فيه الجميع، سواء أكانوا مؤسسات حكومية أم مؤسسات مدافعة عن البيئة، او أفراداً يمتلكون القدر الكبير من الوعي والإدراك لأهمية وحساسية المحافظة على هذا التنوع." داعياً وزارات الزراعة والبيئة والثقافة والتعليم العالي والتربية الى "إيلاء الموضوع أهمية خاصة والاستعانة بالخبرات الدولية وعدم الاكتفاء بالتفرج والاختباء خلف أعذار وصفها بالواهية، مثل نقص التخصيصات المالية."

وأثيرت قضية التنوع الإحيائي والبايولوجي في البيئة العراقية بعد انتشار مقاطع فيديوية على شبكات التواصل الاجتماعي وعدد من القنوات الاعلامية، تصور مشاهد لهلاكات واسعة في محمية ساوة الطبيعية للعشرات من غزلان الريم النادرة، تحت ضغط من غياب للأعلاف والعناية الطبية، وهي المشاهد التي فتحت باب الجدال من جديد حول الآليات المطلوبة لإنجاح تجارب المحميات الطبيعية كجدار صد يقول عنه المتخصصون إنه الأخير للحفاظ على التنوع الاحيائي في البادية العراقية.

بدموع تسبق الكلمات..
نجوم الكرة يتحدثون عن رحيل حيدر عبد الرزاق

بغداد/اميرة محسن

بحزن كبير، ودع الوسط الرياضي نجم المنتخب الوطني العراقي حيدر عبد الرزاق الى مثواه الأخير، بعد ان وافته المنيه إثر حادث اعتداء غادر من قبل مجموعة من الأشخاص. وفاة النجم الذهبي حيد عبد الرزاق فجعت الوسط الرياضي، فالمدافع القدير حظي بمحبة زملائه والجمهور الرياضي لما يتمتع به من أخلاق ووجه لا تفارقه الابتسامة العريضة.

أسهم عبد الرزاق بإفراح العراقيين بعد الحصول على لقب كأس آسيا عام ٢٠٠٧ الذي خطفه العراق لأول مرة تحت أشراف المدرب الأجنبي فييرا.

المرحوم حيدر عبد الرزاق شارك مع منتخب الشباب الحائز على كأس آسيا عام ٢٠٠٠، ومع المنتخب الأولمبي عام ٢٠٠٤. مجلة "الشبكة العراقية" التقت زملاء الفقيد المغدور وهم يعيشون فاجعة أقول حياة نجم قدم الكثير على أديم الملاعب العراقية.

حادث غادر

يقول اللاعب السابق والصحفي حالياً ضياء حسين: "الكابتن حيدر اتصل بي قبل ٢٥ دقيقة من الحادث، تحديداً في الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق مساء، لترتيب مباراة كان من المقرر لها أن تجري في منطقة العطيفية قرب جامع براثا، وأخبرته أن الفريق جاهز وأن الحضور سيكون جيداً لأنه لأول مرة سيكون طرفاً في تنظيم مباراة، وتقديراً لتواصله الدائم معنا، لكن حدث ما حدث ولم تجر المباراة، ولهذا قررنا أن نقيمها في أربعينيته مع إخوته اللاعبين استذكاراً لنجمنا المغدور."

وأكد أن "هذا الاسم سيظل عالقاً في ذاكرة الجماهير الرياضية العراقية لما قدمه من مستوى راق أفرح به ابناء الشعب العراقي في أكثر من مناسبة دولية، وليس لنا إلا أن ندعو له بالرحمة والغفران."

خسرناه إنساناً

فيما قال لاعب الطلبة والمنتخب الأولمبي السابق طالب عبد اللطيف: "لقد خسرنا إنساناً رائعاً عاصرته سنوات عديدة عندما كنا نلعب معاً في نادي الطلبة، حيدر عبد الرزاق الإنسان المسالم المحبوب يذهب إلى الباري عز وجل مغدوراً، وبحسب ما علمت من أحد أقربائه أن حيدراً كان يدير ملعباً في منطقة القادسية ببغداد ولديه عامل يعمل في ذلك الملعب، وقبل أيام من الحادث المفجع قام الراحل بإبعاده عن العمل بسبب شكاوى من قبل الناس نتيجة مشكلاته معهم، وبعد يوم جاء الجاني برفقة مجموعة مسلحة إلى منطقة القادسية، واثناء خروج اللاعب الراحل اعتدى عليه وضربه، ما أدى إلى إصابة في رأس حيدر أدخل على إثرها المستشفى، لكنه لم يبق طويلاً ليودع الحياة تاركاً طفلين في مقتبل العمر، لقد خسرنا هذا الإنسان الرائع المحبوب بسبب أفعال صبيانية، ولا يسعنا إلا القول (لا حول ولا قوة الا بالله)."

الفراق الصعب

أما المدرب يونس جاسم فقد خاطب الراحل:

"أيها الإنسان واللاعب الخلوق رحمك الله، أيها الرائع المغدور، لا إله إلا الله، لاعب دولي رفع علم البلد في المحافل الدولية يُقتل في وضح النهار، إنها مسألة لا تصدق إطلاقاً." متسائلاً: "أين كاميرات المراقبة؟ أين رجال الأمن والشرطة المحلية؟ هل من المعقول أن يعجز المستشفى عن معالجة لاعب تعرض إلى كدمات وضربات بالرأس؟ وهل يعقل أن تكون الأمور سائبة ومنفلتة إلى هذه الدرجة! إن أقل ما يمكن المطالبة به هو إلقاء القبض على هؤلاء الخارجين عن القانون الذين قتلوا إنساناً ورجلاً نبيلاً وبريئاً في عز النهار."

وتابع: "لقد بكينا بحرقه على فراقك أيها الجميل المحبوب، صاحب الابتسامة الدائمة، لقد ذهبت الى رب كريم، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم."

ثروة وطنية

إلى ذلك، قال نجم المنتخب الوطني السابق نشأت أكرم "إن اللاعب الدولي ثروة وطنية للبلد، ولا يمكن أن تفرط البلدان بنجومها."

وأوضح نشأت أنه "عاصر المرحوم سنوات عديدة، سواء في المنتخب الأولمبي أو المنتخب الوطني، وأنه كان مثالاً للشجاعة والأخلاق العالية، كانت أياماً جميلة عشناها ونحن نقدم أروع الإنجازات على أديم المستطيل الاخضر، ولاسيما البطولات الخارجية التي أبدعنا فيها، بالأخص في بطولة كأس آسيا التي أفرحنا فيها أبناء شعبنا عام ٢٠٠٧، لقد كان حيدر عبد الرزاق مدافعاً صلباً وقف كالأسد بوجه الخصوم."

واستذكر نشأت ما حصل في إحدى المباريات حين قال له المرحوم حيدر: "اليوم لن يفلت أي من المهاجمين من قبضتي." وقد تحقق كلامه، "فقد كنت أنظر إليه بإعجاب وهو يقطع الكرات الصعبة جداً، ومع من كانت المباراة؟ أمام منتخب البرتغال، وكان يقودهم المهاجم العالمي رونالدو، إذ استطاع حيدر بصحبة زملائه المدافعين أن يحدوا من خطورته، وحينها حققنا الفوز على البرتغال، تلك الأيام كانت مفرحة لنا ولأبناء شعبنا الذي طرب على الانتصارات التي تحققت، رحمك الله أيها الإنسان الخلوق الرائع وأسكنك فسيح جناته ولا إله إلا الله."

جريمة كبرى

من جانبه، قال الحارس الدولي السابق نور صبري: "رحمك الله أخي الغالي، الى جنات الخلد مع الصديقين والشهداء إن شاء الله، إن خبر وفاتك نزل علي كالصاعقة أيها الشهم (أبو قلب الطيب)، كيف يغدرك همجيون مجرمون لا يعرفون معنى الإنسانية، لقد أفرحت مع زملائك الشعب العراقي برمته، أبا تيم.. لقد فجعنا فقدانك."

كما تحدث نور عن علاقته -في الملعب- مع الراحل نجم دفاع المنتخب الوطني حيدر عبد الرزاق: "كنت أشعر بالثقة والاطمئنان عندما يقف حيدر أمامي في الدفاع، وكانت معنوياتي عالية بوجوده في المناطق الدفاعية، فقد كان مدافعاً صلباً، عاصرته وقتاً طويلاً فلم أجد منه سوى الحب ومساعدة الناس، كان رحمه الله إنسانا مبدعاً يحب الخير للجميع، لقد فجعني خبر وفاته رحمه الله، لكنه سيبقى في قلوب العراقيين لما قدمه من جهد لهذا البلد، وتباً لهؤلاء الأوغاد الذين قتلوه، وداعاً أخي حيدر، أيها الإنسان الشهم الرائع، انا لله وإنا إليه راجعون."

فراقك أبكاني

وأعرب اللاعب الدولي السابق سميح صبيح عن حزنه الكبير بفقدان زميله الدولي حيدر عبد الرزاق قائلاً: "بقلوب يملؤها الأسى والحزن نودع نجماً كروياً لامعاً وصديقاً عزيزاً."

وأضاف: "اتصل بي حيدر قبل يومين من الحادثة، كان الحوار بيننا مختلفاً تماماً عن كل مرة، وكأنها كانت آخر مرة، وخلال زيارتي له في المستشفى لم اسمع منه الا (حبيبي سميح) بصوت خافت متقطع، أبكاني كثيراً مشهده المؤلم وهو مخضب بالدماء، تمنيت أن ينهض من هذه الأزمة التي افتعلها أناس لايعرفون الرحمة مع نجم أحب العراق وأحبه الناس.. لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إلى رحمة الله صديقي."

عقود مثيرة للشك وأسباب أخرى

لماذا فشل المدربون الأجانب مع المنتخب العراقي؟

منذ الفوز بكاس آسيا عام 2007 والكرة العراقية تعاني من فقدان هويتها، بسبب تعدد المدربين الذين توالوا على قيادة المنتخب واختلاف أساليبهم ومدارسهم الكروية. لم ينجح العديد من المدربين الأجانب في انتشال الكرة من واقعها المتردي، لذا ظلت الانتكاسات المستمرة ترافق المنتخب في جميع البطولات، بل إن المدرب الأجنبي فاقم واقع الكرة وتراجعها بعد أن كانت تتسيد البطولات العربية والآسيوية.

بغداد/ أحمد رحيم نعمة

لقد كان المدربون الأجانب الذين يتعاقد معهم الاتحاد سابقاً يخضعون الى شروط عديدة، أولها البحث عن المواهب الكروية في داخل العراق، أي بمتابعة الدوري العام، وبالتالي استدعاء اللاعبين لغرض الدخول في معسكر تدريبي خارجي، أو داخلي، يقيمه الاتحاد في بغداد وبإشراف المدرب الأجنبي.

وقد تعاقب على تدريب المنتخب العراقي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي العديد من المدربين الأجانب الذين اكتشفوا المواهب الكروية من داخل الملاعب العراقية، لكن بعد إنجاز آسيا تغير الحال، بحيث أصبح المدرب الأجنبي هو من يضع شروطه في التعاقد، وليس الاتحاد، وأولها التدريب من خارج الحدود، بالرغم من استقرار الوضع الأمني في العراق. والشيء اللافت للنظر هو أن اتحاد الكرة العراقي يصر على استقدام المدرب الأجنبي رغم معرفته بأن النتيجة ستؤدي الى الاخفاق، فكيف يقود المدرب منتخباً من خارج الحدود؟

عن هذا الموضوع، استطلعنا آراء بعض المهتمين بشؤون كرتنا:

شروط تعجيزية

يقول النجم الدولي السابق حسن فرحان: "بدون لف أو دوران، فإن وجود المدرب الأجنبي في العاصمة بغداد ليس هو المعضلة، الحقيقة أن معظم المدربين الأجانب لا يرغبون بالعمل مع الاتحاد العراقي السابق، وحتى الحالي، بسبب عدم وجود خطة عمل واضحة، وغياب المصداقية، لذلك نجد أن المدرب الأجنبي يضع شروطاً تعجيزية، منها عدم الحضور الى بغداد لتدريب المنتخب. في السابق كان المدرب الأجنبي يصنع اللاعب من خلال اختياراته الصحيحة للاعبين من داخل الملاعب العراقية، والأسماء الأجنبية التي اشتهرت وعملت بكل جد وإخلاص في

زيكو مع يونس

العراق كثيرة، منهم المدرب الرائع داني ماكلنن، والمدرب آبا، اللذين اكتشفا لاعبين من طراز خاص، بل استطاعت الكرة العراقية وقتها أن تتربع على عرش البطولات العربية والآسيوية، نتيجة التخطيط ووجود المدربين الأجانب الناجحين، واطلاعهم عن كثب على قدرات اللاعبين. لكن في السنوات القليلة الماضية أخفق المدرب الأجنبي في مشواره مع المنتخب لأسباب كثيرة، لا تعود لضعف قدراته، إنما هي أسباب إدارية ومالية."

ماضينا أفضل..

أما الدولي السابق حسين لعيبي فقال: "أي مدرب في العالم، إذا لم يتابع الدوري المحلي فإنه بدون شك يفشل في مهمته، وقد شاهدنا إخفاق أكثر المدربين الأجانب الذين جرى التعاقد معهم من قبل اتحاد الكرة لتدريب المنتخب الوطني، إذ أنهم لم يقدموا شيئاً يذكر، وانما زادوا في انتكاسات كرتنا، بحيث أصبح منتخبنا طريق عبور سهلاً أمام المنتخبات التي كانت تحسب لنا ألف حساب، فالمدرب الذي يجري التعاقد معه لابد من وجوده في البلد الذي يدرب منتخبه، من اجل متابعة الدوري ومشاهدة اللاعبين وإمكانياتهم الكروية لغرض استدعائهم الى صفوف الفريق، لقد كان الاتحاد السابق هو من يضع أسماء اللاعبين ويعطيها للمدرب من أجل التدريب، وحتى إن حضر المدرب الى بغداد لتدريب الفريق فلن يتغير شيء، لأن الأسماء التي تستدعى للتدريب لم يشاهدها المدرب أثناء المباريات، هذه الأمور كانت ومازالت تؤثر سلباً على نتائج المنتخب العراقي في البطولات الخارجية."

محمد طبرة

بتروفيتش

ودعا لعيبي الى التعاقد مع مدرب أجنبي "شريطة أن يتضمن العقد حضوره الى بغداد لتدريب الفريق، وليس كما يجري الآن حين يقود المنتخب من

خارج الحدود، لا نريد أن نعيد ماحصل مع المدربين الذين تعاقبوا على قيادة المنتخب العراقي وأوصلوه الى طريق مسدود، أتمنى أن تعود كرتنا الى سابق عهدها من خلال الانتصارات التي لطالما سطرت في سوح الملاعب الخارجية، الحقيقة نحن البلد الوحيد الذي ماضيه الرياضي أفضل بكثير من حاضره، بسبب القيادات غير الكفوءة التي تعاقبت على قيادته."

التخطيط غير الصحيح

الى ذلك، يعتقد الصحفي الرياضي مهدي العكيلي أن "المشكلة ليست في المدرب فحسب، وإنما الخلل مركّب، فهناك دوري سيئ، فضلاً عن ترهل إمكانيات لاعبينا، إذ لايوجد في دورينا لاعب سوبر كما في السابق. بملخص العبارة فإن المدرب الأجنبي حتى وإن حضر لتدريب المنتخب العراقي فلا أعتقد أنه سينجح لأن الدوري الكروي العراقي يفتقد نوعية اللاعبين الجيدين، فإذا كان الدوري ضعيفاً فكيف يشكل المدرب الأجنبي الفريق؟

ويوضح العكيلي: أنا على يقين إنه لو تعاقد اتحاد الكرة مع المدرب مورينهو فلن يستطيع تحقيق نتيجة جيدة للمنتخب، لأن إمكانية اللاعب العراقي محدودة، لذا شاهدنا الدوري الكروي العراقي باهتاً ولم نلحظ تطوراً في مستوى الأندية."

وتابع: "في السابق كان لدينا منتخبان لكل فئة، على سبيل المثال المنتخبان الوطنيان ألف وباء وللأولمبي أيضاً فريقان وكذلك الشباب والناشئين، أي أن المواهب كانت متوفرة وتتنافس بقوة فيما بينها، وهذا ما نفتقده الآن."

اختيارات خاطئة..

فيما كان للصحفي الرياضي محمد جمعة رأي قال فيه: "بالنسبة للمدرب الأجنبي، فسواء إن حضر الى بغداد او لم يحضر، فأن الحال المزري للكرة العراقية سيبقى على ما هو عليه من حيث الانتكاسات المستمرة، بسبب الاختيارات الخاطئة للاعبين، إذ باتت المحسوبية والإخوانيات حاضرتين في استدعاء اللاعبين الى المنتخبات العراقية، فالمدرب الأجنبي يجد أمامه قائمة جاهزة من اللاعبين، يجبر على الاعتماد عليها، وهو لا يعرف إمكانية هذا اللاعب او ذاك، وهذا الأمر ليس بغريب علينا، فلطالما فرضت قوائم اللاعبين على المدربين الأجانب الذين يجري التعاقد معهم، لذلك لم ينجحوا مع المنتخب."

وأوضح جمعة أن "الاتحاد مصر على استقدام مدرب أجنبي، وهنا لابد من وضع شرط حضور هذا المدرب الى بغداد أولاً. والشيء الآخر أنه إذا حضر فلابد من ترك عملية اختيار اللاعبين له، وليس كما كان يحصل سابقاً حين كان مساعدو المدرب -وهم من مدربينا- هم من يختارون اللاعبين وفق أمزجة وتوصيات وعلاقات، لكي لا نكرر الإخفاقات السابقة، وإذا رفض المدرب الأجنبي شرط الحضور، يجب البحث عن مدرب عراقي معروف يقود المنتخب، والساحة الكروية العراقية فيها العديد من المدربين العراقيين الجيدين."

سيدكا

فييرا

الشبكة
alshabaka aliraqya

لعبة (البوبجي)، التي تثقب قلب طفلك بطلقات كلاشنكوف إلكترونية، وتجبره على الهروب العنيف، وجمع الأرواح الميتة من أجل البقاء على قيد الحياة، هي -في الحقيقة- خطر دماغي ونفسي وأخلاقي يهدد كل بيت. اما لعبة (الكلاش) العنيفة، وقبلهما (المزرعة السعيدة)، فجميعها نماذج من الفخاخ الإلكترونية المخدرة لعقول الأطفال وشيطنة أفكارهم بخلق جيل رقمي مدمن ومصرّ على تهديم فكرة "لو كبر ابنك خاويه"

الألعاب الإلكترونية.. مصائد تخطف براءة الأطفال

آمنة الموزاني

أمام صيحات ورعب الأمهات والآباء، الذين يقفون عاجزين أمام كل هذا التخريب بلا حولٍ ولا قوة! مصائد إلكترونيةٌ مغرية تخطف الطفل الى عالمها، وتفصله تماماً عن عالم والديه الحائرين، ربما بمشاكل الزوجية والمصاريف،بينما يقضي الصغير ساعات لعب مريبة مع أشخاص مجهولين. علماً أن ميل الأطفال وإدمانهم، هما أمران واقعان لا يمكن الهرب منهما، وليس أمامنا إلا تقبلهما بحكمةٍ وتساؤلاتٍ حساسة: ترى مع من يتكلم ابننا بتلك الألفاظ البذيئة؟

وعلى ماذا يتراهن حول فكرة الفوز المقلقة وما ترتبه عليه؟ وما خطورة الفارق العمري بينه وبين المتخفي الذي يسبقه وعياً وحيلة؟!

قلق ومخاوف

"الألعاب الإكترونية لئيمة، لكنها مادة منعشة لأدمغة الأطفال وأجهزتهم العصبية، وحتى عملية تحريك وتدريب الأصابع والذاكرة تتكفل بها تلك الشاشة التي نعجز أمامها، كآباء وأمهات."

بقلق وشعور بالعجزِ أمام هذا المأزق الإلكتروني، النافع والضار،بدأت أم زينب حديثها، إذ تقول :"مصيبتي التي تؤرقني هي مشكلة (الإدمان)، ذلك الغول الذي يبتلع أجساد أطفالي ويتركني شاردة، وعاجزة أحياناً، لساعات، عن منعهم من إطفاء الشاشة، لأن استخدام الألعاب الإلكترونية، لأكثر من نصف ساعة يومياً، يحول تفكير الطفل الى عملية إنهاك فكري،بحيث تجدين عقله الباطن مشدوداً بتجاذباتها الى ما قبل النوم بهوس، ويظل الطفل قلقاً: ماذا سيحدث إذا لم يحقق الفوز الذي يمتد بهاجسه أياماً؟ وإلحاحه الذهني، هل يوصله الى مرحلة متقدمة على أصدقائه؟ كل تلك التساؤلات -التي تتخم ذاكرته- هي صراع لاشعوري على فكرة الفوز، تخيلي أنه يعيش محبوساً بتلك الفكرة، فكيف سيستقبل الخسارة وتداعياتها النفسية مقابل الخذلان؟ هذا صعب جداً بالنسبة لعمره، أضيفي الى ذلك أن حتى حركة جسده ستكون بطيئة، وسيعتاد على إنجاز فروضه بتكاسل. وفيما يخص ما يتعلمه من سلوكيات، كالألفاظ البذيئة مثلاً، فأنا -كأم- استخدم طريقة الرقيب غير المباشر لمراقبة أطفالي، لأن المتابعة المباشرة تضرّ بشخصية الطفل وتجعلها مهزوزة وقلقة في التعامل الحياتي. أو

-مثلاً- نتفق على إبقاء خاصية المخاطبة مسموعة، فضلاً عن استخدام طريقة الحكاية، أي أن أضرب له مثالاً قريباً لحالته من خلال حكاية جميلة، أسوّق من خلالها النصيحة بطريقة تربوية."

اندماج وتخريب

"السعي المحموم للوصول الى مستوياتٍ صعبة، قد يخلق في داخله التحدي الحارق لعلاقته الطبيعية والمسترخية مع أهله وأصدقائه، سيكون هنا مضطراً ومجبراً على التحول الى كتلة من التشنج الحاد"! تلك المخاوف، التي جاءت على شاكلة كلمات مستفزة، شخصها الكاتب الاجتماعي عماد المسافر، قائلاً: "يمكن حصر المخاطر بنوع الألعاب المقلقة لأن هنالك ألعاباً من شأنها تنمية قدراته الذهنية، كما أن هناك العكس، وهو الشائع والمستخدم للأسف، أضيفي الى ذلك أن اندماج الأبناء بشكل مفرط يجعلهم منعزلين عن الحياة مع العائلة، غير ملتزمين بتعليمات الآباء، فضلاً عن تسبب إدمانها بشكل مباشر بتعزيز مرض التوحد، لأن العزلة، بسبب قضاء ساعات طوال خلف الشاشة، تبعد الأبناء عن ممارسة الحياة الطبيعية مع والديهم وإخوتهم واصدقائهم."

خطف وتوتر

أما الأم لأربعة أطفال،المعلمة أزهار البغدادي، فقد امتعضت من فكرة تخفيف شيطنة الشاشة الإلكترونية الصغيرة في تخريب سلوكيات الأطفال، قائلة بانزعاج: "يقضي أطفالي، الذين فقدت السيطرة على التحكم بأوقاتهم المهدورة، الكثير من الوقت أثناء اللعب، إذ أن العديد من ألعاب الكمبيوتر تتطلب التزاماً كبيراً بالوقت لاستكمالها، ما يدفع اللاعبين للتخلص من أنشطة أساسية في الحياة، وذلك لإكمال ألعابهم والفوز في مراحلها المختلفة، كذلك هناك الألعاب التي تحتاج إلى مشاركة منتظمة من اللاعب لتجنب الخسارة فيها، ما قد يسبب الإدمان وخطف الطفل من محيطه الواقعي، أضيفي الى ذلك المصيبة في الجلوس لفترة متواصلة بنفس الوضعية، والضغط على نفس الأزرار ما قد يؤدي إلى إجهاد اليدين والعينين، والشعور بالتعب البدني ومواجهة صعوبة في النوم والتركيز والانتباه."

مخاطر وهستيريا

"الإدمان الهستيري على الألعاب الإلكترونية يشكل خطراً كبيراً على أجساد الأطفال ويؤدي الى تعنيف أفكارهم الفتيّة!" هكذا يفتح المختص بطب الأطفال، د. عماد سلام، النار على مورفين الألعاب الإلكترونية بالتفصيل :"يعد إدمان الألعاب الإلكترونية من أكبر المخاطر على صحة الأطفال، لأنه قد يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم بسبب الاندماج في تلك الألعاب، وعدم النوم، مع زيادة معدلات السمنة، فضلاً عن أنه قد يؤدي إلى الإصابة بمرض السكري المبكر، نتيجة للسمنة المترتبة من الجلوس لفترات طوال أمام تلك الألعاب، التي تجذب الأطفال من خلال قدرتها على التحفيز والاستمرار، علماً أن مدة النوم الطبيعية تعد مهمة جداً في تعزيز صحة القلب وعملية التمثيل الغذائي، لذلك يجب الحد من إدمان تلك الألعاب الإلكترونية، وتقنينها، بالاتجاه إلى ممارسة الرياضة والقراءة والفنون بشكل منتظم، لأنها تقوي الجسم والذهن معاً، كذلك محاولة البحث عن أشياء يحبها الأطفال تكون مفيدة للصحة، بعيداً عن تلك الأجهزة الإلكترونية، التي تؤثر على حياة الطفل الدراسية، وتؤدي الى انخفاض نسب التحصيل العلمي، كذلك فإن من شأن هذه الألعاب أن تكسب الطفل سلوكيات سلبية أخطرها العنف والعدوانية."

احمد عبد

دكتور اكرم فرج الربيعي

مكعبات الخيار المثلج

(تونر) طبيعي للمسامات والهالات

حينما تقومين بتمرير مكعبات الخيار المثلج على بشرتكِ المُتعبة، فإن ذلك يؤدي إلى قبض الشعيرات الدموية، ليصدر رد فعل من الجسم، يدفعهُ لضخ المزيد من الدم الى الوجه، إضافة الى مساعدته في التخلص من احتباس السوائل في البشرة ومنحها ملمساً ناعماً، لأنه يعمل كـ (تونر) طبيعي للقضاء على المسامات، كذلك يحارب انتفاخ منطقة حول العينين ويخلصها من الهالات السود.

ولعمل مكعبات الخيار المثلجة، قومي بتحضير عصير ثمرتين من الخيار وضعيه في وعاء مكعبات الثلج في الثلاجة، وصباح كل يوم، خذي مكعباً منها وقومي بتدليكه على البشرة بحركات دائرية، ثم اتركي المزيج على وجهك لعشرين دقيقة، بعد ذلك اغسليه بالماء الفاتر.

نقص الكولاجين.. يعرض بشرتكِ الى هجوم التجاعيد

إذا تعرضت بشرتكِ لهجوم مفاجئ من تجاعيد الشيخوخة المبكرة، فاعلمي أن هناك خللاً في إنتاج الكولاجين، ولا تقلقي، إذ يمكنك حل هذه المشكلة من دون الحاجة إلى عناصر خارجية، لأن مصادر البروتين موجودة في فيليه الدجاج ومرق العظام والأسماك ولحم البقر، التي يمكنها أن تعزز إنتاج الكولاجين الذي يدعم صحة الجسم والبشرة، إذ أن البروتين الغذائي ضروري لبنية وملمس البشرة وإصلاح خلايا الجلد التالف، كما أن تناول البروتين يوفر اللبنات الأساسية للجسم لصنع الكولاجين الذي يحتاجه، من دون أن ننسى أهمية الخضراوات والفواكه والحبوب والمكسرات الغنية بمضادات الأكسدة التي تعزز إنتاج الكولاجين في البشرة.

الحليب الدسم منظف طبيعي لإزالة المكياج

يقترن ذكر الحليب، بصفته الجمالية الطبيعية للبشرة والجسم، بذكر الملكة كليوباترا التي كانت تستخدم الحليب للاستحمام والأغراض التجميلية الأخرى، إذ يمكن للدهون والبروتينات المتوفرة في خواص الحليب كامل الدسم، أن تقوم بترطيب البشرة وإنعاشها إنعاشاً حيوياً، لأنه مدهش لتنظيف البشرة، ولاسيما بعد إزالة المكياج الذي يحتوى على المواد الكيمياوية الصعبة الإزالة، وهنا يكون دوره فعالاً بحيث يستعاض به عن المنظف، فما عليكِ سيدتي سوى وضعه على وجهك بالكامل، ثم امسحيه بقطعة قماش نظيفة، بتمريرها على كامل الوجه والعينين، ولابأس في إضافة ملعقة من زيت اللوز إلى وعاء من الحليب كامل الدسم وفركها على الوجه بواسطة قطعة قماش مغمسة، ثم يُشطف الوجه بالماء.

بقناع العسل والبرتقال خدُك وردي ولامع

سرّ جمالك وخدك الوردي قد لا يكونان مركونين في علبةٍ على رفوف الكلينك، إنما قد تكون مكوناتهما الطبيعية في مطبخك، ومنها العسل الخام الذي يحتوي بطبيعته على نسبة من مادة بيروكسيد الهيدروجين المسؤولة عن تفتيح لون البشرة. أما البرتقال المحمل بفيتامين (سي) فيتولى مهمة إنتاج الكولاجين المسؤول عن شباب البشرة، لذلك يفضل عمل قناع العسل بالبرتقال، وذلك بتسخين العسل مع عصير البرتقال على نار هادئة مع التقليب المستمر حتى يذوبان تماماً ويصبح الخليط سائلاً دافئاً، ثم يُترك جانباً ليبرد نسبياً، بعد ذلك يوزع الخليط على بشرة الوجه والعنق، وأيضاً الجلد الرقيق المحيط بالعينين، ولكن عليك ألا تفركي البشرة لكي لا تلتهب، بعدها اتركي القناع على وجهكِ لعشرين دقيقة ثم اغسليه بماء الورد البارد.

تحتاجه كل امرأة..

عصير التفاح والشوفان

قد لا تعرف الكثيرات أن الشوفان يقوم بتفتيح لون البشرة ويمنحها اللون الوردي، لأنه -ببساطة- ينظف الطبقة الداخلية للبشرة، فإذا أردتِ استخدامه فاطبخي كمية من طحين الشوفان وأضيفي اليها ملعقتين كبيرتين من العسل، وبعد ان يبرد المزيج ضعيه على الوجه لمدة ربع ساعة، ثم اغسلي وجهكِ بالماء الفاتر. أيضاً يمكنكِ أن تخلطي ملعقتين كبيرتين من عصير التفاح، او تقطيع تفاحة متوسطة الحجم مقشرة مع ملعقة كبيرة من العسل، وملعقتين كبيرتين من طحين الشوفان معاً، إضافة الى بضع قطرات من ماء الورد، ضعي الخليط على وجهكِ لعشرِ دقائق ثم اغسليه بالماء الفاتر.

ظـــلال البرونـــز والبنفســـج

حوِّلي عينيكِ إلى شذرتي زمرد

خضراوان كجوهرتي ياقوت

سحر عينيكِ الخضراوين له ميزة ربانية خاصة، تتيح لك الكثير من الخيارات اللونية، فالكحل باللون البنفسجي سيبرزهما بعنفوان، كذلك الظل الأزرق المائل إلى الأخضر، إذ سيظهر محيطهما لامعاً وأخاذاً كفصّي ياقوت.

البرونز يضيء العسليات

العيون العسلية تُشرق بالذهبي، لكن إياك من فرشه على كامل الجفن، وإنما تبدئين من زاوية العين الداخلية حتى وسط الجفن العلوي بتدرجات البني والبرونزي على الزاوية الخارجية، ومن ثم خلطها بالفرشاة.

التوت لنظرة جريئة

حينما يكون لون شعرك وعينيك بنياً، فلا شك في أن الظلال المتموجة، ما بين الأحمر والبنفسجي، تضفي على مكياجك سحراً ونظرات جريئة، ولابأس بتدرجات التوت والباذنجاني مع ضربات باللون الذهبي لإطلالة أكثر جرأة وجمالاً.

لوحتان بالظل البنفسجي

عيناك الزرقاوان الأخاذتان، تجنبي تظليلهما بالأزرق، لأن نظرتك ستبدو مملة وباهتة، وإنما اجعليهما بظلال البنفسجي وتدرجاته الخيالية، سوف تشبهان لوحتين مفعمتين بلون الخزامى والأرجوان.

تدرج البلاتيني لافت

الظلال الفضية البلاتينية المشابهة لدرجات الأزرق المتوهجة ستجعل محيط عينيك لافتاً، ولكن لا تكثري من وضعها على خط الرموش السفلية، لأن الإكثار منها يمكن أن يبرز الهالات السود المحيطة بالعينين.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

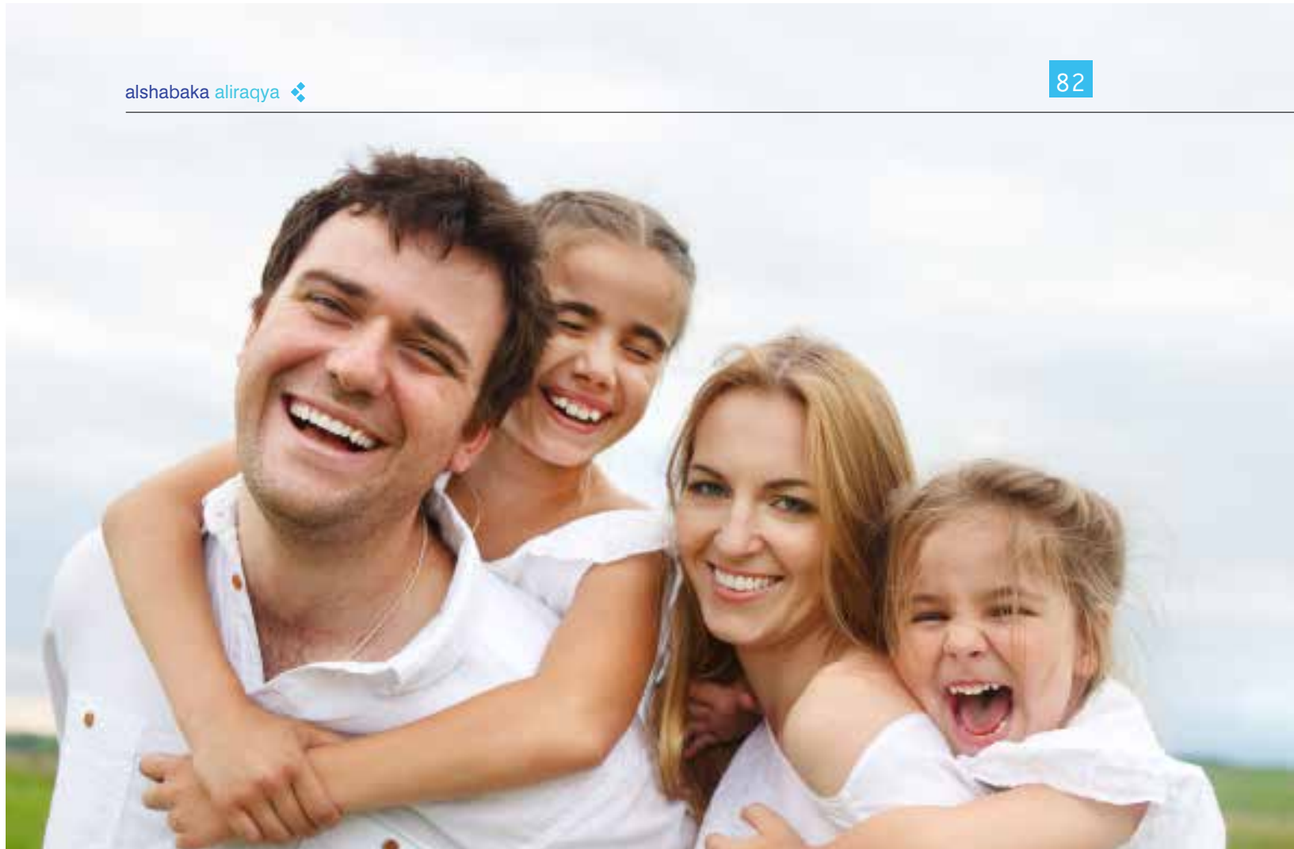

تشتد الحاجة الى فاعلية الأسرة الإيجابية إبان الأزمات، ولاسيما في الحفاظ على الأولاد ورسم المسارات المستقبلية لحياتهم في ضوء تجارب الوالدين وما يطمحون اليه من مستقبل مشرق بهي لأبنائهم.

ازرعوا الأمل في نفوس أبنائكم

فكرة الطائي

وتعد هذه المهمة من أصعب المهمات الأسرية، ففي البلدان المستقرة مجتمعياً وسياسياً، تكون الأهداف والخطوات واضحة ولا تخضع للظروف، وإنما لاجتهاد الفرد في تحقيق طموحاته المستقبلية وما يريد أن يكون عليه، فهناك شباب يسعون الى تحقيق طموحاتهم العلمية أو طموحاتهم الحرفية وتطوير مهاراتهم في مشاريع خاصة مستقلة عن النشاط العام للدولة، أو طموحات رياضية وفنية وإبداعية.

زراعة الأمل

تتحمل الأسرة العراقية أعباء كبيرة، وتبذل جهداً كبيراً في بناء الروح المتفائلة لدى الأولاد، وزارعة الأمل في المستقبل الذي يحقق الرفاهية لأبناء الشعب عموماً.

في هذا الصدد يقول باسم رضا – رب أسرة – "عشنا حياة صعبة وسنوات مرة من حروب وحصار وضنك عيش وبؤس اجتماعي، لكن كل ذلك لم يفقدنا

يوماً الأمل في حياة أفضل، لا ننتظر أن تحققها لنا أنظمة جائرة، وإنما سعينا الى ذلك بجهود فردية مع إسناد الأسرة. ما مررنا به سابقاً من واقع مأساوي بائس، تركته خلفي بوصفه ماضياً لا أريد العودة الى استذكاره."

يضيف: "بقدر ما أريد أن أعزز وأزرع النظرة الإيجابية لدى أولادي في الحياة الآن وفي المستقبل، على الرغم مما أراه من نبرات التذمر في بعض أحاديثهم، لا أكرر الحديث عن حياتنا ومعاناتنا، وإنما أتخذ من ذلك حافزاً في الحديث معهم عن ما هو مشرق وإيجابي في حياة اليوم، وما نقوم به كأسرة متفاعلة بعضنا مع بعض لخلق مستقبل يليق بنا."

إيمان وأمل

الى ذلك، تؤكد حسناء عباس – موظفة - "أسعى دائماً الى غرس الإيمان في نفوس أولادي، لأني أؤمن إيماناً مطلقاً بأن قوة الإيمان وتمسكنا به يزرعان ويعززان الأمل في مستقبل مشرق، ما يبعدنا عن الوقوع في دائرة اليأس مهما تعرضنا الى ضغوطات اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية."

فيما قالت الآنسة أسيل حسام – طالبة جامعية "الشباب هو ربيع العمر، وهو نقطة الانطلاق في رسم المسارات الصحيحة للحياة المستقبلية، وكلما كانت الخطوات مدروسة دراسة معمقة مع أفراد العائلة جميعاً، فإن نصيب النجاح وسداد الخطوات يكونان أكبر مما لو اتخذت تلك الخطوات بشكل فردي، لأنها قد لا تحظى بدعم العائلة في حال تعثر تلك الخطوات في بعض مفاصلها العملية، إذ أن مرحلة الشباب تعد مرحلة مليئة بالأمل والتفاؤل، ولابد من تعزيز هذه النظرة الإيجابية لتحقيق الطموحات والأحلام والمسارات الصحيحة في الحياة."

الأمل أكبر حافز للنجاح

من جانب آخر، يقول نعمان محمد علي – رب أسرة "الحقيقة أننا مررنا بظروف صعبة وقاسية وتعيسة في ظل نظام استبدادي تعسفي سعى الى حرماننا من أبسط شروط الحياة، لكننا لم نستسلم أو نيأس، وإنما ابتكرنا وسائل لمواصلة الحياة والعيش الكريم خارج خيمة السلطة، وبقينا نتمسك بالأمل في التغيير وزوال ذلك الكابوس، لكي نتنفس هواء الحرية، وتحقق هذا الأمل، ونحن نعيشه اليوم، وكان لابد لنا من أن نحكي لأولادنا عن كل ما مر بنا من مصاعب ومآسٍ وأحزان لكي يصمدوا أمام الصعاب ويتخذوا من تجاربنا عبرة ودرساً، وأن يكون الأمل هو الحافز الى النجاح والتقدم."

الشعور بالتفاؤل

يوضح الباحث الاجتماعي سعد عباس السوداني أن من "واجب الأسر السعي دوماً الى تنمية الشعور بالتفاؤل لدى أولادهم وزراعة الأمل والطمأنينة بتغيير الحال نحو الأحسن، وذلك من خلال سرد القصص الواقعية عن تغير الحال بشكل عام وعودة الحياة الى مساراتها الطبيعية والخلاص من الآثار السلبية، فواجب الآباء هو بث الطاقة الإيجابية وروح التفاؤل والأمل لدى الأولاد."

يضيف السوداني أن "الأسرة تعد المنبع الأساسي لتوجيه طاقات الأولاد وتنمية توجهاتهم المستقبلية، إذ يتولى مسؤولية ذلك -في الدرجة الأساس- الأب والأم، ومن ثم الإخوة الكبار."

كما أشار السوداني الى أن "تدهور أوضاع الأسرة المعيشية يضطرها الى الجنوح، أولاً في التخلي عن واجباتها المعتادة إزاء الأولاد من جراء قلة ممكنات إعانتهم على تحقيق آمالهم. نستنتج مما تقدم أن المشكلة لا تكمن فقط في الحكومة وإنما في الأسرة أيضاً، وهنا يجب على الإعلام عموماً والجهات ذات الصلة، التوجه بالخطاب الى الأسرة أولاً، ومنها الشباب الذين هم موضوع المشكلة لأن تعزيز الدافع والأمل ونقطة الضوء من قبل الأسرة في نفوس أولادها والتضحية قدر الإمكان من أجلهم، إنما يعبر عن وعي متقدم، وهو أفضل بكثير من الحسابات المادية لمعالجة تلك المشكلة."

طبعـــات الـــورود.. موضة الصيف

تصميم / سيف العبيدي

تمتـاز تصاميـم هـذا الصيـف بالـورود والألـوان المفعمـة الخلابـة وهـذا الـزي هـوفستان مـن قمـاش الستان الماروني مغطـى بالتـول المشـغول يدويـاً ومطـرز بـورود مصنوعـة مـن الأوركنـزا، ومشـغول أيضـاً يدويـاً بالخـرز والبلـك والنمنـم، إذ أن موضـة الصيـف لعـام ٢٠٢٢ هـي الأقمشـة المطبوعـة بالـورود، وغالبيـة التصميمـات يدخـل فيهـا الـورد ويكـون بأحجـام متنوعـة، وبـارز بألـوان قويـة لافتـة.

الأسود الفجري...

أمـا الـزي الأسـود الفجـري فهـو مـن القطـع الجميلـة، إذ أنـه مصمـم علـى الطريقـة الفجريـة، ارتدتـه الفنانـة إينـاس طالـب. وقـد أثـار هـذا الـزي اهتمـام السـيدات فتحـول الـى موضـة الموسـم. الـزي مصنـوع مـن التـول الأسـود والـورد مطـرز بماكنـة خياطـة خاصـة اسـمها (البراتـو) بإضافـة الكرسـتال واللؤلـؤ والخـرز وغيرهـا مـن التفاصيـل، وأيضـاً بطريقـة الشـغل اليـدوي (الهانـد ميـد).

هـذا الفسـتان احتـاج -تقريبـاً- الـى ٣٥ متـراً مـن القمـاش لكـي يظهـر بهـذا الشـكل المميـز بالنسـبة للسـتايل الفجـري.

أشهر ثنائي موضة..

بـــريت وغونتر

يحاربان الشيخوخة بالأزياء والرقص

بجسدها الرشيق المفعم جمالاً وحياة وتجدداً، تطلّ "بريت" على العالم كشابة ساحرة، لا كسيدة سبعينية، وإنما تظهر كأنها نجمة من نجوم هوليود في زمنها الجميل، لتخطف الأنظار بأناقتها وذكاء الهرمونيكا باختياراتها اللونية والتصاميم المُعتقة.

بريت تعرّف نفسها مع شريكها "غونتر" كأشهر ثنائي فاشينستا في ألمانيا، صفحتها على إنستغرام يتابعها آلاف (الفانزات)، وتلقب بالرمز الإبداعي للأناقة في برلين، ولاسيما حينما ترتدي المعاطف وتنسّق معها إطلالاتها الفخمة بالأكسسوارات والمجوهرات والنظارات، دون أن تنسى الحقيبة والحذاء اللذين يُكملان اللوك بشكل مثالي ومُثير.

ويحرص المتابعون على حضورِ مهرجاناتها وعروض الموضة مع شريكها "غونتر"، الذي شكلت معهُ ثنائي موضة رائعاً خطف الأنظار في كل أرجاء العالم.

أما غونتر، فعشقه للموضة وتنسيق الألوان والفاشن وُلد معه وكبر حتى هذه اللحظة، فقد كان يمتاز بذكاءٍ ذوقي يجعلهُ مميزاً، حتى عندما يرتدي ملابس كلاسيكية باللون الأسود، تجده يُضيف لها لمسته الخاصة بلوك مميز. الى جانب ذلك اشتهر بحركاتهِ الرشيقة وخفة دمهِ ورقصه، لذا فقد حصل على لقب "الجد المُحب" بعد أن برع في موهبةِ الرقص. يشترك كل من بريت وغونتر في حبهما للموضة والتجدد لأنهما يتمتعان بذوق مشترك وحب دائم للحياة.

إعداد / ميساء فاضل

دجاج بالصوص الأحمر

صدر دجاج بالصوص الأحمر

المكونات:

كوبا ماء
كوبان من عصير طماطم طازجة
ملعقة صغيرة ثوم بودرة
ملعقة صغيرة بصل بودرة
ملعقتان كبيرتان صويا صوص
ملعقة صغيرة من النشا
حبة بصل أخضر مفروم شرائح
ملعقة كبيرة من الخردل
نصف ملعقة صغيرة ملح
ملعقة خل كبيرة
صدران من الدجاج
ملعقة كبيرة زبدة
كوب فطر طازج مقطع الى أنصاف

التحضير:

نخلط مكونات الصوص جميعها: الماء، عصير الطماطم، الثوم والبصل، الصويا صوص، النشا، البصل الأخضر، الخردل، الملح، والخل.
نأخذ ربع الخليط في وعاء، وننقع فيه صدور الدجاج لمدة ساعة في الأقل، ثم نضع الزبدة في قدر على النار ونقلي صدور الدجاج حتى تأخذ لوناً من الجهتين، ثم نرفعها من القدر ونضع باقي كمية الصوص ونطبخه على النار لمدة ٣دقائق، بعدها نعيد الدجاج ونغطي القدر ونطبخه لمدة عشر دقائق على نار هادئة حتى تتسبك، ثم نضيف الفطر ونطبخ لدقيقة فقط،
وتقدم مع الرز الأبيض.

حلوى الدانيت السهل

المكونات

أربعة أكواب ماء
كوب حليب بودرة
ملعقتان كبيرتان بودرة الكاسترد
ملعقتان كبيرتان سكر
مغلف كريم كراميل
علبة قشطة او قيمر

التحضير:

نضع الماء والحليب في قدر، وممكن استبدال الماء والحليب البودرة بأربعة أكواب من الحليب السائل، نضيف لها الكاسترد والسكر والكريم كراميل
ونحرك المكونات جيدا حتى تذوب، ثم نضعها على نار متوسطة مع التحريك المستمر حتى تغلي، بعد ذلك نرفعها عن النار ونضيف القشطة ونقلب الخليط جيداً، ثم تصب في الأكواب لتبرد، ومن الممكن تزيينها بأية فاكهة..وتقدم.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■						1
			■							2
				■			■			3
					■					4
		■								5
							■			6
			■		■	■				7
	■									8
	■	■								9
■								■		10

الكلمات الافقية

١- من جوانب بغداد (م).
٢- مؤسس سلالة اور الثالثة.
٣- خطأ (م)، جميع.
٤- ماركة سيارة، نصف روني.
٥- من مناطق بغداد الشهيرة، سارق.
٦- خاصتي، قائد فرنسي.
٧- طريق بالانكليزية، علم مذكر (م).
٨- ممثل عربي قدير.
٩- فيلسوف اغريقي.
١٠- ممثل امريكي شهير صاحب فيلم (تروي).

الكلمات العمودية

١- صاحب الصورة نحات عراقي راحل من اعماله نصب (الجندي المجهول).
٢- من الصحف العربية.
٣- هجم، نصف يعيش، غير ذكي (م).
٤- رئيس امريكي راحل، لظى.
٥- علم مؤنث، متشابهة، ثلثا فطائر.
٦- شخصية انكليزية برزت في الفلكلور الانكليزي.
٧- نادي كرة قدم فرنسي (م)، ثلثا منبع.
٨- متشابهة.
٩- امم (م).
١٠- عاصمة اليمن.

وبـــاء الرقصـــة القاتلـــة!

في عام (١٥١٨) ظهرت أعراض وباء غريب ونادر الحدوث في فرنسا على سكان مدينة ستراسبورغ، إذ أن الغريب في الأمر هي أعراض الوباء التي كانت عبارة عن رقصة قاتلة ومستمرة! المثير في الأمر أن هذا الوباء كان له ضحايا ماتوا بسبب الإرهاق الكبير نتيجة الرقص المتواصل ليلاً ونهاراً، ما تسبب بنوباتٍ قلبية نتيجة لحركات الرقص المستمرة. هذا المرض الغريب لم تحدد أسبابه من قبل الأطباء وقت حدوثه، واستمر لوقتٍ طويل بضحايا كثر، لكن أطباء اليوم يرجحون أنّ هذا الوباء كان ناتجاً عن الاستهلاك المفرط لـ (الفطر المهلوس).

سؤال وجائزة

من هو اللاعب العراقي الذي تسبب بتأهل كوريا الجنوبية على حساب اليابان الى نهائيات كاس العالم عام ١٩٩٤؟

ترسل الاجابات على أرقام هواتف المجلة.

مدينة تكره المال!

هل لك ان تتخيل أحداً لا يحب المال ويكره كسبه، بل تراكمه في البيوت او في الجيوب؟ نعم، هكذا هم سكان مدينة (سبارتا) اليونانية التي تعود جذورها الى أزمنة قديمة، إذ كان سكانها يكرهون المال وتراكم الثروة واكتسابها، لما فيه من صعوبة الاستخدام والحمل والتوفير، فقد كان المال في بلادهم ثقيلاً للغاية لأنه مصنوع من الحديد، ولكي يتم حمله من مكان الى آخر يحتاج إلى عربات، حتى لنقل مبالغ صغيرة جداً من المال، لا كبيرة.

أول ماكنة خياطة

ماكينة الخياطة هي الآلة اليدوية التي لها فضل كبير على البشرية، ويعود فضل اختراع أول ماكينة للخياطة الى (توماس سانت)، عام ١٧٩٠ ميلاديّة، المخترع البريطاني الذي لم يستخدم الإبرة التي اخترعها المخترع الألماني واينستاين، إذ كانت ماكنته تستخدم خيطاً واحداً ومخرزاً عوضاً عن الإبرة لعمل ثقوب في القماش، وكانت مُعدة لخياطة الخيش والجلد الذي كان استخدامهُ شائعاً آنذاك.

وجبة العشاء الطائر

هل لك ان تتخيل نفسك معلقاً بين الأغصان وأنت تتناول غداءك داخل عش طائر؟ هذا ما يحدث في تايلاند، تحديداً في منتجع سونيفا كيري البيئي، حيث أن الزبائن يتناولون طعامهم وهم داخل أعشاش معلقة تشبه أعشاش الطيور. وترتفع تلك الأعشاش عن سطح الأرض ١٦ قدماً، علماً أن الجرسونات يتنقلون بين الأعشاش عن طريق الحبال المُعلقة، وطاولات المطعم مصنوعة من الخوص، ويستطيع من يتناول الغداء في هذا المطعم مشاهدة الغابات الممطرة الرائعة والسواحل المحيطة بالمطعم، أي أن التجربة تريد أن تخلق في داخل الانسان شعوراً بيئياً مشابهاً لشعور الطيور المتنقلة بين الأشجار.

قصة الخلق السومرية

إن إحدى أهم الأساطير السومرية حول "خلق البشر" تقول إن الآلهة الكبيرة كانت تستغل الآلهة الصغيرة من أجل الخدمة وتلبية طلباتها التي لا تنتهي، وهذا ما أزعج الآلهة الصغيرة وحرمها من الراحة والنوم. لذا اجتمعت هذه الآلهة الصغيرة وتباحثت فيما بينها وقررت أن تخلق البشر ككائنات فانية من أجل خدمة الآلهة وتلبية جميع طلباتها.

وتعد هذه الأسطورة واحدة من أقدم قصص خلق البشر التي تسللت بمعانيها الى مختلف الأديان.
ونستفيد منها أن الإنسان كائن فانٍ، وأن عليه أن يعمل ويخدم الآلهة كي يعيش، أو أن العمل هو عقوبة إلهية، وأن من يستطيعون السيطرة على الآلهة أو الإله، أو من يتحدثون بأسمائهم أو اسمه، فإنهم يتحكمون بالبشر.

وهذا هو أساس وجود الأنظمة الثيوقراطية "الدينية" وأشباهها، وأساس استعبادها واستغلالها للبشر الى يومنا هذا.. كما يحدث في جميع دول العالم العربي.

حياتك بين الأرقام الصديقة والأرقام العدوة

علي البكري
باحث فلكي

الجزء الثاني

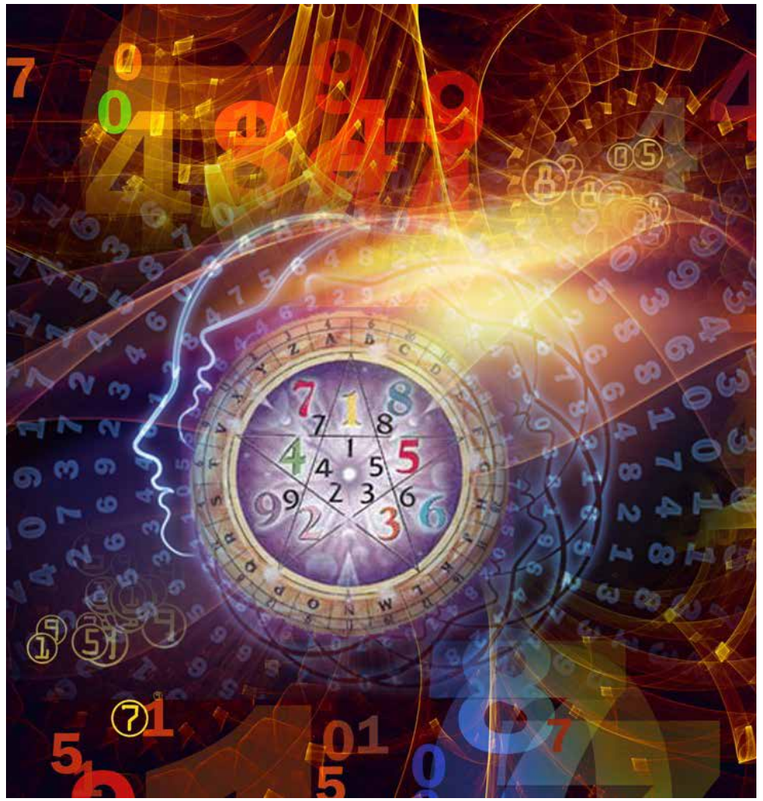

أما رقم الانطباع لمولود يوم (٦) الذي يمثله مولود هذه الأيام (٦-١٥-٢٤)، الأرقام الصديقة له في العمل هم كل مواليد الرقم (٣) والأرقام (٣-١٢-٢١-٣٠) والأرقام (٦-١٥-٢٤) والأرقام (٧-١٦-٢٥) (٩-١٨-٢٧)، وعاطفيا يقترب من كل مواليد الأرقام (٢-١١-٢٠-٢٩) (٦-١٥-٢٤) (٧-١٦-٢٥). أما للصداقة فتجمعه الأرقام (٥-١٤-٢٣) (٦-١٥-٢٤). أما الأرقام التي تشكل نقيضاً سلبياً معه فهي (٤-١٣-٢٢-٣١).

أما رقم الانطباع لمولود يوم (٧) الذي يمثله مولود هذه الأيام (٧-١٦-٢٥)، الأرقام الصديقة له في العمل هم كل مواليد الرقم (١) والأرقام (١-١٠-١٩-٢٨) والأرقام (٥-١٤-٢٣) و (٦-١٥-٢٤)، عاطفيا يقترب من كل مواليد الأرقام (٢-١١-٢٠-٢٩) و (٧-١٦-٢٥) و (٦-١٥-٢٤)، أما للصداقة فتجمعه مع الأرقام (١-١٠-١٩-٢٨) (٥-١٤-٢٣) (٦-١٥-٢٤) (٧-١٦-٢٥) (٨-١٧-٢٦). أما الأرقام التي تشكل نقيضاً سلبياً معه فهي (٤-١٣-٢٢-٣١).

أما رقم الانطباع لمولود يوم (٨) الذي يمثله مولود هذه الأيام (٨-١٧-٢٦)، الأرقام الصديقة له في العمل هم كل مواليد الرقم (٣) والأرقام (٣-١٢-٢١-٣٠) والأرقام (٦-١٥-٢٤) و (٧-١٦-٢٥)، وعاطفيا يقترب من كل مواليد الأرقام (٧-١٦-٢٥) (٦-١٥-٢٤). أما للصداقة فتجمعه الأرقام (٧-١٦-٢٥) (٦-١٥-٢٤). أما الأرقام التي تشكل نقيضاً سلبياً معه فهي (٤-١٣-٢٢-٣١) (٩-١٨-٢٧).

أما رقم الانطباع لمولود يوم (٩) الذي يمثله مولود هذه الأيام (٩-١٨-٢٧)، الأرقام الصديقة له في العمل هم كل مواليد الرقم (٣) والأرقام (٣-١٢-٢١-٣٠)، وعاطفيا يقترب من كل مواليد الأرقام (٦-١٥-٢٤) (٧-١٦-٢٥) (٨-١٧-٢٦)، أما للصداقة فتجمعه الأرقام (١-١٠-١٩-٢٨) (٦-١٥-٢٤) (٨-١٧-٢٦). أما الأرقام التي تشكل نقيضاً سلبياً معه فهي (٢-١١-٢٠-٢٩).

الأبراج HOROSCOPE

الجوزاء

نتجح في الحصول على مكسب مالي وفرصة للتعامل مع قضية تجارية، او شراء بعض احتياجات البيت، بعضنا يهتم بأمور السفر والدراسة، ونطلق العنان لحديثنا المطول مع الأصدقاء، لكن علينا الانتباه والحذر فالوقت مهم للبدء بشيء جديد. تـزداد أوضـاعنـا العاطفية صعوبة مع الشريك.

السرطـان

قد يشكو الكثير منكم إهمال الشريك وعدم التواصل معه، ما يترك أثراً سلبياً على حياته العاطفية الآخـذة بالتوتر، لذا عليكم تجنب العتاب والانتقاد، فقد تخـسرون شـركـاءكـم. بـدايـة مطمئنة في الجانبين المهني والمالي، ونجاح في الحصول على فـرصـة عمل مـن خلال سعيكم في أوقات سابقة.

الدلو

تتراجع صحتنا ويبدو علينا التعب، كما أن علينا عدم اتخاذ قرار مهم، بل ترك الأمور تسير بصورة روتينية. نحن أمام متغير مهم في خارطتنا العاطفية والمهنية، إذ نشعر بقوة العاطفة تسيطر علينا، وقد ننجح في حصولنا على عقد مهم. تزداد الفرص المالية من حولنا، ونبدو أكثر قرباً من تحقيق إنجاز مهني.

الثـــور

الكثير منكم يبدي اسـتـعـداده للقيام بسفر بعيد، وبعضكم الآخر تشغله قضية ماليه، تزداد اتصالاتكم الخارجية، وهي فرصة لحصولكم على قرار قضائي أنتم بحاجة إليه، ومنكم من يحصل على منحة دراسية. تبدو أحوالكم بحاجة الى الكثير من الصبر وعدم التسرع في اتخاذ قرار عاطفي.

الميـــزان

لا تبدو الأوضـاع مشجعة على أكثر من صعيد، لذا علينا أن نكون حذرين داخل العائلة وعدم الدخول في نقاشات أو جدل عائلي يجعلان مزاجنا سلبياً، نحتاج أن نستعيد قوة مشاعرنا ونبدو أكثر تفاؤلا. علينا أن نستفيد كثيراً من فرص الارتقاء إلى مناصب جديدة في العمل خلال هذا الوقت.

العـــذراء

نحتاج كل جهد نقوم به لاستعادة بعض من مطالبنا المعلقة خلال الفترة السابقة. نجد أرضية مشتركة للتفاهم مع شركائنا المـاليـين، وبوسعنا التوقيع على عقد تـجـاري، وبعضكم يتابع قضية مالية وفرصة للحصول على قرض مصرفي. أنتم في الأجـواء الأكثر أهمية لإتمام مراسم زواج.

الأسد

علينا أن نهتم بصحتنا، فهي الأكثر تضرراً وتراجعاً خلال الأسابيع الماضية، وقد نبدو كسولين في إنجاز أعمالنا، وبعضنا يشعر بـآلام في المفاصل. عليكم تجنب إجراء تداخل جراحي والتحمل لبعض الوقت. تحتاجون خلال الأسابيع القليلة المقبلة أن تدفعوا بكامل طاقتكم التكوينية للقيام بمبادرة.

الحمـــل

نفقد أعصابنا بشكل سريع، ما يلزمنا أن نكون حذرين، ونحتاج إلـى أن نقوم ببعض التغييرات على الصعيدين العاطفي والنفسي، كذلك علينا أن نأخذ قسطاً من الراحة، وان نكون خارج مكاتب أعمالنا كي نستطيع أن نتحمل أداء أعمالنا المتراكمة. تقتربون من بـوادر الانـفـراج المالي بعد صعوبات كبيرة أحاطت بكم.

العقـــرب

بعضكم يقوم بإجراء سفرة قصيرة قد تتخللها بعض الصعوبات.
قـد تـمـر بـالـقـرب منكم بـعـض فـرص العاطفة، لكنها سرعان ما تنتهي دون تحقيق هدفها.
مـا يـزال عليكم انـتـظـار وقـت أفضل للمبادرة لتحسين أوضـاعـكـم المهنية المتعثرة.

الحـــوت

إذا رغبنا في القيام بسفرة خارجية، فعلينا أن نختار وقتاً مناسباً، بعضنا يعزز دوره في الدراسة العليا، نصل إلى مرحلة تتطلب منا أن نتعامل بذكاء مع المنصب الذي قد نشغله، او الفرصة التي سنحظى بها، وبعضنا تصله مكافأة نقدية، كما أن لدينا مشاركة مع الآخرين في مناسبة اجتماعية.

القوس

هناك زاويـة تكوينية سلبية قد تفرض علينا مشكلة نحن في غنى عنها، تزداد وتـيـرة مصاريفنا بشكل مضطرب، وبعضنا قد يجد نفسه مطالباً بسداد ديون متأخرة، وآخر يجد نفسه مضطراً لمرافقة احد أفراد عائلته ورعايته صحياً. عليكم التحكم بمصروفاتكم بشكل يتناسب مع وضعكم لهذه الفترة.

الجـدي

ننشط في تحركاتنا ونستعيد توازنينا النفسي والبدني، والكثير يجد لديه الرغبة والاستعداد للقيام بتحركات على أكثر من صعيد.
لديكم الكثير من فرص القيام بسفر أو هجرة الى أماكن بعيدة، وبعضكم ينتهي من إيجاد حلول لمواضيعه القانونية.

والله اعلم

يحب زوجته الأولى أكثر مني..!

صفحة تُعنى بالمشكلات الأسرية التي تصل المجلة عن طريق البريد الإلكتروني أو أرقام هواتف المجلة نضعها أمام مجموعة من المتخصصين بقضايا الأسرة والمجتمع لإيجاد حلول لها.

المشكلة

تلقت صفحة أسرتي هذه المشكلة من السيدة ز.ع. بغية أن تجد لها حلاً يساعدها في تجاوز الأزمة مع زوجها، التي تعيشها في الوقت الحالي، وعودة الحياة بينهما الى سابق عهدها. تقول السيدة ز. في عرض تفاصيل مشكلتها: أن عمتها كانت عاقراً وزوجها يحبها ولم يشتك يوماً من حالتها تلك، لكنها بعد سنوات سعت الى إيجاد زوجة له تخلف له الأولاد لأنها لم ترغب بحرمانه من الأبوة، ولاسيما بعد معرفتها بعلاقة حب بين زوجها وزميلة له موظفة معه في ذات المؤسسة التي يعمل فيها، فقد كانت تلك العلاقة إيذاناً بهروب الزوج، أو بحثه عن علاقة جديدة قد تنتج أطفالاً، ويتركها على الهامش. لذلك سعت عمتي جاهدة وبكل الوسائل في إقناعي بأن أقبل الزواج بزوجها، وأغرتني بسكن منفصل الى جوارها، فهي -بحسب ما قالت- تريد أن تحافظ على زوجها.

استمرت محاولات عمتي أشهراً لإقناعي، بعدها رضخت لطلبها ووافقت على الزواج من زوج عمتي، وأنجبت منه ثلاثة أولاد، وجدت فيه زوجاً حنوناً محباً لأولاده ويكن الاحترام لعمتي، إلا أني كنت أشعر في داخلي بأنه يحب عمتي أكثر مني، فكان يقضي أكثر أوقاته في بيتها بصحبة الأولاد ويتركني وحيدة. لم أعر أهمية لهذه الحال في البداية، إلا أن الأمر تطور في الأشهر الأخيرة وشكل قطيعة طويلة بيننا، أنا أحب عمتي وأحب أولادي ولا أريد لزوجي أن يكون بعيداً عني، وها أنا أعيش في قلق متعب لفقدان دفء العلاقة الزوجية التي أسعى الى إعادتها الى ما كانت عليه في بداية حياتنا الزوجية، لكني لا أعرف كيف؟

في ختام رسالة السيدة ز. تتساءل عن كيفية إعادة زوجها مجدداً الى بيته وتجاوز حالة الابتعاد من دون التأثير على وضع عمتها النفسي والإنساني؟

الحل

أجابت الدكتورة في العلوم النفسية شيماء العباسي السيدة "ز"، داعية الله أن يرزقها الثبات والطمأنينة والقوة على تجاوز هذه المحنة، وأن يذهب عنها هذه الغيرة، وأن يبدلها محبة وأمناً وأماناً واستقراراً وسعادة؛ وبخصوص ماورد في رسالتها، أوضحت العباسي: أولاً، قد يسعد الزوج بالزوجة الثانية وتكون مفضلة على الزوجة الأولى في أول الزواج، على اعتبار أن كل ما هو جديد جاذب، لكن بعد فترة زمنية من الزواج ومشكلات الحياة تصبح الحياة روتينية، هنا مثل هناك، ففي هذه الحالة عليك ألا تنصدمي من ذلك، بل عليك أن تشاركيه وتدفعيه للذهاب معاً إلى بيت عمتك (الزوجة الأولى) بروح طيبة ومحبة لأن زوجك إذا لم يكن فيه خير في زوجته الأولى فلن يكون فيه خير فيك وفي أطفالك وبيتك، لذا عليك أن تحثيه على الذهاب والاطمئنان على عمتك، كونها عمتك قبل أن تكون زوجة لزوجك، كما أنها أقرب الناس إليك حين اختارتك زوجة لأعز ما تملك وهو زوجها، فلا تكوني ناكرة للجميل وقاطعة لصلة الرحم.

ثانياً، المفروض أن تصدر هذه السلوكيات من عمتك وليس منك، لكونها الزوجة الأولى، وأنت دخيلة عليها وعلى حياتها، ولأنها هي التي بدأت مع الزوج طريق حياته خطوة بخطوة حتى علا شأنه ووصل لما هو فيه الآن، ومع ذلك لم تشعرك بذلك كونها عمتك، لذا عليك أنت أن تقدري مشاعر عمتك وتحترمي معاناتها، فإذا أردت أن تعيشي سعيدة وأن تتمتعي براحة بال فعليك أن تطردي كل الأفكار السلبية من رأسك، وأن تأخذي الحياة ببساطة وأن تتفقي مع زوجك أن يكون هناك يوم من كل أسبوع للخروج في نزهة، بشرط أن تكون عمتك معكم، على أن تحثي أبناءك أن ينادوها بكلمة (ماما)، حتى لو كان ذلك على حساب نفسك، واعلمي أن الله تعالى سيكافئك على ذلك في اولادك.

ثالثاً، إذا أردت عودة زوجك إليك فعليك عزيزتي أن لا تشتكي، ولا تكوني كثيرة المطالب بما لا يستطيع او يقدر عليه، فقد يصيبه الملل، وربما يكون هذا السبب في لجوئه الى زوجته الأولى (عمتك)، لذا عليك أن تجعلي الوقت الذي يأتي فيه زوجك اليك أفضل الأوقات حتى يحب ذلك اللقاء، فالزوج يبحث عن راحة البال، وراحة بال الزوج تبدأ من الزوجة بالبشاشة عند اللقاء والشكر في شتى الحالات.

رابعاً وأخيراً، عليك أن لا تصابي بمرض الغيرة بين الزوجين، وتعلمي ولا تنسي هذه النصيحة أبداً، أن الزوجة الأولى هي عمتك، لذا فلا داعي لإظهار أي شيء من ذلك أمام عمتك، سواء بالكلام او الحركات، ولا داعي لاستفزاز زوجك أو عمتك بأي شكل من الأشكال، ولا تجعلي الشيطان يزرع بينكم البغض والكره والعداوة، لأن كل ذلك سيؤدي إلى تفكك الأسرة والروابط العائلية بينكم لأنكم قبل كل شيء عمة وابنة أخ، فلا تنظري الى الموضوع من خارج هذا الإطار لأن ذلك سيهدم كل حياتكم وحياة أولادكم.

أتمنى لك سيدتي الهداية والرشاد وتهدئة النفوس لتصلوا جميعاً إلى بر الأمان، لتنعموا بحياة سعيدة وراحة بال.. وما الهداية والسكينة إلا من عند الله تعالى.

الانشراح والسرور في إلغاء صحة الصدور

خضير الحميري

كان خبر إلغاء صحة الصدور بإسلوبها اليدوي المقيت باردا صيفا دافئا شتاءً على قلوب المراجعين الحاليين و المستقبليين ، لأنه أزاح عن كاهلهم عبء الانتظار والابتزاز اللذين كانت تمارسها صحة الصدور عليهم سرا وعلانية، وبشر الالغاء ضمنا اعتماد الحوكمة التي كنا نسمع بها منذ أكثر من عقد من دون أن نراها..

والحوكمة ياسادة ياكرام هي أن تتولى البرمجة والخزين المعلوماتي المراسلات الإلكترونية أداء أغلب الأعمال الادارية بسهولة وسرعة وموثوقية، سهولة على المراجع والموظف معا، وسرعة تتخلص من تكدس المراجعين على الشبابيك الى الأبد(فالمراجع ستصله رسالة الكترونية على هاتفه الجوال تعلمه بمسار معاملته)، وموثوقية تستند الى دقة المدخلات الوثائقية، وسلامة المخاطبات الإلكترونية..

وبهذا نضرب عشرين عصفورا بضغطة زر واحدة، فلا رشاوى، ولا استنساخ، ولا تزوير، ولا استهلاك ورق، ولا أضابير يعلوها التراب ويمحو تفاصيل مضامينها الزمن، ولا هدر لوقت الموظفين أو اذلال لكرامة المراجعين..

ولكن..

وياخوفي من اللكننة..

لكن من يضمن لنا سرعة البريد الإلكتروني، انتظامه، أمانه، توفر الشبكة على مدار الساعة، التغذية المعلوماتية المستمرة، سرعة الأجهزة و صيانتها، خبرة القائمين عليها، وعدم تأثرهم بـ (التقاليد) التسخيتية المتوارثة،..

من يضمن للمراجع عدم سماعه لأعذار من قبيل.. الحاسبة عاطلة، التحميل ضعيف، المنظومة مضروبة فايروس، البيانات ممسوحة بالخطأ، الموظفة مجازة، الموظف راح مرضية، الحاسبة تحتاج فرمتة..

مع الخوف من ابتكار تطبيق إلكتروني اسمه ..تعال باجر!

الشيخ صاحب

ذكريات عراقية

غادرت العراق مبعداً ولم أعرف بالضبط من هو الشيخ صاحب! ربما يساعدني الآن أحد العراقيين بكشف تلك الشخصية التي لا تنسى، فقد كنت وقتها أعمل في دار ثقافة الأطفال، لكنني بلا سكن،

بيان الصفدي

فبعد عملي بأسابيع كان صديقي المرحوم تركي عبيد قد منحني سريره في قسم داخلي قرب جسر الصرافية أبيت فيه، أما هو فقد كان سهلاً عليه تدبير أموره.

كان عبيد صاحب محاولات أدبية، فكثيراً ما كنا نلتقي ونسهر، ويطلعني على محاولاته الأدبية، والطريف أن مشروعه الأدبي دُفِن في مهده لسبب مؤلم، فقد نشر قصيدة في مجلة (الطليعة الأدبية) بتدخل مني عام ١٩٧٧، وكان من عادة المجلة الحميدة أن تكلف أدباء مهمين بالتعقيب على المنشور في عددها السابق، وكان من سوء حظ صديقي تركي أن لسعه عبد الوهاب البياتي بكلمات قاسية جعلته يطوي صفحة النشر نهائياً!

تركي صديق وفي وقارئ ممتاز، وذات يوم جاءني مدهوشاً، وطلب مني مرافقته على الفور إلى أمام مقهى على الشارع قرب جسر الصرافية، قائلاً لي:

-أرجوك تعال معي! أكاد لا أصدق، لقد عثرت اليوم على كنز عجيب، شخص يبدو كشحاذ أمام المقهى ينام على الرصيف ويعيش فوقه، لكنه مثقف كبير، لقد جلست معه أكثر من ساعتين أسأله وأستمع إلى أجوبته ونصائحه، وقرأت له مما كتبت، فوجه لي ملاحظات في منتهى الذكاء والذوق والفطنة، أريد أن تتعرف بهذا الرجل العجيب، إنه بالنسبة إلي كأنه واحد من متصوفة بغداد ودراويشها الكبار الذين قرأنا عنهم كثيراً في بطون الكتب!

أسرعت مع تركي متلهفاً على هذه اللقية، وما إن اقتربنا من رصيف ذلك المقهى حتى رأيت رجلاً جالساً يترنح، وهو ينشد بعض الأبوذيات، فاقتربنا نستمع، وننتظر أن ينتهي الشيخ صاحب من غنائه، كان يتحلّق حوله معنا بعض الشباب، ينصتون بتأثر، بينما تقف سيارة أحياناً فينزل راكبها بهدوء ويدسُّ قنينة في معطف الشيخ صاحب ويمضي، بينما لاحظت أن شيخنا بين حين وآخر يخرج من جيب معطفه (بُطلاً)، فيرتشف منه ثم يتألّق غناءً، وحين ينهي وصلة من وصلاته الغنائية يتقدم منه المحيطون، فهذا يسأله سؤالاً ثقافياً، وآخر يطلب رأيه في قصيدة أو قصة دسَّها في جيبه قبل يوم أو أيام، والطريف أن الشيخ صاحب كان أحياناً تحت وطأة السلطنة والشرب يتوقف عن الكلام الجاد والإجابات وينطلق في واحدة من أبوذياته، لكن وسط احترام المحيطين، بل ما يشبه خشوعهم.

تكررت وقفتي تلك، حتى بعد انتقالي إلى السكن في مبني اتحاد الشباب في ساحة عنتر، وقد حاولت مراراً أن أعرف حقيقة ذلك الدرويش بلا طائل، فقد كان صاحب ثقافة موسوعية في اللغة والأدب العربيين قديماً وحديثاً، وفي الأدب العالمي واللغة الإنكليزية، وكنت أسأله أحياناً بشكل مباشر:

-شيخ صاحب! حضرتك أستاذ جامعي سابق؟

فكان ينظر إلي بعينين دامعتين، ولا يتكلم، بل ينطلق بأبوذية جديدة.

في الشتاء القارس لا يغير مكانه ولا جلسته تلك، وذات مساء شديد البرودة، وكان الجو زمهريراً قارساً رأيت الشيخ جالساً بدشداشته التي كانت بيضاء ذات يوم، ومعطفه الرقيق، وهو ينشد ويجيب عن أسئلة السائلين، لكنني قلت له:

-شيخ صاحب ألا تشعر بالبرد في هذا الجو؟

فنظر إلي نظرته المعروفة تلك، المعجونة بدموعه، وأجابني كدرويش أصيل وبالفصحى:

-يا بني! البرودة الوحيدة هي التي أشعرها في روحي فقط، جسدي لا يحس ببرودة ولا حرارة!

مضت أشهر لم أعد أرى (الشيخ صاحب)، فقد كنت أمر بمطعم صغير دوماً لشاب فلسطيني يحضِّر ألذ (جظ مظ) تناولته في حياتي قرب جسر الصرافية، وظننت أن الشيخ قد توفاه الله ربما، ومضت أسابيع وأسابيع، حتى حصلت تلك الحادثة المشؤومة مع الأصدقاء فاضل عواد وعبد الإله الصائغ وف.ح السوري.

بعد أن خرج صديقي السوري ف.ح قال لي:

-لن تتوقع ماذا رأيت داخل مديرية الأمن العام معتقلاً.

قلت بلهفة:

-من؟

أجابني:

-شخص وقور وحزين ومهشَّم الملامح...الشيخ صاحب! ماذا يريدون من رجل بيته الرصيف؟!